

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين- سطيف 2-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

التخصص: المعجمية وقضايا الدلالة

إعداد الطالبة: آمال نزار قبائلي

عنوان الأطروحة

المعجم المدرسيّ للمرحلة الابتدائية

دراسة في المنهج والنمط

المشرف: الأستاذ الدكتور خالد هدنة

جامعة: محمد لمين دباغين سطيف 2

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. صلاح الدين زرال	أستاذ	جامعة سطيف 2	رئيساً
أ.د. خالد هدنة	أستاذ	جامعة سطيف 2	مشرفاً ومقرراً
د. شمون أرزقي	أستاذ محاضر أ	جامعة بجاية	ممتحناً
د. زينة قرفة	أستاذ محاضر أ	جامعة برج بوعريج	ممتحناً
د. نور الدين مذكور	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	ممتحناً
د. بوزيد طبوط	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	ممتحناً

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين- سطيف 2-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

التخصص: المعجمية وقضايا الدلالة

إعداد الطالبة: آمال نزار قبائلي

عنوان الأطروحة

المعجم المدرسيّ للمرحلة الابتدائية

دراسة في المنهج والنمط

المشرف: الأستاذ الدكتور خالد هدنة

جامعة: محمد لمين دباغين سطيف 2

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	التخصص	الصفة
أ.د. صلاح الدين زرال	أستاذ	جامعة سطيف	لسانيات	رئيساً
أ.د. خالد هدنة	أستاذ	جامعة سطيف	لغويات	مشرفاً ومقرراً
د. شمون أرزقي	أستاذ محاضر	جامعة بجاية	علوم اللسان	ممتحناً
د. زينة قرفة	أستاذ محاضر	جامعة برج بوعريج	معجمية وقضايا الدلالة	ممتحناً
د. نور الدين مذكور	أستاذ محاضر	جامعة سطيف	معجمية وقضايا الدلالة	ممتحناً
د. بوزيد طبطوب	أستاذ محاضر	جامعة سطيف	معجمية وقضايا الدلالة	ممتحناً

2022/2021



إهداء ما قبل "الكورونا":

درستُ وتخصّصتُ... وعلمتُ ... أنّ الحياة كمُعجمٍ تُدر...

مدوّنةٌ حروفٍ وألفاظٍ ومعانٍ وصور...

وكلّ من مرّ بحياتي وكان له في مسيرتي طيبُ الأثر

أهلّ لذكره فيمن يطيبُ بهم الذكر...

إلى تلكم الوالدة العظيمة التي علّمتني أن أنبل معاني الحياة حبّ وعلم وعطاء وتقاؤل وصبر

وإلى والدي الغالي ... فطالما كانت كُنيتي إلى جنب لفظ اسمه اكتفاءً وفخر...

وإلى زوجي وسكني، من أسأل ربي أن يُحسن إليه ويُرضيه كما أحسن إليّ واحتواني وأزرنني برحابة

صدر...

ومن استقطعت من وقتهم الحميم لأكمل رسالتي؛ أنيس ومريم وإدريس ومرام

عساكم أمي تكبرون... وتتنقّسون حبّ العلم... فتلتمسون لي العُذر ...

إخوتي وأخواتي... وآخرون... يعلمون يقيناً أنّ لهم في القلب مكانة فريدة ... وعظيم قدر...

ثمّ إلى كلّ عالمٍ ومعلّمٍ خطّ بداخلي حرفاً في اللّغة والعلم والرقّيّ بالفكر...

وكلّ من صنع صورةً إيجابية علّمت في نفسي حبّ العطاء والتسامح والخير

إلى كلّ الرائعين والمعطاءين والمتفائلين والخيرين ممّن عرفت فأحببت...

وكلّ من... من هنا يمرّ ... إليكم جميعاً ...

أهدي ثمرة إخلاصي واجتهادي... ومعها باقة ياسمين وزهر...

إهداء ما بعد "الكورونا":

إلى أرواح كلّ من رحلوا عنّا منذ عام 2020 ...

خالتي، عمّتي، عمّي، والدّة زوجي...

وأختي ... فقيدتي ... وقطعة قلبي ... أحلام

أهدي هذا العمل...

ومعه دعوات من القلب لهم بالرحمة والغفران ... ولننسى بالجبر والصّبر.

شكر وعرّفان

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لا أحصي ثناء يليق بجودك ومَنك وكرمك يا كريم يا عظيم، وصلوات الله على سيّدنا وحبیبنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعدُ...

حريٌّ بي أن أقدم بادئ ذي بدء جزيل شكري وامتناني لأستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور خالد هدنة، على جميل متابعته ونصحه وتوجيهه لنا خلال السنوات الثلاث لتكوين الدكتوراه، أدامه الله أيقونة للعلم والعطاء والمعرفة والتواضع، كما أتقدم بالشكر لكلّ العاملين بجامعة محمد لمين دباغين سطيف2، رؤساء وأساتذة وموظّفين على حسن استقبالهم واحتوائهم لكلّ طلاب العلم من مختلف الجامعات، فلم أشعر لوهلة أني بعيدة عن ديارى أو جامعتي، ممتّة أن انتميت لهذا الصرح العلميّ الإيجابيّ الطيّب المضياف.

ولا يفوتني أن أخصّ بالشكر والثناء أساتذتي الكرام: الأستاذ الدكتور علي القاسمي، أحد أعمدة علم صناعة المعاجم في الوطن العربي على تفاعله مع أسئلتي واستفساراتي دونما كلل أو ملل، وكلّ الأساتذة الذين ساعدوني في تربّصي بالمغرب الشقيق بالأخصّ الدكتور محمد الرفيق على إهدائه نسخة إلكترونية لكتابه قبل نشره.

ثمّ شكرٌ بنكهة الصّدّاقة الحقّة لرفيقة دربي الدّكتورة أسماء بن عباس، كما لا أنسى، وكيف أنسى؛ أستاذي الرّائع عبد الحميد دباش رحمه الله، وهو من فتح لي نافذة مُزهِرة على علم المصطلحات والمعاجم، امتنان جمّ لفضله عليّ ورحمةً لروحه الطّاهرة.

وأخيرا أتوجّه بشكري الخالص للسّادة الأساتذة؛ رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لحضورهم وحرصهم على حسن سير مناقشة مذكرتي وتيسير إتمامها على نحو حسن.

”للإدراك لنا من العلم والابد للعلم من الأجل يأتينا علمي ظهر اللغة العربية ”

أ.د. عارف سجاوي

مَقَدِّمَةٌ

مقدمة:

المعاجم أدوات تعليمية مكتملة لتَشْرِبُ اللُّغَةَ وتحسينها وتعلّمها وتصحيحها؛ ترصّدُ الكلمة في اللغة وما يُشكّل من ألفاظها، وتؤدّي دورًا رئيسًا في تسهيل عملية الفهم وإيضاح المعنى للمتعلم والمعلم على السواء، وكذلك من المفترض أن تكون بالنسبة للطفل في مرحلته التعليمية الأولى بالموازاة مع المادّة اللغويّة -وغير اللغويّة- التي يتلقاها، حيث يتعرف على كمّ لغوي جديد يغيّر في مجمله وتفصيله ما كان يعتمد عليه في التواصل والتعرّف على الأشياء من حوله خلال سنواته الأولى، أو في المرحلة التّحضيرية من التّعليم.

وللمعجميين العرب باعٌ طويل في المؤلفات المعجمية القديمة والمعاصرة، تعتمد على المادّة المعجميّة المأخوذة من مصادر قيّمة بدءًا بالقرآن الكريم ووصولًا إلى الكلام المتداول بين مختلف الأفراد في نطاق لغوي سليم وتختلف إلى حدّ ما مع لغة الطّفل في بيئته التعليميّة، إذ أن الدّراسة والبحث في هذا الصّدّد لا ينحصران في حدود قاموسيّة لغويّة فحسب بل ويتعدّيان إلى البحث في جوانب معجميّة ودلاليّة ولغويّة وتعليميّة ونفسية وبيداغوجيّة وعلميّة وأخرى غيرها، وقد يكون هذا التشعب السبب الرّئيس في ندرة هذا النّوع من الإصدارات، فبالرغم من وجود كمّ لا يستهان به من المعاجم المختلفة الأنواع والتصنيفات، تندر المعاجم المدرسيّة -التي توافق متطلّبات المتعلّم الصّغير- بشكل ملحوظ يضيّق دائرة اختيارات التلاميذ والأولياء والمعلّمين على حدّ سواء.

إشكالية البحث:

بعيدا عن كون القاموس المدرسيّ مجرد كتيّب مساعد للتلميذ، أضحي النّص المعجميّ أحد النّصوص الأساسيّة المساعدة في تكوين ملكة لغويّة متينة للطّفل تخوّله السّير بخطى ثابتة على البرنامج المدرسيّ نحو مهارات لغويّة ومعرفيّة تتّسع بتدرّج التطوّر الدّراسي. وبصفتي باحثة؛ متابعة لتعليم أولادي في المرحلة الابتدائيّة -وما يليها- أحاول جاهدة كلّ عام اقتناء المعجم المدرسيّ المناسب لكلّ طفل من أطفالي حسب الطّور التعليميّ الذي يتدرّج إليه وحسب قدراته على التّعامل معه، وكذا المراحل الأخرى بطبيعة الحال؛ وأقترب من احتياجاتهم المتنامية في كل طور.

سنحاول إذاً من خلال دراستنا هذه الاقتراب من ذلكم الرّصيد اللغويّ المدوّن في عالم المتعلّم خلال سنواته المدرسيّة الأولى، والتعمّق في دراسة أساسيات تأليف المعجم كواحد من الأدوات التعليميّة وكمكمل

للبرنامج المدرسي، وكذا محاولة الإحاطة بمجموع الخصائص والمنهج اللذين يحددان طرق إمكانية إنتاجه بالإجابة على مختلف التساؤلات عن إشكالية البحث والتي نجملها فيما يلي:

- ما هي المعلومات والخصائص الأساسية التي يقدمها المعجمي، وما هو المنهج الذي يصوغ مؤلفه وفقه حتى يكون الطفل قادرا على تكوين فكرة صادقة وواضحة عن تعريف الكلمات التي يبحث عنها؟
- ما هو التعريف المعجمي الجيد في معجم متعلم المرحلة الابتدائية؟ وهل يوجد بالفعل نموذج موحد ثابت لتعريف ناجع ومناسب للكلمة؟

- ما المقدار، وما المعيار لموازنة المكون الأيقوني مع المكون اللساني ضمن النص المعجمي الناجح؟

- إلى أي مدى يمكن أن يحيد المعجم المدرسي للطفل في المرحلة الابتدائية عن المعايير والخصوصيات التي تحكم تأليف المعاجم الأخرى؟

- هل يمكن بالفعل صناعة وتجديد معاجم مدرسية لمتعلمي المرحلة الابتدائية تتماشى والمناهج التعليمية المستجدة؟

- هل توجد مرجعية نظرية عربية يوفق وفقها المعجمي أثناء التأليف المعجمي -المدرسي- في تقريب وعي الطفل من الثنائية دال-مدلول؟

- هل مفهوم المعاجم "المدرسية" العربية الموجودة على رفوف المكتبات ينطبق بالفعل على ما يشير إليه مصطلح "المعجم المدرسي"؟

ومن ثمة نأمل أن تحيط هذه الدراسة بمنهج وخصائص التأليف المعجمي في المجال التعليمي المعاصر وتمهّد لاقتراح نموذج جديد للمعجم المدرسي يرشد المتعلم في المرحلة الابتدائية بطريقة متدرجة للاستيعاب الصحيح والواعي للبنيات اللغوية حسب تطوره ونموه اللغوي. وتبعاً لذلك افترضنا للإجابة عن التساؤلات الواردة في إشكالية بحثنا:

- أنّ المنتج الذي يباع حالياً في المكتبات على أنّه معجم مدرسي، أو قاموس مدرسي للمرحلة الابتدائية من التعليم بعيد عن المفهوم الذي يجب أن يكون عليه ولا يمثل دلالة أحد المصطلحين؛

- أن أكبر تحدٍ للمعجمي هو دراسة واستنباط طرق تحديد المعنى العام للكلمة بشكل يتوافق وقدرات الطفل في المرحلة الابتدائية في الاستيعاب؛
- أن المعجم عنصر مكمل للكتب المدرجة في المنهاج التربوي المدرسي، من شأنه أن يكشف المبهم والغامض من الألفاظ الواردة فيها بالنسبة للمتعلم في المرحلة الابتدائية؛
- أن شكل المعجم وطريقة ترتيب مداخله يؤثران بشكل مباشر على قدرة الطفل في الوصول إلى الكلمة التي يبحث عنها وبالتالي تحقيق الاستفادة من المعجم؛
- أن التعريف المعجمي تفاعلٌ مدروس بين مكونات أيقونية (غير لغوية) وأخرى لسانية؛ تفاعلٌ تحكمه معايير نفسية وبيداغوجية ومعرفية وقاموسية؛
- أن نجاح عملية صناعة معجم مدرسي متدرج يلائم احتياجات المتعلم اللغوية والعلمية ويعكس اللغة التعليمية خير برهان على إمكانية استيعاب اللغة العربية للعلوم ومواكبتها لتطوراتها وعصرنتها؛
- أن المعجم المدرسي لمتعلم المرحلة الابتدائية تحكمه معايير انتقائية تشبه في بعضها مختلف المعاجم الأخرى وتختلف في معظمها عنها، إذ إن المعايير المسطرة لهذا النوع من المعاجم التي تعنى بشريحة حساسة ودرجة تقودها عوامل عدة منها النفسية واللغوية والتعليمية وغيرها؛
- أن النقص الحاصل في المعاجم التي تعنى بالمادة المدرسية للطفل يمكن بالفعل تداركه وتعويضه إذا ما تضافرت الجهود اللسانية واللغوية والمعجمية والنفسية والتعليمية للحصول على منتج فاعل يلبي حاجة متعلم المرحلة الابتدائية اللغوية والمتدرجة في تعريف ما مجهل دلالاته.

ب. أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أثناء تدرّجنا في مناقشاتنا البحثية اقترحت عدة مشاريع من بينها فكرة **المعجم المرحلي**، والذي وقع اختيارنا عليه مع تخصيص البحث حول **المعجم المدرسي** في المرحلة الابتدائية، ذلك أن الأمر يعيننا من مناح عدة؛ أولها وأبرزها ملاحظتي كأمّ لأطفالٍ في سنّ التمدريس الابتدائي الغياب البارز لمعاجم مدرسية فعّالة خاصة بالطفل في أولى مراحل مسيرته الدراسية، تعينه على إيضاح فكرة صحيحة لغوية ودلالية حول الكلمات الجديدة التي يدرسها ويحاول إدراكها، كما أن المعاجم والقواميس الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية -حصراً- لا ترقى إلى تخصيص فئة مدرسية معينة فتدرس اهتماماتها وما يلائم احتياجاتها اللغوية والفكرية

دونما خلط أو تعميم مع سائر المراحل الأخرى، وثانيها تقييم المعجم المدرسي باعتباره مبحثاً لسانياً وظاهرة تستلزم الدراسة، مع اهتمامي بعلم المصطلحية والمعجمية مستغلةً بذلك تخصصي السابق كطالبة ترجمة لمقارنة واستقراء اختلافات وخصائص المعاجم المدرسية في اللغات الأخرى وترجمة بعض النصوص منها.

قد تبدو فكرة الخوض في منهج تأليف معجم مدرسي للطفل أمراً يسيراً هيئاً، بينما في الواقع هو موضوع على درجة من الأهمية والتعقيد، ونحن على وعي أن البحث العلمي لا يكتفي بجمع نقولات من مختلف المصادر الجيدة بل يجب أن يرقى إلى توظيفها لاستكمال البحث في هذا المجال بما يعود بالنفع على البحث اللساني التطبيقي والمعجمي والتعليمي، وبناء أرضية صلبة يرتكز عليها المعجميون في تأليفهم لقواميس المتعلمين في مراحلهم التعليمية الأولى.

ج. خطة الدراسة:

تبعاً لإشكالية الدراسة وفرضياتها، آثرنا أن نقسم بحثنا إلى:

- مدخل: (حول المعجم المدرسي؛ مفاهيم أساسية)

في إطار التعريف بالمضامين المعرفية حاولنا تحديد علاقة المصطلح بمفهومه، وبالمصطلحات الأجنبية المقابلة الأخرى، وقدمنا نبذة تاريخية من بداية ظهور المعاجم المدرسية إلى يومنا هذا، ثم عرّجنا على الجانب الاستيمولوجي للمعجمية في الميدان البيداغوجي، كما حاولنا إعطاء فكرة عن مؤلف المعاجم المدرسية القاموس المدرسي لمتعلم المرحلة الابتدائية وفئة مستعمليه، وانتقلنا إلى تحديد أنواع القواميس المدرسية في المرحلة الابتدائية وأهميتها وفي النهاية أهم الإشكالات المتعلقة بالمعاجم المدرسية حسب من سبقنا إليه بالبحث.

- فصل أول: المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية؛ لغتها ومنهجها وخصائصها

تطرّقنا في هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث؛ أما الأول فجاء موسوماً ب: لغة المعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية فيخص اللغة المعالجة ثم المعالجة في المعجم المدرسي، وأما الثاني فيخص منهج التأليف المعجمي وقد سبقنا إليه كثير من الباحثين يتضمّن جزئين الجمع والوضع في المعاجم المدرسية؛ قسمنا الجمع بدوره إلى قسمين، قسم يهتم بمصادر المادة المعجمية والمدونات التعليمية وآخر يهتم بالمستويات اللغوية، وآخر يُعنى بطرق الوضع فيها حيث تناولنا في القسم الأول طرق الترتيب في القواميس

المدرسيّة، وفنون التعريف في القسم الثّاني. وخصّصنا المبحث الثالث بعدها لخصائص القواميس الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية على ضوء ما جاء في منهج التّأليف فيها.

- فصل ثانٍ: دراسة تطبيقية لعينة من المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائية (المنهج والخصائص)

كون الدراسة النظرية لا تبلغ غايتها إلا بدراسة تطبيقية -تقوم على استقراء لعينات المادّة المعجمية في المعاجم المدرسيّة- تكملها وتثبت نجاعتها؛ حرصنا على اقتناء بعض المعاجم المدرسيّة الحديثة العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة، كمرآة تعكس الصورة الآنية -ونحن على مشارف عام 2021- لصناعة المعاجم المدرسيّة الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية وحاولنا من خلالها كشف المنهج الذي اعتمده مؤلفوها حسب ما جدّ من متطلبات لغوية ومعجمية وتعليمية، ولأنّ الجهود المبذولة في هذا المجال سبقتنا في وصف منهج المعاجم المدرسيّة القديمة السّابقة، اكتفينا باستعراض ودراسة عينات المستجدة منها. فقسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث؛ المبحث الأول: المعجم المدرسيّ للمرحلة الابتدائية كتيب مدرسيّ؛ المبحث الثاني: المداخل المعجمية (دراسة تطبيقية)؛ المبحث الثالث: نماذج تعريفية من المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائية، دراسة تطبيقية؛ المبحث الرابع: الأبعاد الوظيفية للتمثيل بالمثل والصّورة في المعاجم المدرسيّة؛

وفي الختام ذيلنا العمل بخاتمة شاملة، حاولنا فيها حصر ما خلّصنا إليه في بضع نقاطٍ من خلال مقارنة التّأليف المعجمي في معاجم اللغات الثلاث -العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة- الموجهة للفئة العمريّة محلّ الدّراسة، كما ذيلنا دراستنا ببعض التوصيات التي نرى أنّها حجر أساس لصناعة معجم مدرسيّ يضمّ الوحدات المعجمية الفعلية التي يحتاجها متعلّم المرحلة الابتدائية وكذا لصناعة قاموس مدرسيّ يرقى لمنافسة القواميس المدرسيّة المتطورة جمعًا ووضعًا واستعمالًا.

د. الدّراسات السابقة:

سبقني إلى تعداد المعاجم المدرسيّة العربيّة السابقة واستعراضها ووصفها منذ بداية ظهورها إلى الآن ثلّة من الفضلاء الباحثين، لذا فقد استغنيت عن تكرار ما قدّموا وركّزت بدلا من ذلك على ما استجدّ من المعاجم المدرسيّة في السّنوات الأخيرة- وعن النّقلة المعجمية الحاصلة فيها، اطّلعنا إذن على عدّة مؤلّفات عربيّة وأجنبيّة تناولت ذات الموضوع من زوايا عديدة، نذكر منها على سبيل الذّكر لا الحصر:

1- دراسة أجنبية للدكتورة Micaela Rossi بعنوان " Dictionnaires pour enfants en langue Française, L'accès au sens lexical"¹، أي "المعاجم الموجهة للطفل باللغة الفرنسية؛ مدخل إلى المعنى المعجمي" عنونت ميكاييلا الباب الأول بـ "دراسة في المعاجم الموجهة للطفل" حيث تطرقت في الفصل الأول منه إلى نظرة تاريخية لمعاجم الأطفال، وفي الفصل الثاني إلى "بنية المعجم المدرسي" تناولت فيها خصائص البنيتين الداخليّة والخارجيّة للمعجم المدرسي، وفي الفصل الثالث تحدّثت عن النصّ اللغويّ الوصفيّ (métalangage) في معاجم الأطفال، أمّا الفصل الرابع فقد خصّصته للكتيّبات المرافقة للمعجم المدرسي كأداة لتعليميّة المعاجم. في الباب الثاني من بحثها تناولت المعنى المعجمي بإسهاب، فقسمته بدوره إلى أربعة فصول تناولت فيها تطبيقات التعريف في المعاجم المدرسيّة، ودور الأمثلة في دعم التعريف، ثمّ إلى محتوى التعريف وانعكاساته وأخيرًا إلى البعد الدلالي للصورة في معاجم الأطفال، وبالرغم من أنّها لم تحدّد المعجم المدرسيّ في عنوان مذكرتها، إلّا أنّها قصدته بدراستها حيث أشارت إلى ذلك في متن دراستها وعناوينها الجانبية. وخلصت فيه إلى أن المعجم المدرسي يشكّل مادّة معجميّة مستقلة بذاتها كونها تتميز بخصائص متفرّدة، وأنّ المعاجم المدرسية (الأجنبية²) لعام 2000 لم تعد تلك المعاجم المختصرة المنمّقة بصور مزيّنة، بل لها هدف تعليمي بحت، كما أنّ المعجميين أضحوا على وعي أكبر باحتياجات الفئة المستهدفة التي يوجّهون إليها هذا النوع من المعاجم، وأنّ عمليّة تحليل واستقراء المعاجم المدرسيّة الحديثة من شأنها أن تلعب دور المفاعل الأساسيّ في عمليّة استخلاص أساسيات ومرجعيّة المعجميّة المعاصرة؛

2- دراسة الدكتور حسين البسومي، "المعاجم العربية المدرسية، دراسة لغوية في المادّة والمنهج"³ اعتمد فيه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح إمكانية رصد إيجابيات كل معجم وسلبياته من خلال تحليل العديد من النماذج مع المقارنة بينها بهدف بيان موقع كل معجم ومكانته من حيث الالتزام بالمنهج المعلن والقدرة على تحقيق الأهداف وتخطي صعوبات العمل المعجمي، وشمل البحث عدة معاجم بالدراسة: منجد الطلاب 1941 لجبران مسعود، ورائد الطلاب 1967 لنفس المؤلف، والقاموس الجديد للطلاب 1979 لعلي بن هادية، المعجم الوجيز 1980 لمجمع اللغة

¹- Micaela Rossi, Dictionnaires Pour Enfants en Langue Française ;L'Accès au Sens Lexical, 2001. , tesi di dottorato, XIII ciclo, Università degli studi di Trieste.

² - وتقصد بها الفرنسية والإنجليزية على وجه الخصوص.

³ حسين البسومي، المعاجم العربية والمدرسية، دراسة لغوية في المادّة والمنهج، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشفري للنشر، 2018.

العربية بالقاهرة، المعجم المدرسي 1985 لمحمد خير أبو حرب، مجاني الطلاب 1995 لدار المجاني، ومعجم الطلاب 2000 ليوسف شكري فرحات. تناول في مدخل بحثه تصنيف المعاجم ونشأتها وتطورها، وقسم بحثه إلى خمسة فصول، مادة المعجم المدرسية، ترتيب المعاجم المدرسية، وظائف المعجم، الإخراج، ثم تناول في الفصل الأخير مستقبل المعجم المدرسي. وخلص إلى توصيات بدعم المؤسسات المعجمية الموجودة بالوطن العربي، وإعداد فريق عمل مدرّب ومتعدّد الاختصاصات، وقاعدة بيانات تشتمل على كلّ ما يحتاجه الطالب من مفردات، كما يوصي بالتوعية بدور المعجم في اكتساب اللغة وتعلّمها وتطوير مناهج تدريس اللغة العربية بما يشجّع الطلاب على استخدام المعجم المدرسي؛

3- دراسة الأستاذة سليمة بن مدور تحت إشراف الأستاذ طاهر ميلّة، وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في شعبة الدراسات اللغوية التطبيقية بعنوان: "المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية ميدانية"⁴ للسنة الجامعية 2006/2005، تطرقت الباحثة فيها أولاً إلى نشأة التأليف في المعاجم المدرسية، وخصّصت الفصل الأوّل للحديث عن شروط التأليف في المعاجم المدرسية وخصائصها، والفصل الثاني عن الإخراج الطباعي والعناصر الخارجة عن المتن اللغوي المعجمي كالمقدمة والملاحق، ثم أفردت الفصل الثالث للدراسة التطبيقية على عينة من المعاجم المدرسية وعينة من التلاميذ المستخدمين لها، وختمت البحث بخاتمة تشمل عدّة توصيات لعل أهمها إعادة النظر في صناعة المعاجم المدرسية وأوصت بالتعجيل بإصدار قاموس خاص للطفل العربي؛

4- "المعجم المدرسي، دراسة تحليلية للوافر وجيز"⁵ للدكتور محمد الرفيق من المغرب، وهو مؤلف قيد الطباعة، أهدانا المؤلف مشكوراً نسخة رقمية منه، قسم بحثه إلى ثلاثة فصول، تطرّق في الفصلين الأولين إلى ضبط أهمّ المصطلحات المرتبطة بالصناعة المعجمية، وقدم لمحة تاريخية عنها عند العرب القدماء والمعاصرين ثمّ إلى نشأة المعجم المدرسي والفرق بينه وبين المعجم اللغوي العام، والعناصر التي ينهل منها مادته اللغوية والوظائف التي يضطلع بها وكذا خصائصه المميزة، أمّا الفصل الثالث وهو الفصل التطبيقي فقد اشتغل فيه على قاموس الوافر وجيز "وبين أهمّ المشاكل التي وقع فيها التأليف المعجمي مع إبراز النقاط الإيجابية فيه، وخلص إلى ضرورة الاستفادة من مخرجات الصناعة المعجمية المعاصرة في تأليف المعاجم المدرسية، وأنّه لا يمكن الحديث عن

⁴ سليمة بن مدور، رسالة ماجستير بعنوان "المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية ميدانية، تحت إشراف طاهر ميلّة، شعبة الدراسات اللغوية التطبيقية، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

⁵ - محمد الرفيق، المعجم المدرسي، دراسة تحليلية للوافر وجيز، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2019، المغرب.

معجم مدرسيّ جامع مانع لكل مستويات التعليم ولا معجم عربيّ يشمل المتعلّمين من المحيط إلى الخليج، وأنه من الأفضل تأليف معاجم محلية تراعي الخصوصية المحليّة لكل بلد عربي، كما أنّه لا بدّ من تفادي التّأليف الفردي للمعاجم المدرسيّة و تشجيع العمل الجماعي بدلا من ذلك؛

5- مذكرة ماجستير للطالب بن رمضان محمد، قسم اللغة العربيّة وآدابها بكلية الآداب واللغات جامعة تلمسان الجزائر سنة 2013، بعنوان "المعجم اللغوي للطفل المتمدرس في الطّور الثاني، دراسة معجميّة ودلاليّة في مقرّر القراءة"، تناول فيها إشكاليّة الصعوبات التي تعترض صنّاع معاجم المتمدرسين ومواطن الفجوات المعجميّة التي شكّلت فيصلا بين المقرّر الدّراسي وبين المعجم المدرسي، وكذا الفروقات الحاصلة بين تأليف معجم المتمدرس والمعاجم الأخرى عامّة، فتطرّق في الفصل الأول من دراسته إلى دراسة المادّة المعجميّة ومستوياتها، وفي الثاني تناول خطوات تأليف معجم الطفل المتمدرس في الطّور الثاني، أمّا الفصل الثالث فكان تطبيقاً على مقرّر القراءة بدراسته دراسة معجميّة ودلاليّة، وخلص بدوره إلى أنّ إنجاز معجم الطّفل المتمدرس و هو ما يطلق عليه اليوم المعجم المدرسي ومعجم الطالب ومعجم المبتدئين ليس من السهل الخوض في غماره لضعف المعرفة الجيّدّة بالطلّ وما يختلج في عالمه وكذا الاختيار الأمثل للوحدات حسب مقتضيات الفهم عند الطفل والمعنى الدّقيق الذي يتماشى مع ما يسري في الواقع الفعلي، وأنّ المنهج النطقي والترتيب بالتجنيس هو السبيل الأمثل لتنظيم المادّة في معجم المتمدرس، وأكثر ملائمة مع إدراكات التلميذ، وأنّ المدونة المعجميّة التي تتمثّل في مقرّر القراءة نمذجة عن باقي المقرّر، خليفة بعمل معجميّ يسدي خدمة تربويّة وتعليميّة لهذا الطّور، وفي آخر خاتمته أشار إلى أنّ العنوان الأنسب لمذكرته هو "المعجم اللّغوي للمرحلة الابتدائيّة وسبل تحقيقه"، إذ استبعد مصطلح معجم المتمدرس ويبدو أنّ ذلك جاء وفقاً لإرشادات الأساتذة المناقشين بعد اطلاعهم على فحوى مذكرته.

نعم تطرّق كل من سبقنا إلى موضوع المعجم المدرسي، وأسّسوا بذلك قاعدة للبحث في هذا المجال، غير أنّ المعاجم التي تناولوها بالدراسة لا ترقى إلى المفهوم الحديث الذي يشير إليه مصطلح "المعجم المدرسي"، وذلك ما يخلصون إليه في كل استنتاج وخاتمة من دراساتهم، فقد أجمعوا أن ليس هناك معاجم مدرسيّة عربيّة فعليّة ترقى للاستعمال التعليمي المعاصر وتؤدّي الوظيفة اللغوية المعجميّة والتعليميّة المنوطة بها على نحو سليم، في ظلّ غياب شبه تامّ للمرجعيّة النظرية المعجميّة العربيّة التي تضبط العمل في التّأليف المعجمي -في ميدان التعليم بالخصوص- وترقى فتمثّل معياراً مرجعيّاً للمعجميين واللغويين، كما

أنّ المرحلة الابتدائية التي عيناها بالبحث لم يتطرقوا إليها بالدراسة في أبحاثهم- فيما عدا دراسة عبد الغني أبو العزم- وهي التي تفرض معايير مغايرة عن تلك التي تكون عليها في الأطوار التعليمية الأخرى.

ومع ذلك فإنّ التأليف المعجمي في هذا المجال ولهذه الفئة بالذات يشهد الآن - ونحن على مشارف عام 2020- محاولات جمّة تمثل نقلة نوعيّة بكلّ المقاييس اللغوية والمعجميّة والتقنية. ونحن على قناعة أنّ الإشكال في المعاجم المدرسيّة العربيّة لا يكمن في صناعة القواميس بحدّ ذاتها بقدر ما يكمن في ندرة الدراسات العلمية التي تعنى بهذه القواميس وبلغتها ومنهجها وخصائصها والبحث في سبل تطويرها والتنظير المستمرّ المتجدّد لها.

لإشارة فإنّ المرحلة التعليمية التي خصّصنا المعاجم المدرسية الموجهة إلى متعلّميها بالبحث مرحلة خاصّة أساسيّة، تكثر وتتّوَع العوامل التي تتدخل في صناعة معاجمها، ذلك أنّ احتياجات الطفل اللغوية والنفسية والتعلّميّة في تلك المرحلة تحتاج لمعايير أدقّ وبحث أعمق، خاصّة وأنّه لا يستند في المعجميّة العربيّة إلى نظريات مرجعية تكون ركيزة للمعجمي فتقوم عليها صناعة المعاجم المدرسية العربيّة. كما أنّ المعاجم المدرسيّة الموجهة حصريًا لتلاميذ المرحلة الابتدائية حسب المنهاج المدرسيّ وحسب متطلبات الطفل ومعايير صناعة المعاجم الحديثة، حديثة النشأة وشحيحة على المستوى العربي رغم انتشارها مؤخرًا بزخمٍ عند غير العرب.

كما يجدر بالذكر أيضًا أنّنا أثناء ترجمتنا لعدة اقتباسات من اللغتين الفرنسيّة والانجليزية والبحث في النصوص الموازية باللغة العربيّة وجدنا إشكالات عديدة في ضبط المصطلحات في مجال المعجميّة العربيّة تحديدًا.

ومن منطلق هذه الفجوة المعجميّة بين المعاجم العربيّة المدرسيّة ومن كان لهم سبق صناعتها وتطويرها عمدنا إلى اختيار المنهج الوصفيّ المقارن، تناولنا في هذه الدراسة المعاجم المدرسيّة العربيّة والأجنبيّة، على أساس استعراض ما أنجز عالميًا كخلفيّة ضروريّة نسقط عليها رهن الوضع المعجميّ العربي في المعاجم المدرسيّة -في المرحلة الابتدائية بالخصوص-، ولا شك أنّ الدّراسات المقارنة تكشف عن ملامح الفجوات والثغرات فتسهّل بذلك سُبُل ردمها والتّصدي لها، كما تكشف الإنجازات والتطورات في المجال، لذا فمن المفيد مقارنة منهج التأليف المعجمي بين اللغات ليتسنى للمؤلفين استيعاب طرق مجارة التطورات اللغويّة والمعرفيّة.

لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر مشرفي الأستاذ الدكتور خالد هدنة على حسن توجيهه وصبره عليّ لإتمام هذا العمل، ونأمل في أن تكون هذه الدراسة وما سبقها من إسهامات ثرية ركيزة لإثراء مكتبة المرحلة الابتدائية من التعليم الأساسي وكذا مؤلفات حقل المعجمية التعليمية بمعاجم مدرسية ذات نفع وفقاً لما استجدّ من معايير استعمالٍ وجمعٍ ووضعٍ، إذ أنّ أمر صناعتها عربياً بات أشبه بالسَّهل الممتنع!

□□□□□□ □□□□ □□□□

2021 □□□□□ 4

مداخل

حول المعجم المدرسي؛ مفاهيم أساسية

1. معجم أم قاموس مدرسي؟
2. القاموس المدرسي من ألواح الصلصال إلى الألواح الرقمية
3. ابستمولوجيا المعجمية التعليمية
4. القدرة المعجمية وأفاقها التعليمية في المرحلة الابتدائية
5. من يؤلف القاموس المدرسي، ومن يستعمله؟
6. معاجم المرحلة الابتدائية من التعليم
7. أهمية المعجم المدرسي في المرحلة الابتدائية

أولاً: معجمٌ مدرسيٌّ أم قاموسٌ مدرسيٌّ؟

كثيراً ما يتكرّر مصطلحا "المعجم المدرسي" و "القاموس المدرسي" في الندوات العلميّة والملتقيات، وكذا في مقالات الباحثين ضمن المجالات الأكاديميّة في السنوات الأخيرة، بل إنّ كلا المصطلحين يتصدّران واجهات هذا النوع من الكتب على رفوف المكتبات، ويُستعملان استعمالاً واحداً للدلالة على ذات المدلول، فلا مناص إذًا من الإشارة إلى الفرق -الذي يراه البعض جوهرياً- بين اللفظين وتحديد مفهوم مصطلح الدّراسة، "فبالمصطلح يتمّ تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص، وبالمصطلح يتمّ وصف ظواهر الموضوع المحدّد في علم من العلوم، وبالمصطلح يتمّ وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسّر سلوك الظواهر، وبالمصطلح تبنى النظريّات وتقام المناهج"¹. ورغم أنّ سَبَقنا إلى هذا التوضيح كثيرون إلّا أنّنا نراه ضروريّاً مادام يستعمل استعمالاً يشوبه الغموض والتّداخل، فما مفهوم المعجم إذًا؟ وما مفهوم القاموس؟ وتحت أيّ علم يُلاحظ فيُدْرَس؟

1. المعجم:

لفظ المعجم ليس بغريب عن لغة العرب، ولا عن المتخصّصين في علوم اللسانيّات تحديداً، إذ "لم يكن اللغويّون أوّل من استعمل لفظ "المعجم" عنواناً لكتبهم، وإنّما سبقهم إلى ذلك علماء الحديث النبوي، ولعلّ أوّل من جعل المصطلح عنواناً لكتابه من اللّغويين هو ابن فارس في معجم مقاييس اللغة"²، ويذكر مجدي رشاد أنّ التسمية الأساسيّة للمعجم بلفظ معجم كان على أساس صوتي للأصوات (الحروف) المقطّعة³، وينقل عن الخليل بن أحمد أنّ "حروف المعجم: حروف الهجاء المقطّعة لأنّها أعجميّة، وتعجيم الكتاب تتقيطه كي تستبين عجمته وتتّضح"⁴. ثمّ تطوّرت دلالة اللفظ في الدرس اللساني الحديث إلى معنيين مخصوصين، يُوظّف مصطلح "معجم" فيهما على النحو التالي:

1- عز الدين البوشيخي، دور المصطلحات في بناء العلوم الإسلاميّة، ضمن وقائع ندوة: الدراسة المصطلحيّة والعلوم الإسلاميّة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م، ص

2- خالد هدنة، المادة غير اللغوية في المعاجم العامّة، دراسة نقدية، مجلة العلوم والآداب، سطيف، 2، الجزائر، ع 17، 2013م، ص147.

3- مجدي رشاد، البيئيّة لعلوم اللغة العربيّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، 2018، ص42.

4- العين 4/1 (عجم)، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السمراني، مطابع الرسالة بالكويت، 1980، تحقيق عبد الله درويش، ط1، بغداد.

1.1. المعجم كمقابل للمصطلح الأجنبي (Lexique) أو (Lexicon):

ويعني -بنحو عام- قائمة المصطلحات التي تجمع عددًا من المفردات في موضوع ما، أو حقل ما، أو مجموع مفردات شاعر أو كاتب، ويطلق أيضًا على مجموع المفردات لمعجم ما، أو قائمة المفردات الأساسية في لغة ما¹

وعلى ذات النحو عرّفه بن مراد -حين فرّقه عن مصطلح القاموس- على أنه "هو الرّصيد الذي يشمل كلّ ما تستعمله الجماعة اللغوية من وحدات، وهذا ما أطلق عليه مصطلح: "المعجم اللساني"، ويقابله بالفرنسية مصطلح "Lexique"²، وبالإنجليزية "Lexicon". فهو بهذا المفهوم معبّر عمّا يسمّى "مقدرة" الجماعة اللغوية³. حيث عرّفه القاسمي على أنه مجموع المفردات المفترضة للغة، أو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءًا من قدرة المتكلم/المستمع اللغوية⁴.

1.2. المعجم كمرادف لمصطلح قاموس ومقابل لمصطلحي (Dictionnaire أو Dictionary):

استعمل مصطلح "قاموس" في العصر الحديث دلالة على المعاجم بأنواعها، رغم أنّ اللفظ في حدّ ذاته لا يعبر عن ذلك المعنى فالقاموس في الأصل هو قعر البحر أو وسطه، أو معظمه، وقد اقتُرّن به في القرن الثامن على يد الفيروز ابادي حين ألّف معجمه؛ القاموس المحيط، فكان أن حقّق شهرة وشيوعًا جعلته مرجعًا لكل باحث⁵، و أضحى مصطلح القاموس مرادفًا لمصطلح المعجم بدخوله حيز الاستعمال ليومنا هذا بغضّ النظر عن مؤيديه ومعارضيه من اللغويين، حيث يعرف بن مراد القاموس على أنه "رصيد جزئي من الوحدات المعجمية، أُخذت من المعجم اللساني، ووُضعت في كتاب -قد يكبر أو يصغر- وتكون هذه الوحدات مرتّبة بطريقة ما، ويقترح تسميته (المعجم المدوّن)⁶، ويعرّف هذا المصطلح أيضًا على أنه "مدوّنة المفردات المعجمية في كتاب، مرتّبة ومعرفة بنوع ما من الترتيب والتعريف"⁷.

أمّا عبد الغفور عطار فيعرّف المعجم من هذا المنطلق على أنه: "كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيبًا خاصًا، إمّا على حروف الهجاء أو

1 - لواء عبد الحسن عطية، المصاحبة المعجمية (المفهوم، الأنماط، والوظائف)، سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ص 17، نقلًا عن: عبد الغني أبو العزم، تطوّر المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، ص17.

2 - إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ط1، 2010م، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص51.

3 - إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع9-10، 1994، ص29.

4 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003، ص7.

5 - أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص18.

6 - إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ط1، 2010م، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص7 و51.

7 - إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع9-10، 1994، ص29.

الموضوع. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبةً بشرح معناها، واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها¹.

وعرّف القاسمي مصطلح "القاموس" على أنه "مجموع المفردات المختارة التي يضمها كتاب مع معلومة لغوية أو معرفية عنها"²، كما فصل في قضية الالتباس المصطلحي حين لجأ إلى استقراء الاستعمال الشائع لمعاني "المعجم" و "القاموس" من خلال دراسة ميدانية أحصى فيها نسب الأعمال المعجمية التي تحمل مصطلح "معجم" ومصطلح "قاموس"، فوجد من بين 624 عملاً معجمياً 58% استعمل فيها مصطلح "معجم"، وبقيت نسبة 42% من الأعمال المعجمية الموسومة بمصطلح "القاموس" واستنتج من خلال دراسته أنّ كلا المصطلحين استخدما بوصفهما لفظين مترادفين، في حين يغلب إطلاق اسم المعجم على المعاجم الأحادية اللغة ويغلب اسم قاموس على المعاجم الثنائية اللغة³، وهكذا يفرض المصطلحان ذاتها في المشهد اللساني والمعجمي، فلا نرى ضيقاً في استعمال كليهما للدلالة على المؤلف الذي يضم الوحدات المعجمية مقرونة بشرحها، وهذا المفهوم -الخاص بالمؤلف المعجمي- هو ما نزوم دراسته في بحثنا هذا.

وعموماً، لم تُحسم قضية الاختلاف في غالب مصطلحات التخصص المعجمي بعد، لا عجب وقد اختلف اللغويون العرب في عصرنا على تسمية فروع علم اللسانيات التي تُعنى بتنظير ووصف وصناعة المعاجم والقواميس، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى ترجمة المصطلحات المعجمية من قبل المشاركة والمغاربة عن الدراسات الأجنبية الحديثة بمقابلات عربية متعدّدة إثر انتقال المصطلحات (Lexicologie, Lexicographie, dictionnaire) إلى الدرس اللساني العربي الحديث.

2. دراستنا؛ تحت أي فرع من فروع المعجمية تصنّف؟

"ظهرت المعجمية -مثل أي نشاط ثقافي أو علمي- استجابة لاحتياجات علمية معيّنة، بعد أن توفرت شروط وجودها ومتطلباتها"⁴، وبين علم يبحث في مكونات الوحدات المعجمية وأصولها واشتقاقاتها ودلالاتها، وعلم يصف لغة معالجة هذه الوحدات ويدرسها، وآخر "يدرس الوحدات المعجمية بوصفها مداخل معجمية تُجمع من مصادر لغوية مختلفة، ثم توضع في كتاب "المعجم المدوّن" بحسب منهج معيّن في الترتيب والتعريف"⁵،

1 - أحمد عبد الغفور عطار، مقدّمة الصّحاح، ص38.

2 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003، ص7.

3 - ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003، ص17-19.

4 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003، ص23.

5 - ينظر: لواء عبد الحسن عطية، المصاحبة المعجمية؛ المفهوم والأنماط والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللساني، جامعة كربلاء، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ص15.

نرى أنه لا مناص من عدّ وتحديد العلوم الفرعية التي انبثقت عن المعجمية العامة لنحدّد دراستنا على خريطةها:

1.2. المعجمية (Lexicology):

بدأت المعجمية كفرع مستقلّ عن اللسانيات يُعنى بالألفاظ في اللغة، فالدراسة المعجمية (Lexicology) هي: "الدراسة العلمية للألفاظ"¹ كما يعرفها جون بريفوست:

"La lexicologie, l'étude scientifique des mots"

وهي أيضًا "دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات وهي تهتمُّ باشتقاق الألفاظ وأبنياتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعبير الاصطلاحية، والمترادفات وتعدد المعاني"². وقد أُعطي مصطلح "Lexicology" مقابلات مختلفة ضمن المؤلفات المعجمية العربية المعاصرة منها³: "علم المعجم"⁴ و "علم المعجم النظري"⁵ و "علم المعاجم النظرية"⁶ و "المعجمية"⁷ و "المعجمية النظرية"⁸ و "علم المفردات"⁹ و "دراسة المفردات"¹⁰ و "المفرداتيات"¹¹ و "المفرداتية"¹² و "علم دراسة الألفاظ"¹³ و "اللفاظية"¹⁴.

2.2. القاموسية النظرية أو المعجمية التطبيقية (Lexicography):

لزم غير بعيد كانت المعجمية التطبيقية تشمل فنّ صناعة المعاجم ودراستها، ووُسِّمت إثر انتقال مصطلح "Lexicography" إلى اللغة العربية بعدّة مصطلحات منها: "علم المعاجم التطبيقي"¹⁵ و

¹- Jean Pruvost, Quelques concepts lexicographiques opératoires à promouvoir au seuil du XXIe siècle, Éla. Études de linguistique appliquée 2005/1 (no 137), pages 7 à 37 . <https://www.cairn.info/revue-ela-2005-1-page-7.htm>

² - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، 1991، ص 5.
³ - ينظر: بانا بلال شباني، في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلّة دراسات في اللغة العربية وآدابها، 2018م، ع 25، ص 31-52.
⁴ - عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشرقي، ص 403.
⁵ - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 21.
⁶ - حلمي خليل، علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين التنظير والتطبيق، مجلّة المعجمية، ع 12، 13، 1997، ص 47.
⁷ - أحمد العايد، هل من معجم عربيّ وظيفي، في كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987، ص 590.
⁸ - إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 31.
⁹ - أحمد الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص 154. ومنير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص 806.
¹⁰ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 50.
¹¹ - ماري نويل وغاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر. عبد القادر فهم الشيباني، ط 1، الجزائر: سيدي بلعباس، 2007، ص 67.
¹² - المرجع السابق نفسه ص 66.
¹³ - عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشرقي، ص 4/3.
¹⁴ - إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 31. و ينظر أيضًا: منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص 806، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 50.
¹⁵ - حلمي خليل، علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين التنظير والتطبيق، مجلّة المعجمية، ع 12، 13، 1997، ص 54.

فنّ صناعة المعاجم¹ و "صناعة المعجم² و "صناعة المعاجم³ و "المعجميات⁴ و "علم المعاجم⁵، و "المعجمانية⁶ و "المعجمية⁷ و "المعجميات⁸ و "القاموسية⁹ و "علم الصناعة القاموسية¹⁰". ويرى بعض المعجميين أنّ هذا المصطلح لا يشير إلى دراسة المعجم دراسة علمية بقدر ما يتطلب من معرفة نظرية بتعريف الوحدات المعجمية أو المداخل، وبالانتساب إلى إحدى النظريات الدلالية، وما لها من صلة بقضية المدلول.¹¹

غير أنّه مع مطلع سنة 1980، رأى المعجميون ضرورة فصل الفرع الذي يقوم على جرد الألفاظ ودراساتها، عن ذلك الذي تتم فيه صناعة المعجم كمنتج تجاري، حيث وصف ليमान (Lehmann) وظيفة المعجمية التطبيقية بأنها "تقوم على جرد الوحدات التي تكوّن المعجم، ثمّ تصف العلاقات الموجودة بين هذه الوحدات"¹²، وعرف بريفوست (Pruvost) المعجمية التطبيقية حين فرّقها عن القاموسية:

« La lexicographie correspond donc toute recherche portant sur le recensement et l'analyse de mots sans que, pour autant, le dictionnaire représente une obligation éditoriale. On se trouve en amont du dictionnaire, au moment de la recherche, sans souci éditorial. »¹³

أي أنّها ذلك الفرع الذي يهتم بتحديد الكلمات ودراساتها كأرضية علمية تمهيداً لصناعة المعجم أو القاموس، فتاجها لا يؤدّي إلى قاموس وركي أو إلكتروني في شكله النهائي وإنما يؤدّي إلى جرد قاعدة بيانات وفهارس متاحة للباحثين، وهذا هو الأساس النظري لما يعرف بالمعجم أو القاموس.

- 1- المرجع السابق نفسه ص 54.
- 2- إبراهيم بن مراد إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص31. وينظر أيضاً: منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص 806.
- 3- محمد الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، ص 28، ينظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص31.
- 4- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص31.
- 5- حلمي خليل، علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين التنظير والتطبيق، مجلة المعجمية، ع 12، 13، 1997، ص54.
- 6- أحمد العايد، هل من معجم عربيّ وظيفي، في كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987، ص590.
- 7- أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص21.
- 8- ماري نويل وغاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر. عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، الجزائر: سيدي بلعباس، 2007، ص22.
- 9- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات.
- 10- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشرقي، ص4/3.
- 11- لواء عبد الحسن عطية، المصاحبة المعجمية (المفهوم، الأنماط، والوظائف)، سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ص 17، نقلاً عن: محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، ص 170. ومحمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 333.

¹² - Elsadig Abdulla Osman, Description Terminographique et Description Lexicographique, J. King Saud Univ., Vol. 26, Lang. & Transl. (Special Issue), Riyadh, 2014, pp. 37-51.
https://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/sadiq_14.pdf

¹³ - Jean Pruvost, Mais Que Font les Linguistes? 2003, p23. http://www.assoc-asl.net/IMG/pdf/asl_2003_pruvost.pdf

3.2. القاموسية التطبيقية (dictionnaire):

وهي "القاموسية التطبيقية" أو "المعجمية التطبيقية الصناعية" (dictionnaire) المختصة بمناهج تأليف القواميس وتدوينها "جمعا" و"وضعا"، وتضمّ فرعان: القاموسية العامة والقاموسية المختصة (terminographie)¹. فهي العلم الفرعي الذي يمثل الجانب التطبيقي من "المعجمية"، وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تُجمع من مصادر ومن مستويات لغة ما، ومن حيث هي مادة كتاب قد أُلّف بحسب منهج -في الترتيب والتعريف- معين²، ويفرّق بريفوست (Pruvost) بينها وبين المعجمية التطبيقية أو القاموسية النظرية فيقول:

« A la dictionnaire correspond tout ce qui a trait à l'élaboration du produit que définit le dictionnaire lorsqu'il fait l'objet d'un commerce. Ainsi, déterminer le nombre de pages, le nombre de signes, choisir la hiérarchie des caractères en fonction de la lisibilité, prévoir le public auquel il sera destiné, adapter le contenu à ce public, programmer la vente de l'ouvrage, sa date de lancement, la publicité dont il fera l'objet, tout cela relève de la dictionnaire. »³

فهي كل ما يتعلق بإعداد مادة المعجم أو القاموس بصفته منتوجا تجارياً، ومن ذلك تحديد عدد الصفحات وعدد المداخل واختيار منهج ترتيبها، والأخذ بعين الاعتبار الفئة الموجّه إليها، ثم تهذيب المحتوى ليلائم تلك الفئة، وبرمجة طريقة بيع المؤلف؛ تاريخ إيداعه وكيفية الإعلان عنه، كلّ ذلك ينضوي تحت القاموسية، وليست أقلّ أهمية من المعجمية، بل تأتي في المرتبة الثانية وفق منظور زمني لا غير، وقد تتضمن أموراً تستلزم الشروع فيها مع بداية العمل على المعجم.

¹ - سلوى العباسي بن علي، المقاربة المعجمية وتطبيقاتها في درس العربية، 2 فيفري 2016، على رابط الفيسبوك [/https://www.facebook.com/160380294118689/posts/559149174241797](https://www.facebook.com/160380294118689/posts/559149174241797)

² - إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع9-10، 1994، ص30.

³ - Jean Pruvost, Mais Que Font les Linguistes? 2003, p13. http://www.assoc-asl.net/IMG/pdf/asl_2003_pruvost.pdf

4.2. المعجمية الواصفة (Metalexigraphy):

"المعجمية الواصفة" أو ما يعرف بعلم المعجم الوصفي وهي العلم الذي "يعنى بقضايا المعجم بعد وضعه شكلا ومضموناً"¹، ويشير بريفوست² (Pruvost) إلى أنّ المعجمية الواصفة (Metalexigraphie) فرع حديث النشأة يُعنى بدراسة أنواع وخصائص المعاجم اللغوية.

Une nouvelle discipline, étude critique et théorique dont l'objectif principal est bien l'étude des types et des méthodes des dictionnaires de langue, notamment appréhendés dans leur double dimension, lexicographique et dictionnaire.

ولم يكن ليظهر هذا العلم قبل انتشار المعاجم واستعمالها كأدوات وكظواهر تستحق الدراسة؛ كونها مؤلفات تحمل بصمة حقبة زمنية معينة بمنهج وضع خاص، وهو الأرضية البحثية التي تُبنى عليها صناعة المعاجم.

يشير ويرزبिका (Wierzbicka) إلى أنّ المعجمية الواصفة في مجملها عمليات بالغة التعقيد لم تكن لها أسس نظرية يُرتكز عليها أثناء العمل المعجمي، وحتى المعجميون الأفذاذ لم يشرحوا من قبل وفق ماذا ألفوا معاجمهم، ولماذا تبّنوا منهجاً معيناً في تأليفها دون آخر:

« It has often been said that lexicographers are people who work hard but who can never escape having guilty conscience, because lexicography has no theoretical foundations, and even the best lexicographers, when pressed, can never explain what they are doing, or why ».³

وقد اتخذت أتكنيس (Atkins) خطوة أولية في الدراسات الوصفية المعجمية حين قامت بدراسة بعنوان: "المعجمية النظرية وعلاقتها بصناعة المعاجم" (Theoretical Lexicography and its Relation to Dictionary-making)، حيث شرحت فيها عمل فريقها لإنتاج المعجم وأفردها بدراسة تحليلية وصفية

¹ - بانا بلال شباني، نقلا عن لينك (LINK, Was it Metalexigraphy ? 1987)، التعبيرات الاصطلاحية ودورها في إعداد المعجم اللغوي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد 39، العدد 5، 2017، ص 651. على الرابط الإلكتروني https://shamra.sy/uploads/documents/document_661ec88c253c38bee213d88d03cb8484.pdf

² - Jean Pruvost, Mais Que Font les Linguistes? 2003, p13 . http://www.assoc-asl.net/IMG/pdf/asl_2003_pruvost.pdf

³ - Sophie Comeau, Partager le savoir du lexicographe : extraction et modélisation ontologique des savoirs lexicographiques, 2009, p16. <http://olst.ling.umontreal.ca/pdf/COMEAU2009.pdf>

مفصلة سنة 2008¹، وبدأت من هنا دراسات تعنى بوصف وتحليل المعاجم كفرع مستقل بذاته عن المعجمية، وهو أساس منطلق التنظير لها.

ونرى أن نصنّف دراستنا هذه ضمن هذا العلم الفرعي المنبثق من المعجمية: المعجمية الواسفة (Metalexigraphie)، مع أن العلوم الفرعية أربعتها تُعنى بدراسة اللغة من الجانب المعجمي -في تكامل- تنظيراً ووصفاً وتأليفاً- والبحث في سبل صناعة معاجم تخدم اللغة ومستعمليها، ويسمح هذا التكامل في الميدان البيداغوجي والأكاديمي بتجلي هذا الوليد الحديث كواحد من أهم تطبيقاتها في المعجمية التعليمية: المعجم أو القاموس المدرسي-محلّ دراستنا.

3. المعجم المدرسي (القاموس المدرسي):

من منّا لم يستشر قاموساً أثناء مراحل التعليم الأولى أو المتقدمة، لغرض تعلّم أو لغرض تعليمي؟ وعلى قدر احتياجات المتعلمين لهذا المؤلف الذي يجمع بين اللغة والعلوم والمعرفة، يكون الاحتياج لتسخير كل الموارد البشرية والتقنية والرقمية لتخصيصه بالدراسة والبحث وتطوير منهجه وصناعته، فما مفهوم المعجم المدرسي؟

يعرّف عبد الرحمان حاج صالح المعجم المدرسي بأنه "معجم وجيز، يخضع لمعايير علمية دقيقة محسوبة، يضم مجموعة من المفردات والعبارات العربية الفصيحة، أو ما كان على قياسها ممّا يحتاج إليه التلميذ في سنّ معيّنة من عمره، حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية، التي تجري في التخاطب اليومي والتعبير عن المفاهيم الحضارية العلمية، التي يجب أن يتعلّمها في هذه المرحلة"².

ويعرّفه عبد العزيز قريش بأنه: "مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعلياً في الكتب المدرسية في كل مستوى معيّن وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب"³.

أمّا صالح بلعيد فيلحق صفة التخصّص بالقاموس المدرسي، إذ يعرفه بأنه "جزء من المعجم العام، باعتباره معجماً متخصصاً؛ يستهدف فئة المتعلمين والمعلمين خصوصاً، فهو أداة تعليمية للناشئة لمواجهة أعباء التعلّم، ويحمل الرصيد اللغوي المتمثّل في مجموع المفردات الضرورية الشائعة التي يكتسبها الطفل أو التلميذ

¹ - Sophie Comeau, Partager le savoir du lexicographe : extraction et modélisation ontologique des savoirs lexicographiques, 2009, p17. <http://olst.ling.umontreal.ca/pdf/COMEAU2009.pdf>

² - عبد الرحمان حاج صالح، أنواع المعاجم العربية الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع العلمي بدمشق، المجلد 78، ج 3، ص 676.

³ - عبد العزيز قريش، الإشكالات في المعجم المدرسي، ص 177.

ليعبّر عمّا يريد التعبير عنه أو تلك العبارات التي تُتداول في محيطه المدرسي، ووظيفته الأساسية الاهتمام بما يُتداول في الممارسة التعليمية في كلّ مناحيها الدائمة والمتجدّدة".

وتوسم شونتال (Chantal) المعجم المدرسي بالقاموس البيداغوجي¹ وتعرّفه بأنّه:

"un répertoire de mots classés par ordre alphabétique et suivis de leur définition, destiné à l'apprentissage de la langue française et à une tranche d'âge précise. Les découpages en âges peuvent parfois différer d'un pays à l'autre, mais nous prendrons les segmentations utilisées en France, généralement en usage dans les autres pays francophones : maternelle (4/6 ans), benjamin (6/8 ans), junior (7/8 à 11/12 ans) et collège (au-delà de 12 ans). À chacun de ces publics correspond désormais un ouvrage particulier²".

أي ذخيرة كلمات مرتبة ترتيباً ألفبائياً متبوعة بتعريف لها، وموجّهة لتعلّم اللغة الفرنسيّة ولفئة سنّية معيّنة، قد يختلف التقسيم السنّي أحياناً من بلد لآخر، وتقسّمها إلى أربع فئات: التحضيري من 6/4، والابتدائي من 8/7 إلى 12/11 ثمّ للمتوسط من 12 فما فوق. لكلّ فئة من هؤلاء معجم خاصّ بها حيث يتمّ تحديد مجموعة من المهامّ الأوليّة التي تخصّ كل معجم منها؛ وذلك بتحليل متطلبات السوق الخاصّة به وتحديد معايير الاختيار لعملية إعداد قائمة المداخل وتطوير نظام التحرير وبنية النص المعجمي وكذا اختيار توازن الصور مع النصوص، ويتمّ كل ذلك وفقاً للمناهج المدرسيّة والتوصيات التربوية.

ومن هذا المنطلق نعرّف المعجم المدرسيّ بأنّه أداة لغويّة تعليميّة توظّف ضمن بيئة مدرسيّة، قد تكون ورقية أو إلكترونيّة أو رقميّة، وتضمّ مجموع الوحدات المعجميّة (المنطوقة والمكتوبة) التي يتلقاها التلميذ أو الطّالب أثناء تدرسه في طور تعليميّ معيّن، يعرضها القاموسيّ -ضمن فريق عمل متكامل- وفق ترتيب محدّد ويقدم لها تعريفاً توضيحياً وفق ما يناسب مناهج مرحلة الدّارس التعليميّة من حيث اللّغة الموظّفة في شرح المعنى وطريقة عرضه وتبسيط المعلومة حول اللفظ فيه.

¹ - وكانت شونتال في هذا التعريف تقصد المعجم المدرسي أو البيداغوجي الفرنسي بالخصوص.

² - Chantal Lambrechts, La conception éditoriale d'un dictionnaire pédagogique, Les dictionnaires Larousse, Presses de l'Université de Montréal, 2005, p 135-176, <https://books.openedition.org/pum/10519>

ثانياً: القاموس المدرسي من ألواح الصلصال إلى اللوحات الرقمية:

القاموس المدرسي مرآة تعكس لغة العلوم في مرحلة تعليمية معينة على محور التدرج المدرسي وكذا على المحور الزمني؛ فكما يختلف القاموس الموجّه لمتعلّمي الصف الأول عن نظيره الموجّه لتلاميذ الصف الخامس سيختلف بالضرورة قاموس سنة 1962 عن قاموس سنة 2020.

يشير بولونجي (Boulanger) إلى أنّ دراسات حديثة تعود إلى الفترة ما بين الألفيتين الثالثة والرابعة قبل الميلاد أثبتت وجود آثار لقوائم معجمية في شكل جداول استعملت لغرض تعليمي في مدارس "صناعة الأدباء" في بلاد الرافدين، تمّت كتابتها على ألواح من الصلصال، قصد تعليم الكتابة ومعرفة اللغة، وقد احتوت هذه الألواح على أسماء أعلام ومفردات وأجزاء من الكلمات وغيرها من كلّ ما يتعلّق بعناصر تعليم أساسية في إطار مدرسي؛

"Des recherches récentes nous apprennent qu'ils remontent au IV^e-III^e millénaire avant Jésus-Christ alors que les scribes mésopotamiens établissaient des listes lexicales tabulaires destinées à l'enseignement dans les *eduba*, c'est-à-dire dans les écoles où on formait les futurs scribes. La confection de ces catalogues de mots sur des supports d'argile avait déjà pour premier objectif de venir appuyer l'apprentissage de l'écriture et la connaissance de la langue. Ces tablettes contenaient des relevés de noms communs, de noms propres, de synonymes, de parties de mots, etc., tous éléments de base dans un cheminement scolaire.¹"

و لا ينكر أحد أن بدايات المعجمية العامّة كانت عند العرب بلا منازع في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد بمعجمه الغنيّ عن كل تعريف "العين"، "وكنّا أول من خرج إلى البادية يجمع الألفاظ واللهجات من أفواه أهلها تأكيداً لضرورة ارتباط اللغة بواقعها، وكنّا رواد المعاجم الموضوعية"²، وانتشرت بعد ذلك المعاجم وفكرتها ومنهجها إلى كل بلاد العالم، غير أنّ المعاجم الفرنسية بالخصوص كان لها سبق صناعة المعاجم المدرسية، وبدأ الأمر بفضل اختصارات المؤلفات الضخمة إلى أحجام مختلفة حيث تولدت فكرة المعاجم المختصرة التي يمكن أن تخدم طلاب المدارس.

¹ - BOULANGER, Jean-Claude (2005). « Quelques figures du panthéon des dictionnaires scolaires modernes (1856-2005) », Montréal, Les Presses de l'Université de Montréal, coll. « Paramètres », p. 91-128. [article] ; http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_2005a

² - نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية؛ رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، 2005م، ص343.

وقد ظهرت بالفعل معاجم من نوع جديد ذات حجم صغير يسهل حملها تدعى معاجم الجيب (dictionnaire de poche) أو المعاجم المحمولة (dictionnaire portatif)، لكن لم تكن فعليا معاجم تعليمية بل مجرد اختصارات. فكان ذلك عبارة عن حركة تبسيط لتعميم المعرفة، وأدّنت هذه الحركة المعجمية في انتشار مجموعة من المعاجم من نفس النوع والتي كانت علامة فارقة للنصف الأول من القرن التاسع عشر:

Les dictionnaires « portatifs » des siècles postérieurs à la Renaissance, notamment ceux du XVIII^e siècle, ne doivent pas être confondus avec les petits dictionnaires pour enfants ni avec les compilations élémentaires du XIX^e siècle ayant le même gabarit. Les portatifs sont surtout des abrégés et des réductions de répertoires plus volumineux et plus grands que l'on pouvait ainsi transporter plus aisément¹.

فبفضل اختصار المؤلفات الضخمة تولدت فكرة إمكانية اختصار المعاجم كما وكيفا وتوظيفها للاستعمال المدرسي للمتعلمين لتجد مكانا لها في المؤسسات التعليمية.

وبعدها طبّق المعجمي الفرنسي الغني عن التعريف لاروس (Pierre Larousse) منهجيته المعجمية في التعليم الابتدائي الفرنسي لأول مرة عن طريق ما سماه "معجمية المدارس الابتدائية (La lexicologie des écoles primaires)" سنة 1849:

"La méthode était simple, claire, facile, quoique nouvelle ; elle fut adoptée très rapidement par un grand nombre d'instituteurs en France, en Suisse, en Belgique (...) c'est que la Méthode lexicologique contenait en germe l'idée du Grand Dictionnaire."

وهي مجموعة دروس مقدّمة وفق طريقة بسيطة وسهلة وواضحة ومستحدثة، سرعان ما انتشرت في أوساط المعلمين بفرنسا وبلجيكا وسويسرا، وما كانت طريقته في واقع الأمر إلا امتدادا لعمل معجمي يحمل بذرة فكرة معجمه "القاموس الكبير (Grand Dictionnaire)"².

¹ - BOULANGER, Jean-Claude (2005). « Quelques figures du panthéon des dictionnaires scolaires modernes (1856-2005) », Montréal, Les Presses de l'Université de Montréal, coll. « Paramètres », p. 91-128. [article] ; http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_2005a

² - Monica Barsi, Pierre Larousse enseigne aux maîtres, aux enfants et aux femmes, Les dictionnaires Larousse, Presses de l'Université de Montréal, 2005, p. 129-152. <https://books.openedition.org/pum/10518>

وهكذا فرض تمازج المعجمية مع احتياجات المتعلمين على دور النشر - ومنها دار النشر لاروس بقيادة ذات المعجمي - إنتاج معاجم مختلفة تعنى بألفاظ اللغة للمتعلمين ومنها¹: معجم لاروس الصغير المصوّر (Petit Larousse illustré) في 1910، ثم أول معجم جيب لاروس (premier Larousse de poche) سنة 1914، وبعدها لاروس الطور الابتدائي المصوّر (Larousse élémentaire illustré) عام 1936، وكذلك لاروس المبتدئين (Le Larousse des débutants) سنة 1949. وتتالت بعدها آلاف الطباعات لدار النشر لاروس مع التجديد والتجويد لكل طبعة حسب ما يناسب احتياجات المستهلك وما يقتضيه تطور اللغة.

وعلى درب العبور من المعجمية إلى القاموسية، كان لا بدّ من مقارنة تجريبية ميدانية، وكانت أولى التجارب التي عملت على تأسيس ما يعرف بعلم القاموسية بقيادة دور لاروس سنة 1956:

"Les premières expérimentations datent de 1956, les éditions Larousse sont alors en contact permanent avec les universitaires à la pointe de la lexicologie, notamment B. Quemada, pionnier en matière de lexicologie assistée, d'abord par les machines à cartes perforées, bientôt avec l'informatique, qui procède de la même logique. Claude Dubois, excellent dictionnariste, et Jean Dubois, linguiste de talent, conjuguent alors leurs efforts pour faire de la maison Larousse un haut lieu de la lexicographie moderne²".

حيث كانت على اتصال دائم مع الباحثين المعجميين في الجامعات وبالخصوص الباحث كيمادا (Bernard Quemada) المتخصص في مادة المعجمية النظرية، والقاموسية البارعة كلود ديبوا (Claude Dubois)، واللغويّ الفدّ جان ديبوا (Jean Dubois)، كلّ هؤلاء عملوا في تكاتف ليجعلوا من دار لاروس منارة للمعجمية المعاصرة.

و "ذكر أحمد مختار عمر أيضًا أنّ الرائد في تأليف هذه المعاجم هو تورنديك (Edward Thorndike)، وكان ذلك في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، وقد كان عالما في علوم النفس، قبل أن يكون معجميًا، ولهذا راعى الأسس النفسية والتربوية في صناعة معاجمه، وقد أنتج ثلاثة مستويات منها

¹ - Jean Prevost, Les Grand Principes Lexicologique présidants à la Lexicographie Larousse (XIX-XXI s) : Dynamique et évolution, Historical and Scholarly Lexicography and Etymology, p664. https://www.euralex.org/elx_proceedings/Euralex2004/072_2004_V2_Jean%20PRUVOST_Les%20grands%20principes%20lexicologiques%20presidant%20a%20la%20lexicographie%20Larouss.pdf

² - Jean Prevost, Les Grand Principes Lexicologique présidants à la Lexicographie Larousse (XIX-XXI s) : Dynamique et évolution, Historical and Scholarly Lexicography and Etymology, p665. https://www.euralex.org/elx_proceedings/Euralex2004/072_2004_V2_Jean%20PRUVOST_Les%20grands%20principes%20lexicologiques%20presidant%20a%20la%20lexicographie%20Larouss.pdf

تناسب مراحل التعليم عند الصغار، أقامها على الإحصاء، وقوائم الشبوع، وليس على الاختيار العشوائي.¹ و ألف عام 1921 كتابه the teacher's word book وزاد في حجمه ليصبح 20 ألف كلمة عام 1931، ثم زاده مرة ثانية ليصبح 30 ألف كلمة ونشره عام 1944.²

وتشير روسي (Micaela Rossi) إلى أن أول معجم يؤلف خصيصًا لتلبية متطلبات شريحة ذهنية من 8 إلى 11 سنة هو معجم المبتدئين لميشال دو تورو (le Dictionnaire des débutants de Michel de Toro) سنة 1948:

Le premier dictionnaire spécifiquement conçu selon une formule nouvelle correspondant à l'attitude mentale d'un enfant de 8 à 11 ans est le Dictionnaire des débutants de Michel de Toro (1948); toutefois, ce n'est que depuis les années 70 que les progrès de la linguistique, de la didactique des langues et de la psycholinguistique ont permis la conception et l'élaboration d'un ouvrage souple, adapté aux exigences du public scolaire, permettant aux écoliers d'exploiter au maximum la richesse des structures lexicales.

غير أنه لم يتم إنشاء مؤلف مرّن يتلاءم مع احتياجات المتدرّسين إلا بتطور اللسانيات وتعليمية اللغات واللسانيات وعلوم النفس اللسانية في السبعينات.³

وظهرت بعدها أول دراسات حول القواميس الموجهة للطفل سنة 1983م، في منشورات (Cahiers de lexicologie) لكنها لم تتعدّ كونها محاولة فردية. بينما بدت في عصرها الذهبي مع مطلع التسعينات على يد جوزات راي دوبوف (Josette Rey-Debove) حين قدّمت قاموسها (le Petit Robert)، وهكذا أزهّر عصر القواميس المدرسية أو التعليمية منذ عام 1972؛ ومن أبرزها: (Nouveau Larousse des débutants) لاروس الجديد للمبتدئين سنة 1977) و (le Hachette junior الهاشات الصغير سنة 1980) و (Petit Robert des enfants روبرار الصغار بقيادة جوزات راي سنة 1988) كنموذج جديد موجّه للمتدرّسين الصغار ضمن سلسلة كتب تعليمية، أي لهدف تعليمي أو مدرسيّ بحت⁴.

¹ - سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بإشراف طاهر ميلة، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص19، نقلا عن أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، 1998م، ص45.

² - ينظر أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص35.

³ - Micaela Rossi, Dictionnaires Pour Enfants en Langue Française ; L'Accès au Sens Lexical, 2001. , tesi di dottorato, XIII ciclo, Università degli studi di Trieste, p 7.

⁴ - Jean Pruvost, Mais Que Font les Linguistes? 2003, p22 .
http://www.assocasl.net/IMG/pdf/asl_2003_pruvost.pdf

وقد كان للبنانيين من العرب سبق الزيادة في المعاجم المدرسية تأثراً بالفكر المعجمي الفرنسي الحديث، وقد ظهر كتاب "المنجد" معجم مدرسي مع رسوم في طبعته الأولى عام 1907م لغرض مدرسي، وأعيد النظر فيه عند طباعته للمرة الخامسة التي ظهرت عام 1927م، كما ظهر في طبعته الخامسة عشرة عام 1956م¹، ومن أبرز المعاجم المدرسية الرائدة بعدها منجد الطلاب 1941م لدار المشرق، ورائد الطلاب 1967، كما ألف جبران مسعود الرائد الصغير وأخرجته دار العلم للملايين سنة 1967²، وعلى نهج دار لاروس ألف خليل الجر لاروس المعجم العربي الحديث سنة 1973، و القاموس الجديد للطلاب 1979 وتم إصدار المعجم الوجيز عام 1980 عن مجموعة مؤلفين، والمعجم المدرسي لمحمد خير أبو حرب 1985م ومعجم الطلاب سنة 1991 من مكتبة لبنان، وصدر مجاني الطلاب عام 1995 عن دار المجاني والمجاني المصور سنة 2000، ومنهل اللغة الصغير لجوزيف إلياس سنة 1997، ومعاجم دار الراتب المتدرجة سنة 1997 (أبجد : القاموس العربي الصغير، الأسيل: القاموس العربي الوسيط، الأداء: القاموس العربي الشامل) وكذا معجم الطلاب 2000 ليوسف شكري فرحات، وهكذا راجت صناعة المعاجم المدرسية في كامل القطر العربي وتنوّعت الإصدارات بتنوّع دور النشر و حاجات الاستعمال.

وتباع الآن القواميس المدرسية مع رزمة الكتب المدرسية في المدارس الأجنبية، وتقوم بعض المدارس الابتدائية بإهداء قواميس مدرسية ورقية لتلاميذها ككمالات للكتب المدرسية، بل إنّ المدارس الحديثة ذات التوجّه التعليمي الرقمي الحديث في أوروبا تزوّدهم برابط مباشر خاص بكل تلميذ يوجّهه للقاموس المدرسي الإلكتروني المعتمد بتلك المؤسسة التعليمية، وقد يكون مؤلفاً خصيصاً لها، للعودة إليه أثناء الصفّ أو خارجه والاستفادة منه طيلة العام الدراسي، على أنه أداة تعليمية مجانية يستفيد منها المعلم والمتعلم وربما الولي أثناء مساعدته لتعليم التلميذ خارج النطاق المدرسي.

ثالثاً: ابستمولوجية المعجمية التعليمية:

يمثل التفكير اللساني جزءاً من الاستراتيجية الديدانكتيكية لأنه يمدّها بحقل من المفاهيم، وبمنهج التحليل ومنظور التفكير، ويستمدّ منها في نفس الحين بعضاً من فرضياته ومواضيع اشتغاله. كما أنّ أسئلة المهتمّ بديداكتيك اللغات هي أسئلة في عمقها تستند إلى الأسس الابستمولوجية والميتودولوجية للسانيات:

1 - عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعجمها في المكتبة العربية، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ص 290.
2 - سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية، جامعة الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2006/2005، ص 29، ص 30.

- ككيفية اكتساب المتعلم للنسق اللغوي؛
- علاقة النسق اللغوي بالمحيط الاجتماعي؛
- كيفية تعلم اللغة: الجملة، النص، الكلمة.¹

وبناء عليه انفتح البحث اللساني الوظيفي على مجال تعليم اللغة وتعلمها والتّعليم بها، وأصبح لزاماً على المتخصّصين استثمار آليات النّظرية الوظيفية ونتائجها قصد معالجة قضايا هذا المجال، ومن ذلك العمل المعجمي، وفي هذا السّياق يشير تراب (Tarp) إلى أنّ:

"According to the functional theory, all theoretical and practical lexicographic work should be based on the dictionary functions which represent the assistance provided by a dictionary -by means of its lexicographic data- to a specific type of user in solving the specific type of problems related to a specific type of user situation²".

أي أنّ كلّ الأعمال المعجمية النظرية والتطبيقية يجب أن تبنى على أساس وظيفة المعجم والتي تتمثل في توفير احتياجات المستعمل في حلّ إشكال معين متعلّق بوضع استعمال معين، وقد أثبتت الكثير من الدراسات الحديثة مركزية الاستعمال في بناء المعجم، وبخاصّة المعجم المدرسيّ كونه "عملاً مرجعياً يوجّه بالخصوص لسدّ عدّة احتياجات تعليمية للمعلم والمتعلم":

"A pedagogical dictionary is a reference work specifically designed for a variety of didactic needs of teachers and learners³"

وذهب بيجوا (Béjoint) إلى أنّ المعجمية لم تكن علماً قائماً ولا حتّى فرعاً متفرّعاً عن العلم، بل نشأت كفنّ، ولا يمكن للفنّ أن يقوم على نظرية، وكذلك تأليف المعاجم فنّ لم يقم على نظريات لعدّة عقود
مضت:

"A theory is a system of ideas put forward to explain phenomena that are not otherwise explainable. A science has a theory, a craft does not. All natural phenomena need a theory, but how can there be a theory of the production of

¹ - ينظر: علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النّحو الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص25.

² - Sven Tarp, The pedagogical dimension of the well-conceived specialised dictionary.
file:///C:/Users/admin/AppData/Local/Temp/Hispadoc-ThePedagogicalDimensionOfTheWellconceivedSpecialis-4991790.pdf

³ - Marek Łukasik, Specialised Pedagogical Lexicography: A Work in Progress, 2016, p 213.
https://www.academia.edu/30508307/Specialised_Pedagogical_Lxicography_A_Work_in_Progress

arte facts? There are theories of language, there may be theories of lexicology, but there is no theory of lexicography. Lexicography is about all a craft, the craft of preparing dictionaries, as well as an art, as Landau (2001) says. It may be becoming more scientific, but it has not become a science.¹

إلا أنه يمكن ملاحظة ودراسة هذا الفن في كل أبعاده، مع عزل الظواهر التي تمتاز بخصائص معينة، ثم استنباط العلاقات بينها، واستخلاص ضوابط حول تلك الظواهر وعلاقاتها ثم ترتيبها منهجياً حسب ما سبق، ومن هنا أثبت البحث اللساني الوظيفي ملائمة للتطبيقات المعجمية على الظواهر اللغوية.

وتعدّ النظرية العامة لمعجمية المتعلم (General Theory of Learner's Lexicography) من إحدى النظريات الرائدة في تأليف القواميس البيداغوجية (المدرسية)، والتي تولدت من رحم ما يُعرف بالنظرية المعجمية الوظيفية (Function Theory) كما تشير إليه أوليفيرا (Fuertes-Olivera):

"One of the leading theories as regards pedagogically-oriented dictionary-making is the general Theory of Learner's Lexicography, developed within the framework of the so-called Function Theory of Lexicography. According to the proponents of the theory, there are four major areas of lexicographer's interest: users, user situation, user needs, and dictionary assistance² .

وتقوم هذه النظرية على أربع عناصر هي: نوع المستعمل وموضع المستعمل واحتياجات المستعمل وكذا مقتضى حال³ المعجم". وقد أثبتت نجاعتها عند غير العرب وبدأت في رواج على نطاق ضيق عند العرب كون المعاجم المدرسية لم تتملص بعد من رداء المعاجم اللغوية العامة ذات الطابع التقليدي.

تتخذ اللسانيات الحديثة قدرة مستعمل اللغة الطبيعية موضوع بحثها، سواء كانت هذه القدرة لغوية فقط، كما هو الشأن في اللسانيات التوليدية، أو كانت قدرة تواصلية كما هو الشأن في اللسانيات الوظيفية، ويرى سيمون ديك أنّ وصف عمليّ اكتساب اللغة وتعلّمها وتفسيرهما يرتبط بمفهوم أوسع وأشمل من مفهوم القدرة اللغوية الذي اعتمده التوليدية، وقد تبنى مفهوم القدرة التواصلية الذي لا يقتصر على تمكّن الطفل

¹ - Sven Tarp, Do We Need a (New) Theory of Lexicography?, P 326.

https://www.researchgate.net/publication/272775583_Do_We_Need_a_New_Theory_of_Lexicography

² - Marek Łukasik, Specialised Pedagogical Lexicography: A Work in Progress, 2016, p 213.

https://www.academia.edu/30508307/Specialised_Pedagogical_Lexicography_A_Work_in_Progress

³ - وقد ترجمنا مصطلح "situation" هنا بمصطلح: "مقتضى حال" وليس "موقف"، وكان الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح قد بيّن أنّ لفظة "موقف" لا يمكن أن تؤدي المفهوم المراد به في اللسانيات للفظ "situation" ووضّح أنّ اللفظة المناسبة والتي تؤدي معنى المفهوم في العربية منذ القديم لفظة "الحال" لسببويه معروفة، في محاضرة له بجامعة المدينة؛ رابطها على اليوتيوب :

<https://www.youtube.com/watch?v=IC5s-ITwwFg>

من اكتساب المعرفة اللغوية فحسب، بل أيضًا من اكتساب استعمالها في الوقت ذاته، معنى ذلك أنّ الطفل لا يقتصر على اكتساب بنية اللغة الأمّ التي يحتكّ بها في محيطه، أي القواعد الصرفية التركيبية والصوتية فقط، بل يكتسب وظيفتها وسياقات استعمالها الاجتماعية والثقافية وغيرها¹.

فإذا كان همّ البحث المعجمي النظريّ حاليًا هو الانخراط في المشروع العلمي الهادف إلى بناء نظرية علمية للعقل البشري، تروم تحديد بنيته وآليات اشتغاله في إنتاج اللغة وتأويلها، استنادًا إلى القدرة المعجمية باعتبارها مكونًا من مكونات الملكة التواصلية لمستعمل اللغة الطبيعية، فإنّ الباحث المعجمي بدوره ملزم بتحديد الإطار النظري الذي سيعالج وفقه هذه القدرة المعجمية، وموقعها في بنيته الصورية، وملزم أيضًا بتحديد مضمونها وبنيتها ووظيفتها، وطبيعة موادها اللغوية، وكيفية التمثيل لها ولمعانيها، وكيفية تحديد العلاقات القائمة بين المداخل المعجمية، وبالتالي نمذجة المعرفة المعجمية². فالمعجمية بالأخير علم يتبنّى طرق البحث العلمية كالملاحظة والاستنتاج، ولا يمكن أن يكون غير ذلك.

رابعًا: أنواع المعاجم في المرحلة الابتدائية من التعليم:

أورد "حلمي خليل" عن "حسن ظاظا" أنّ النموّ هو انتقال اللغة من طور إلى طور أحسن وأفضل، على أساس أنّ اللغة بهذا الانتقال قد أدت وظيفتها على خير فقابلت حاجات الإنسان المتجددة في حياته الفكرية والمادية³ وكذلك لغة الطفل تنتقل من طور إلى طور وتعبّر عن المعاني والمفاهيم الجديدة التي يتلقاها أثناء مراحل تعليمه الابتدائية بما يلائم قدراته اللغوية والمعرفية.

"...F.J.Hausmann distingue les dictionnaires pour enfants des dictionnaires scolaires en tenant compte d'une part, de l'âge des utilisateurs, et d'autre part du nombre des entrées d'un dictionnaire. Néanmoins, le terme 'dictionnaire scolaire' n'est pas utilisé par opposition au terme 'dictionnaire pour enfants' dans le sens de Lehmann (2002), concernant les dictionnaires qui s'adressent à un public d'au moins 6 ans⁴."

¹ - ينظر: مصطفى عقلي، القدرة المعجمية وآفاقها التعليمية، مقارنة لسانية وظيفية، دار كنوز المعرفة، ط1، 2018، ص206.

² - ينظر: مصطفى عقلي، القدرة المعجمية وآفاقها التعليمية، مقارنة لسانية وظيفية، دار كنوز المعرفة، ط1، 2018، ص225.

³ - حسن حمّانز، 2012، ص91.

⁴ - Julia Antypa, Angeliki Efthymiou, Maria Mitsiaki, Mon Premier Dictionnaire Illustré: La Rédaction d'un Dictionnaire Scolaire Grec, Reports on Lexicographical and Lexicological Projects, p384. https://euralex.org/wp-content/themes/euralex/proceedings/Euralex%202006/048_2006_V1_Julia%20ANTYPA,%20Efthymiou%20ANGELIKI,%20Maria%20MITSIAKI_Mon%20Premier%20Dictionnaire%20Illustre_La.pdf

يفرّق هوسمان (F.J.Hausmann) المعجم المدرسي عن معاجم الأطفال الأخرى من حيث سنّ فئة الأطفال الذين يستعملونه، ومن حيث عدد مداخل المعجم، كما تستثني ليमान (Lehmann) استعمال مصطلح المعجم المدرسي عندما يتعلّق الأمر بطفل أقلّ من 6 سنوات". وقد ألفت عدّة قواميس توجّه لاستعمال الطفل ضمن لغته العامّة والتي تجمع مادّتها من البيئة اللغويّة الإعلامية والقصص مثلاً، بل وهناك أبواب من المعاجم السياحيّة في شكل كتيّبات مصورة للأطفال وذلك لربطهم بترائهم وبيئتهم والتّعريف على الأماكن والحضارات الأخرى، لكنّ المعاجم المدرسيّة مؤلّفات تعليميّة خاصّة مكّمة للمادّة اللغويّة التعليميّة ضمن إطار تعليميٍّ مُمنهج.

وتضمّ المرحلة الابتدائية من التعليم عادة كل المتعلّمين من عمر 6 إلى 12 سنة، وهي بداية التعليم الفعلي بعد المرحلة التحضيرية، لذلك من المفترض أن تنتقى المواد التعليمية وفق أسس علمية ومنهج واضح بشكل يناسب مستويات التعليم التي يتدرج فيها المتعلم في مشواره الدراسي، وكذلك من المفترض أن يكون لكل مرحلة تعليمية معجم خاص وهذا ما يفسر وجود عدد كبير من المعاجم المدرسية الورقية التي تختلف باختلاف حاجات المتدرسين اللغوية، و تحدّد المعاجم بالأساس حسب نوع الاستعمال الذي توظّف وفقه، وتبعاً لهذا فإنّ المعاجم المدرسيّة تختلف من حيث:

- **الفئة العمرية المستهدفة:** يكون منهج الجمع والوضع فيها وفق المقرر التعليمي والكتب المدرسية لكل فئة، وعادة تقسّم كما يلي: فترة التحضيري، والصّف الأول والثاني، ثم الثالث، والرابع مع الخامس، أو بتقسيم مغاير؛ الطّور التحضيري والطّور الأوّل والطّور الثّاني.
- **الترتيب:** حيث يكون الترتيب ألفبائياً أو حسب الموضوعات، والشائع في المعاجم المدرسيّة هو الترتيب الألفبائي، باستثناء بعض القواميس الموجهة للمرحلة التحضيرية أو التي تليها والتي تميل إلى انتهاج ترتيب الموضوعات نحو: الحرف، عائلتي، الفواكه والخضروات وغيرها.
- **الشكل:** قد يكون ورقياً في شكل كتيّبات تناسب استعمال المتعلّمين الصغار أو إلكترونياً أو رقمياً.
- **اللغة المعالجة:** قد تكون المعاجم المدرسيّة أحاديّة اللغة كما قد تكون ثنائيّة وثلاثيّة وبالخصوص في الطور الثاني من المرحلة الابتدائية.
- **الموضوع أو المادّة:** دخل حيّز القواميس المدرسيّة مؤلّفات جديدة تعنى بمصطلحات مادّة تعليميّة بعينها، وموضوعها شرح مفاهيم مصطلحات تخصّص مادّة معيّنة كالرياضيات والفيزياء والجغرافيا وغيرها.

خامساً: من يؤلف المعجم المدرسي في المرحلة الابتدائية، ومن يستعمله؟

يرى بن مراد أنّ التّأليف القاموسيّ ظلّ إلى وقت غير بعيد يعدّ مجرد صناعة، وهذا يعود في تصوّره إلى عوامل عدّة من بينها غلبة الهواية على التّأليف القاموسيّ العربيّ الحديث، فكلّ من خاض غمار التّأليف في المعاجم العربيّة الحديثة كان دافعه خدمة اللغة العربيّة ومستعملها، ولم يكونوا في الغالب لغويّين، فإذا كان لهم في اللغة باعٌ لم يكن لهم من المعرفة بقضايا المعجم النظريّة والتطبيقيّة إلاّ القليل، وليست تلك الفلّة بناتجة عن عزوف منهم عن معرفة المعجم وقضاياها بل هي نتيجة حتميّة لغياب المعجميّة من الدّرس اللغويّ العربيّ الحديث في معظم الجامعات العربيّة، وضعف الاختصاص، هذا هو الذي جعل قواميسنا الحديثة مثل القديمة يغلب عليها النّقل¹.

وكلّ معجميّ أحدث نقلة وترك بصمته في مجال المعاجم التعليميّة من قبل كان ذا صلة ودراية بمختلف العلوم التربوية والتعليميّة وحتى النفسيّة. ويعكس كلّ معجم شخصية وأفكار مؤلّفه كما يحمل بصمة المكان والزمان الذي يعيش فيهما، فهو بذلك ينقل لغة المجتمع الذي هو جزء منه والعصر الذي عايشه وفق نمط تفكيره الخاصّ، ولا بدّ أن تتوفّر في صانع المعجم شروط المعرفة والمرجعية والتكوين. فقد ألف جبران مسعود معجمه "الرائد الصغير" وكان مدرّساً في التّعليم العام، محتكاً بتلاميذ المدرسة الابتدائيّة واحتياجاتهم التعليميّة واللغويّة، وكان تورندايك (Edward Thorndike) رائداً في علم النفس التربوي، وكانت بداياته في مجال نظريّات التعلّم والتعليم²، وهذا ما يفسّر نظرتّه المغايرة آنذاك في مراعاته للأسس النفسيّة والتربويّة في صناعة معاجمه، حيث أنتج ثلاث مستويات منها تناسب مراحل التّعليم عند المتعلّمين الصّغار.

لمدّى غير بعيد كان يقال عن مؤلّف المعجم "معجميّ"، لكن مع انشقاق فرع القاموسيّة عن المعجميّة اتّضح أنّ عمل القاموسيّ يختلف عن عمل المعجميّ، فمؤلّفو المعجم لا بدّ أن يكونوا فريقاً متكامل التخصّصات من لغويّ ومعجميّ ومحتكّ بالتّعليم في المرحلة الابتدائيّة مضطلع باللغة المستعملة فيها ومستشار نفسيّ على دراية بالجانب التربوي للطفل في تلك المرحلة التعليميّة الدقيقة، ومصمّم يقوم على الجانب الفنّي الجماليّ، وفنّيّ تحرير يعلم مستجدّات توظيف الرّقمنة في عالم الطباعة واحتياجات السّوق، إذ "يجتمع لتأليف المعاجم الفرنسيّة لاروس -مثلاً- فريق عمل متكامل بين محرّر ومعجميّ وكاتب ومعلّم

¹ - ينظر: إبراهيم بن مراد، صلة التّأليف القاموسيّ العربيّ الحديث بالنظريّة المعجميّة، الدراسات المعجميّة، ع8، م7، الجمعيّة المغربيّة للدراسات المعجميّة، ص51.

² - ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، إدوارد لي ثورندايك، على الرابط الإلكتروني:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D9%84%D9%8A_%D8%AB%D9%88%D8%B1%D9%86%D8%AF%D8%A7%D9%8A%D9%83

ومستشار بيداغوجي وكذلك مؤخرا فريق تحرير حاسوبي يشرف على أدوات التحرير الرقمية وينشأ بنية وتنظيماً رقمياً للمعطيات اللغوية والأيقونية، بالإضافة إلى طاقم فني يشرف على تنظيم أعمال الرسامين والمصممين، وكذا متخصصو التسويق":

"Sous la responsabilité d'une direction éditoriale, l'équipe mêle plusieurs métiers (dans et hors de l'entreprise) aux missions bien distinctes, mais étroitement interdépendantes: éditeurs, lexicographes, auteurs, enseignants, conseillers pédagogiques, mais également, et aujourd'hui de manière systématique, une équipe d'informatique éditoriale qui prépare l'outil rédactionnel informatique et réalise la structuration et l'organisation numérique des données rédigées (et des illustrations). Ajoutons à cela une direction artistique qui organise les travaux des maquettistes, des dessinateurs et des iconographes. Et, enfin, participant dès les prémices du projet, des spécialistes du marketing et de la promotion".¹

فإننا إذاً حين نتحدث عن المعجمي فإننا نعني الباحث الذي يدرس الألفاظ في اللغة، والقاموسي الذي هدفه إعداد وتجهيز منتج جاهز للاستعمال - قاموس - وفق معايير مخصوصة.

يقول بوكاردس (Paul Bogaards) مشيراً إلى استعمال المعجم المدرسي في بيئة مدرسية ليست المدرسة المكان الأنسب لاستعمال المعجم فحسب، بل وللتمرن على استعماله². وقد أضحى يُستعمل على نطاق مفروض في المدارس الابتدائية الأجنبية، من طرف المتعلمين قصد التعلم ومن طرف المعلمين قصد الاستعانة به كأداة للتعليم، في نطاق العملية التعليمية التعلمية الحديثة، بينما بقي يُستعمل باحتشام على مستوى المدارس العربية، رغم ما تشهده أسواق المكتبات من إقبال كبير لاقتناء المعاجم المدرسية، حيث أنها تمثل الخيار الأول في الكتب بالنسبة للأولياء.

سادساً: أهمية المعجم المدرسي في المرحلة الابتدائية وأهدافه:

المعجم المدرسي أداة لاستعمال اللغة وتعلم أساسياتها من ألفاظ ونحو وقراءة وكتابة، فهو مرجع يستشير به المتعلم ويستعين به المعلم والولي في إطار مساعدة المتعلم أولاً ليألف القاموس فيمهد لاستعماله في المراحل التعليمية المتقدمة على نطاق أوسع، ثم ليحقق غرضه في التعرف على اللغة من خلال

¹ - Chantal Lambrechts, La conception éditoriale d'un dictionnaire pédagogique, Les dictionnaires Larousse, p. 153-176. <https://books.openedition.org/pum/10519>

² - Paul Bogaards, Dictionnaires pédagogiques et apprentissage du vocabulaire, "Cahiers de lexicologie", 1991, p.97.

النشاطات المدرسية أو الواجبات المنزلية وغير ذلك. ويرى عبد الغني أبو العزم أنّ الوظيفة الأساسية للمعجم ترتبط أشدّ الارتباط بالعملية التعليمية في شتى أوجهها، ومن مقاصدها الأساسية سدّ الثغرة التي توجد ما بين المعارف المراد تحصيلها وبين القارئ سواء كانت تلك المعارف متعلّقة باللغة أو العلوم أو الحياة العامة، فهو الأداة التربوية الدائمة المتجدّدة في أسمى معانيها، فوظيفته علمية إنجادية لها علاقة بحركة المجتمع وبتطوير المعارف¹.

ولمّا كانت القدرة المعجمية أساساً للعملية التواصلية بين مستعملي اللغة الطبيعية، والمنطلق الأساس لعمليات إنتاج الخطابات اللغوية وتأويلها وفق سياقات استعمالها²، يعظّم الاحتياج لمثل هذه المؤلّفات لتنمية قدرات المتعلّم اللغوية، فيها يعبرّ وبها يتفاعل مع المقرّرات التعليمية، إذ "يرى ويلكنس أنّه يمكن التعبير بدون نحو عن القليل جدّاً، ولا يمكن التعبير بدون مفردات عن شيء"³ ويستنتج أحمد بريسون من هذا أنّ مستعمل اللغة قد يعود إلى المعجم أكثر ممّا يعود إلى كتاب النّحو، ويفترض مركزية المعجم في عملية استعمال اللغة، فاستعمال هذه الأخيرة ضرورة تواصلية ملحة تساعد على تطوير القدرة التواصلية، يعني تطوير مهارة استغلال وتوظيف النسق اللغوي بكيفية فاعلة ومناسبة، وتعرف هذه القدرة بالقدرة الذريعية التي تعدّ القدرة المعجمية جزءاً منها.

ويضيف أحمد بريسون أنّ المعجم المدرسيّ يكوّن مظهرًا مهمًّا في اكتساب النّحو، ويفترض أنّ أغلب الخصائص النحوية والأخطاء التي كثيرًا ما تنتج عنها تجد أساسها في المعرفة المعجمية ويقصد بهذه الأخيرة المعرفة المعجمية التي تحيل على المفردات المعجمية بكل ما تحمله من خصائص صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية وذريعية.

وقد أشار عبد العزيز قريش إلى وظائف بيداغوجية ولغوية منها⁴؛ مساعدة المتعلّم على الوقوف على معاني وشرح الكلمات والمفردات ضمن السّياق، فيتحقّق عند المتعلّم المعنى اللّغوي والمعنى الوظيفي والمعنى الاجتماعي، كما يمكّن المتعلم من الرّصيد اللغوي الوظيفي والمصطلحات والعلامات المتعلقة بالمنهاج الدراسي و كذا القواعد الصرفية والتركيبية والصوتية للكلمات العربية ويمدّه بمعلومات وتواريخ وأسماء

1 - عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجّهاته، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 1997، ص 237.

2 - مصطفى عقلي، القدرة المعجمية وأفاقها التعليمية، مقارنة لسانية وظيفية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2018م، ص 12.

3 - أحمد بريسون، من قضايا المعجم العربي العصري، جامعة محمد الخامس بالرباط، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، سلسلة تطوير اللغة العربية، رقم 4، ص 13.

4 - عبد العزيز قريش، مداخلة الإشكالات في المعجم المدرسي، ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط، المغرب، 17/16 دجنبر 2004.

المواضيع المدرسية، وهكذا ينمي استعمال المعجم المدرسي الإنتاجية اللغوية ومناهج البحث وآلياته عند المتعلم و يحفز على التعلم الذاتي، كما يمكنه من قراءة المتن التعليمي، وفهمه والتفاعل معه.

سابعاً: إشكالات المعاجم المدرسية:

يشير علي الودغيري إلى أنّ "العربية ليست فقيرة في ذاتها ولا صعبة في تعلّمها، ولكنّ المناهج التعليميّة متخلّفة وعقيمة، والكتب المدرسيّة غير نافعة، ومعلّمو العربيّة ليسوا مدرّبين ولا مؤهّلين بما فيه الكفاية لتعليمها، كما أنّ المعاهد التعليميّة منصرفة عنها ومنشغلة بتعليم لغات أجنبيّة يكثر الإقبال عليها"¹. كما يعيب صنّاع المعاجم كون "القواميس العربيّة جامدة لا تواكب التطوّر ولا تضع لكل مرحلة تعليميّة ما يناسبها، والمحيط الثقافي والاجتماعي والإعلامي المتناقص للعربيّة لا يساعد المدرسة على الرفع من الرصيد اللغوي للمتعلّمين، والسياسة اللغويّة المتّبعة لا تولي العربيّة أيّ اهتمام من شأنه أن يعزّز مكانتها أو يبعث الرّغبة في تعلّمها فأحرى إتقانها"².

إنّ من أهمّ إشكالات المعاجم المدرسيّة عموماً هو وقوف التّظهير اللغويّ في حيرة شديدة أمام ظاهرة الانفجار التّظهيريّ متشبّثاً بتراث لم يحدثه ومقاطعاً لفكر لغويّ مغاير لا يستوعبه³. حيث شهدت الولايات المتحدة الأمريكيّة انبثاق عدد من النظريات اللغويّة كالنظريّة التحويليّة التوليديّة ونظريّة القوالب ونظريّة الحالات النحويّة، إضافة إلى النظريّة البنويّة أو التركيبيّة، التي كانت قائمة قبل، زد على ذلك النظريّات التي تخرج بها علينا مدرسة براغ اللغويّة، والمدرسة البريطانيّة، وقد يستغرق تصنيف المعجم القيم عشر سنوات أو أكثر ويجد المعجميّ في نهاية المطاف أنّ النظريّة التي بنى عليها عمله قد أمست قديمة ومهملة قبل أن ينشر معجمه⁴.

وتتّضح فجوة صناعة المعجم عربيّاً في جميع أمورها من حيث أسلوب جمع المادة المعجمية وصياغة محتوى المدخل المعجمي وترتيب المداخل، إذ أنّ معاجمنا العربية يتغذى بعضها على بعض، ومازالت تتبع أساليب تقليدية في تجميع المادة المعجمية، تعتمد على حصيلة المعجميين وعلى ذوقهم اللغوي وانحيازهم

1 - ينظر: عبد العلي الودغيري، القاموسية العربية الحديثة بين تنمية الفصحى وتحديث القاموس والتأريخ للمعجم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019م.

2 - ينظر: عبد العلي الودغيري، القاموسية العربية الحديثة بين تنمية الفصحى وتحديث القاموس والتأريخ للمعجم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019م.

3 - ينظر: نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص 332.

4 - ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، ط2، 1991م، ص 9-10.

المعرفي، فما زلنا بمنأى عن استخدام ذخائر النصوص في ملاحقة المعاني الجديدة للألفاظ، وما يطرأ عليها من تغييرات بفعل الإزاحة الدلالية.

تعيش المعجمية في عصرنا نوعاً من الخلط؛ كالخلط بين القديم والجديد، وخير مثال لذلك المعاجم الحديثة؛ فلا هي تمسكت بالتراث اللغوي ولا هي واكبت التطور الحاصل في المعجمية على المستوى العالمي، والخلط بين العنصر المعجمي اللغوي الذي ينطبق على اللغة في عمومها، والعنصر المصطلحي الذي يحصر المعنى في مجال معرفي معين والعنصر الموسوعي الذي يتجاوز اللغوي والمصطلحي إلى ما هو خارج اللغة من معلومات الواقع ومعارفه، وهكذا تميّعت التغطية المعجمية وعاقها انشغالها بالقديم عن ملاحقة الجديد الذي بات معظمه يُستورد لا يقوم في غالب الأمر إلا من خلال ترجمة للمعاجم الأجنبية يشوبها كثير من القصور.

الفصل الأول

المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة؛ لغتها ومنهجها وخصائصها

1. المبحث الأوّل: لغة المعاجم المدرسيّة في المرحلة الابتدائيّة
2. المبحث الثاني: منهج التأليف القاموسيّ
3. المبحث الثالث: خصائص المعاجم المدرسيّة الموجهة لمتعلّم المرحلة الابتدائيّة

المبحث الأول: لغة المعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية

اللغة في المعجم المدرسي نوعان؛ لغة معالجة مشروحة وأخرى معالجة شارحة، فإذا كان التحدي الذي يواجه المعجمي -بدرجة أولى- هو اختيار اللغة المعالجة لتكون مادة قاموسه فإن تحديته الأكبر والأثقل هو توظيف لغة أخرى تشرحها وفق خصوصيات المتعلم المتلقي، فأى وحدات يمكنها -ضمن هذا النطاق- أن تكون مدخلا في المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية من التعليم؟ وما صفاتها؟ وكيف ترتب؟ وبأي طريقة تعالج؟

أولاً. اللغة المعالجة (المادة المعجمية):

إن المادة المعالجة في المعاجم المدرسية هي المداخل المعجمية؛ وهي ما يُختار من وحدات لغوية ضمن اللغة التعليمية قصد ترتيبها وشرحها في القاموس، فما خصائص هذه اللغة التعليمية في المرحلة الابتدائية؟

اللغة في التعليم هي "إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة، يعتمد عليها كل نشاط يقوم به الطالب سواء عن طريق الاستماع والقراءة، أو عن طريق التحدث والكتابة"¹، وتنقسم المرحلة الابتدائية من التعليم إلى طورين؛ الطور الأول والذي يشمل الصفوف الأولى والثانية والثالثة، ثم الطور الثاني الذي يشمل الصفوف الرابعة والخامسة، ومن البديهي أن تختلف لغة متعلم الصف الأول عن متعلم الصفين الرابع أو الخامس، ذلك ما يقتضيه التدرج في اكتساب الرصيد اللغوي والمعرفي، ويحدّد عبد الرحمان الحاج صالح الرصيد من اللغة الذي يجب أن يُعلم للطفل بأنّه: "مجموعة من المفردات والعبارات العربية الفصيحة، أو ما كان على قياسها مما يحتاج إليه التلميذ في سنّ معيّنة من عمره، حتّى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية، التي تجري في التّخاطب اليومي من جهة، ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلّمها في هذه المرحلة"²، وعليه فإنّ اللغة التي يتواصل بها مع الطفل في مرحلته التعليمية الأولى هي ما يُحدث الفارق الذي يجب أن تكون عليه اللغة المعالجة في المعاجم المدرسية الموجهة للمرحلة الابتدائية من التعليم مقارنة بمختلف المعاجم المدرسية الأخرى.

1 - محمد كامل الخطيب، اللغة العربية، القسم الأول آراء ومناقشات، منشورات وزارة الثقافة، ط1، 2004، ص114.

2 - عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 120.

تتألف المادة التعليمية من نصوص لغوية مختلفة الانتماء التعليمي بين علمي وأدبي، وتؤلف النصوص في المرحلة الابتدائية بعناية ذلك أنها تختار من ألفاظ اللغة ما يخدم تبليغ المعلومة للطفل. والألفاظ اللغوية "في الحقيقة ما هي إلا علامات أو رموز صائتة ذات دلالة يميز بها الإنسان تجاربه الحسية والمعنوية بعضها عن بعض"¹ وهو يرتبها من منطلق ذلك التمييز بحسب أصنافها وأنواعها، ويخترنها ليكون في النهاية مؤنثته من المعرفة والذي يدفعه إلى ذلك حاجة لا مفر منها إلى المعيشة في مجتمع هو مضطر أن يتبادل معه الأخذ والعطاء في الماديات والمعنويات جميعاً.

يتنوع اللفظ في المادة التعليمية إذاً بين اسمٍ وحرفٍ وفعل، وبين لفظ لغويٍّ ومصطلح علميٍّ، وبين فصيحٍ وعاميٍّ ودخيلٍ ومعربٍ، لكن أثناء تلقيه لمختلف المعارف والعلوم وتعامله مع اللغة وكلماتها المنطوقة أو المكتوبة، قد لا يفرق الطفل -باعتباره متعلماً خاصاً- بينها كألفاظ، وبالأخص بين المصطلح و اللفظ رغم تعبير الأول عن مفهوم معين في حقل معرفيٍّ معين، في حين يعبر الثاني عن معنى محدد أو متعدد في لغته الفضفاضة العامة، إذ أنه خلال مراحل التعليم الأولى ينشغل بإيجاد شرحٍ وتفسيرٍ للكلمة عموماً، ويحاول ببساطة أن يجد صورة ذهنية تربط هذا الدالّ بمدلوله، مع أن "المفهوم المصطلحي يختلف عن الدلالة في اللسانيات الحديثة وفي علم المصطلح، فلفظة ما قد تتعدد دلالتها بينما المصطلح يعبر عن مفهوم واحد والمفهوم لا يسمى إلا بمصطلح واحد"².

ولما كانت "اللغة هي البوابة في تدريس العلوم وفي تحقيق التنمية المهنية لتعليمها وهي مهمة في تشكّل المعنى في عملية تعلم العلوم"³ فإنه من غير الممكن أن تتشكّل للعلوم مفاهيم في أذهان التلاميذ دون فهم معاني ألفاظ لغة هذه العلوم. ونعود هنا للتذكير بأهمية فهم طبيعة المتعلم المتلقي لتطويع اللغة حسب معطياته ومتطلباته وقدراته، وهذا يقتضي تبسيط العلوم ولغة تدريسها، وعليه يكون تبني التدرج في تعلم المعاني و المفاهيم هو السمة الغالبة في استعمال اللغة وفي منهج التعليم في مراحل الأولى بالخصوص، ويمكن في هذا الصدد أن نستشهد بمثال لمنصور مصطفى حيث يرى: "أن مفهوم التلميذ عن الزهرة مرتبط بداية بلونها وحجمها وشكلها ورائحتها، ثم يتعلم بعد ذلك أن الزهرة لها أوراق كاسية وأوراق توجية، ثم يتعرف على أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث في الزهرة، وعندما يزداد مفهومه عمقاً مع تقدم

1 - حلمي خليل، المؤد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص 23.

2 - جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص "المنهج والمصطلح"، 1999، ص46.

3 - رشا عبد الله كليبي، محسن مصطفى عبد القادر، واقع استخدام لغة العلم في تدريس العلوم، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع 6، سبتمبر 2017، ص42.

دراسته يمكنه التنبؤ بوظيفة الزهرة وأهميتها، ثم ينتقل إلى تصنيف النباتات الزهرية بناء على تركيب الزهرة¹ وكل مرحلة من تلكم توظّف مصطلحات معيّنة وألفاظاً ضمن اللّغة الواصفة لشرح المفهوم حسب درجة استيعاب المتعلّم. فلمّا كان التلقّي في العلوم متدرّجاً في كل الحقول التعليميّة حيث تراعى فيه القدرات النفسية واللغوية للمتعلّم، كان أولى باللّغة وألفاظها ومصطلحاتها احتواء هذا الزخم ومجارة هذا التدرّج.

يصف محمد المعتوق اللّغة في المدارس بالجمود وعدم الفاعليّة، وهذا -برأيه- يقلّل من فرص التلاميذ للربط بين الألفاظ والصّيغ اللغويّة المسموعة أو المقروءة وبين مدلولاتها أو معانيها التي ترمز إليها، كما أنّ المقرّرات المتعلّقة بموضوعات اللّغة في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي تفتقر في معظمها إلى المنهجية في انتقائها وعرضها وإخراجها وربطها بواقع التلميذ وبظروف حياته وتطوّرات عصره، وذلك ما ينعكس سلبيّاً على مدى ما يكتسبه الناشئة من هذه المقرّرات من رصيد لغوي². فإن سلّمنا بالخلل في توظيف واستعمال اللّغة التعليميّة في المرحلة الابتدائيّة فنحن نقرّ بالخلل في توظيف وحداتها أيضاً في المعجم المدرسيّة.

وليس الهدف هنا الإنقاص من شأن المؤلّفات المدرسيّة العربيّة وإثما الوقوف -من وجهة نظر بحثيّة- على النقائص فيها وفق ما استجدّ في مقاربات التعلم والتعليم ضمن البحث اللساني وما يتّصل بهما. فإذا كانت برامج التعلّم قد دخلت في سياق حضاريّ عام خاضعة للتطوّر التكنولوجي وتراكم المعرفة، فإنّ الأداة التعلّميّة المواكبة لكل ذلك لا بدّ أن تكون هي المعجم. فهو مقياس حراريّ للغة الأدب والعلم، إذ يعبر عن مستوى محاصيل المعرفة وعلاماتها واصطلاحاتها³.

1. المدخل المعجمي في المعجم المدرسيّة:

هو "الوحدة المعجميّة" و"المفردة المعجميّة"، وهو ما يشرحه المعجمي ويرتبه وفق ترتيب معيّن ضمن الوحدات المعجميّة الأخرى، أدناه اللفظ وأقصاه تركيب لفظين أو ثلاثة، تُكتب عادة بخط عريض وبلون لافتح لجذب الانتباه، ولدواعي جمالية ونفسية تتناسب ذوق المتعلم في مراحل الأولى من التعليم.

وتعتمد المداخل المعجميّة في المعجم المدرسيّة على التّشكيل، فالكلام في اللّغة العربيّة مركّب من حروف صوامت وصوائت لا من حروف وحدها ولا من حركات وحدها، كما أنّ "الصّوائت دوراً في تحديد انتماء

¹ - منصور مصطفى، أهمية المفاهيم العلميّة في تدريس العلوم وصعوبات تعلّمها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعيّة، جامعة الوادي، ع 8، ص 92، 2014، نقلاً عن: كاظم وزكي، تدريس العلوم، ط1، القاهرة، دار النهضة العربيّة، 1975.

² - ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغويّة؛ أهميتها- مصادر ها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة، 1996، ص 13.

³ - عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجّهاته، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 1997، ص 237.

بعض الألفاظ إلى نسقٍ معيّن من الفصحى، فمثلاً لفظة (صوت) و (ضوء) بتحريك الصّاد والضّاد وتسكين الواو في كلّ من اللفظتين بحيث نضع مقطّعاً مغلقاً من بداية كلّ لفظة يجعلنا ننسبها إلى النسق الفصيح، أمّا تغيير نوع الصّائت على كلّ من الصّاد والضّاد بحيث يصبح ضمّة مثلاً لتناسب الواو وبحيث تعدّ الواو صائتاً لا صامتاً، يجعلها تنتمي إلى نسقٍ من العامية¹.

ويشكّل المدخل وشرحه في النّص المعجميّ ما يطلق عليه "الفقرة المعجميّة" أو "المادّة المعجميّة" مقابل مصطلح "the article"، ويحتوي على "مجموعة من المعلومات الضروريّة لإدراك الوحدات اللغويّة وفهمها واستعمالها، بما فيها المقوّمات الصوتيّة، وملاحح تمييز قطعها وكيفيّات انتظامها، وكيفية ترتيب الكلمات لتكوين مركبات وجمل ونصوص سليمة التكوين"².

2. ما الذي يميّز وحدةً معجميّة عن أخرى؟

الوحدات المعجميّة هي مداخل المعجم ووحداته التي يروم المؤلّف شرحها ويبحث القارئ عن معناها ودلالاتها، و" لم يعد يُتعامَل مع الوحدات المعجميّة منذ القرن التاسع عشر على أنّها رموزٌ تحمل قيمة مفاهيميّة بل كظاهرة يمكن ملاحظتها ودراستها من منطلق صوتي وصرفي "

"À partir du XIXe siècle, les unités lexicales ne sont plus considérées uniquement comme des signes dotés de valeurs conceptuelles mais comme des formes pouvant être observées et décrites en termes phonétiques et morphologiques³".

ومن هذا المنطلق، يمكن أن نميّز في مداخل المعاجم المدرسيّة الكلمة بأنواعها حرف وفعل واسم، كما يمكن أن نميّز بين ألفاظ اللغة العامّة والمصطلحات العلميّة في اللغة العلميّة، كون اللغة التعليميّة تضمّ الاثنين.

ويرى بن مراد أنّ الوحدات المعجميّة تُتقلّ من المعجم⁴ إلى القاموس بمكوّناتها وخصائصها فلا يغيّر انتقالها من هويّتها اللغويّة شيئاً، وعلى هذا يكون لكلّ مدخل مكوّنات وخصائص تجعله مختلفاً متميّزاً عن المداخل الأخرى، فما هي مكوّنات المدخل وماهي خصائصه:

1 - ممدوح عبد الرحمان، القيمة الوظيفيّة للصّوائت؛ دراسة لغويّة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1998، ص 7.
2 - بن عيسى زغبوش، الذاكرة واللغة، مقارنة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجميّة وامتداداتها التربويّة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص9.
3 - Nuria Gala, Approches multidisciplinaires pour l'étude du lexique et la construction de ressources lexicales nouvelles, HAL Id, 3 Avr 2018, p16. <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr/tel-01756971/document>
4 - ويقصد به هنا الرصيد الكلّي، أو المعنى الأول الذي يشير إليه مصطلح "المعجم" كما وضّحناه في أوّل المدخل.

3. مكونات المدخل المعجمي:

ليست المداخل في القاموس مجرد عناصر مكونة لقائمة ما من المفردات ليس لها من قيمة في اللغة إلا من حيث انتمائها إلى هذه القائمة، بل هي قبل أن تنتمي إلى قائمة المداخل في القاموس؛ عناصر لسانية تنتمي من حيث مكوناتها الصوتية إلى الصوتية المعجمية (phonologie lexicale) ومن حيث مكوناتها الصرفية إلى الصرف المعجمي (morphologie lexicale) ومن حيث مكوناتها الدلالية إلى الدلالة المعجمية (sémantique lexicale)¹.

4. خصائص الوحدة المعجمية:

لكل وحدة معجمية في المعجم أربع خصائص "تُحقق لها خصيصاً نمطيةً هي التفرّد إذ لا يمكن أن تشترك المفردتان في الخصائص الأربع، بل لا بدّ أن تتفرد كلّ منهما بخصيصة واحدة على الأقل من الخصائص الأربع² وهي:

- **التأليف الصوتي:** حيث تستقلّ كلّ وحدة معجمية بتأليف صوتي خاص بها، إلا في حالة واحدة وهي الاشتراك اللفظي أين يمكن أن تشترك مع وحدات أخرى في نفس التأليف الصوتي مع اختلاف المعنى.

- **البنية الصرفية:** إذ لا بدّ لكلّ وحدة معجمية أن تنتمي جدولياً لصيغة صرفية، "فالكلمات وحدات معجمية إلى جانب كونها وحدات صرفية"

"les mots sont à la fois des unités lexicales et des unités grammaticales"³

وتمثّل البنية الصرفية "مكوّنًا نظريًا خالصًا يمكن من تجميع الوحدات المعجمية في جداول صرفية بحسب تدرّج هرمي ينطلق من المستوى الأعلى، أو المقولي، إلى المستوى الأدنى، أو الفردي"⁴.

¹ - إبراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية، مجلة الدراسات المعجمية، م 7، ع 8، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، 2009، ص 59.

² - إبراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية، مجلة الدراسات المعجمية، م 7، ع 8، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، 2009، ص 57.

³ - Fabienne Cusin-Berche, La notion d'unité lexicale en linguistique et son usage en lexicologie, Linx, 40/1999, p2. file:///C:/Users/admin/AppData/Local/Temp/linx-730-1.pdf

⁴ - منصور الشنوي، شذرة في المقولة المعجمية، صفحة ملتقى أساتذة العربية بالجمهورية التونسية على الفيسبوك، 2020/08/30. <https://www.facebook.com/groups/2193931644156639/user/100009255154064>

- **المغزى المعجمي:** أي الدلالة في معناها اللغوي العام. إذ أنّ الوحدات المعجمية هي في النهاية وحدات لغوية حاملة لمدلولات وقابلة، من ثمّ، للتجميع في جداول دلالية بحسب ما بينها من تعلق دلالي¹.

- **الانتماء المقولي:** لا بدّ لكلّ وحدة معجمية أن تنتمي إلى إحدى المقولات المعجمية، حيث "تصنّف" مكونات المعجم، أي المفردات، بحسب وجهها الداليّ، إلى مقولات خمس هي الاسم والصفة والفعل والظرف والأداة. وتسمّى العناصر المنتمية إلى المقولات الأربع الأولى، أي الأسماء والصفات والأفعال والظروف، وحدات معجمية تامّة لأنّها تحيل إلى مراجع من خارج اللغة - موجودات أو مفاهيم - منتمية إلى واقع الجماعة اللغوية الواقعي المدرك بالحواسّ أو إلى واقعها الحقيقي المدرك بالذهن. وتسمّى العناصر المنتمية إلى المقولة الخامسة، أي الأداة، وحدات معجمية غير تامّة لأنّ وظيفتها هي الربط بين عناصر المقولات التامة داخل اللغة².

5. أنواع المداخل المعجمية:

يرى إبراهيم بن مراد أنّ الوحدات المعجمية العامة هي المكوّنة للمعجم العام، والوحدات المعجمية المخصّصة هي المكوّنة للمعجم المختصّ، بينما نرى أنّ المعاجم المدرسية تجمع بين الوحدات المعجمية العامة والوحدات المعجمية المتخصّصة، كون اللغة التعليمية وعاء العلوم، غير أنّ اللغة التي يتمّ التعرّف بها في المعاجم العامة هي أقرب للغة العامة من اللغة المتخصّصة، إذ أنّها تعتمد التّبسيط للتّبلغ. ووفق هذه الرّؤية نصنّف المداخل إذاً إلى:

- **ألفاظ:** من اللغة العامة تعبّر عن معانٍ معيّنة وتعرّف باللغة العامة.
- **مصطلحات:** من اللغة المتخصّصة تعبّر عن مفاهيم معيّنة وتعرّف في المعجم المدرسيّ باللغة العامة قصد تبسيطها للمتعلّم.

¹ - منصور الشتوي، شذرة في المقولة المعجمية، صفحة ملتقى أساتذة العربية بالجمهورية التونسية على الفيسبوك، 2020/08/30.
<https://www.facebook.com/groups/2193931644156639/user/100009255154064>

² - منصور الشتوي، شذرة في المقولة المعجمية، صفحة ملتقى أساتذة العربية بالجمهورية التونسية على الفيسبوك، 2020/08/30.
<https://www.facebook.com/groups/2193931644156639/user/100009255154064>

ويصنّف صبري المتوليّ المداخل حسب المعنى إلى ثلاثة أنواع هي¹:

- **أحادية المعنى**: أي أنّ كل المشتقات ترجع إلى أصل واحد ثابت، فعَلِمَ وَيَعْلَمُ ومَعْلُومٌ ومَعْلَمٌ كلها ترجع إلى أصل ثلاثي هو (ع ل م).

- **ثنائية المعنى**: والمراد بها هو أنّ اللفظة الواحدة قد تدلّ على معنيين مختلفين، كما هو الحال في لفظه (عجم) و (أعجم).

- **متعددة المعنى**: حيث نجد للمدخل الواحد العديد من المعاني المختلفة، كلفظة (عين) للدلالة على الجاسوس، والباصرة، والحنفية...

كما يقسم إبراهيم بن مراد وحلام الجليلي الوحدات المعجمية من حيث البنية إلى ثلاثة أنواع:

- **وحدة معجمية بسيطة**: وهي المفردة "المجردة عن غيرها والمستقلة بنفسها صرفياً، وهذه لا يمكن أن يدلّ جزء منها على معنى"²، ومنها الأسماء الأحادية والأفعال والأسماء الموصولة وجموع التّكسير وغيرها.

- **وحدة معجمية مركبة**: وهي التي "تمتزج فيها وحدتان لتعطي دلالة واحدة"³، أو تلك التي تتكوّن من "عنصرين تامين"⁴، مثل ما يحدث بالتّركيب الإضافي في "قوس قزح".

- **وحدة معجمية معقدة**: وهي المداخل التي تتشابه في تشكيلها مجموعة من الوحدات والعناصر، تعطي في مجموعها دلالة واحدة، وتشمل عبارات المسكوكة، والمصطلحات العلمية المعقدة التّركيب، والمقتطفات التي تتجاوز وحداتها الاثنين" مثل: ثاني أكسيد الكربون.

1 - صبري المتولي المتولي، مصادر التراث العربي، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005، ص110 و111.

2 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية الحديثة، ص 84.

3 - المرجع السابق.

4 - إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 35.

ثانيًا. اللغة المعالجة (الواصفة):

وهي بتعريف بسيط اللغة التي تشرح اللغة المعالجة في المعجم، وتستعمل لمعالجة المادة المعجمية، فما نوع اللغة التي تصف وحدات اللغة المعجمية وتشرحها؟

1. الخطاب المعجمي الواصف:

يرتكز الخطاب المعجمي على آخر ضمني واصفي (métalanguage)، وتوضّح جاكلين بيكوش (Jacqueline Picoche) بهذا الشأن:

"Si un article de dictionnaire est un discours sur un mot-vedette considéré comme un objet d'étude, il est donc entièrement - à part le mot-vedette - un fait de métalangue¹."

نقول عن الخطاب اللغوي أنه واصف إذا كانت اللغة فيه تتحدث عن ذاتها لا عما حولها، فإذا كان النص المعجمي خطابًا خاصًا بكلمة معينة نعتبرها محلّ دراسة، فإنّ كلّ الخطاب ما عدا تلك الكلمة هو لغوي واصف.

وقد وصفه راي دوبوف (J. Rey-Debove) يقول:

"Le métalangage (...) est un type de discours difficile, mal connu et mal employé"²

وهو ما يعني أنّ الخطاب اللغوي الواصف نوعٌ شائك، يشوبه سوءٌ في الفهم والاستعمال، فكيف إذا كان المتلقّي من شريحة متعلّمي المرحلة الابتدائية؟

تتسم إذاً جملة الوصفة في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية بخلوها من التعقيد، قصيرة وواضحة وبسيطة، كما تستعمل الألفاظ السهلة الشائعة المعروفة للشرح إذ لا يمكن تعريف الشيء بما لا يُعرف.

¹ -Micaela Rossi, Dictionnaires Pour Enfants en Langue Française ; L'Accès au Sens Lexical, 2001, tesi di dottorato, XIII ciclo, Università degli studi di Trieste. P112.

² - Rey-Debove, J. Le Métalanguage, Parie, Colin, 1998, p.358. ت

إنّ التّعامل مع اللّغة المستعملة في الخطاب القاموسي الشارح هو أحد الصعوبات التي يواجهها كلا الطرفين؛ المعجميّ أثناء صناعة تعريف مناسب للمدخل، والمتعلم الصغير أثناء استشارة المعجم لفكّ شفرة العجمة، ولذلك يوظّف القاموسيون ذلك النوع من اللغة الذي يشرح ويمهّد للمتعلّم فهم الخطاب المعجميّ في كل القواميس المدرسيّة، وبخاصّة في أولها بعد المقدّمة أو خلالها، كالمختصرات وجداول الصرف في بعض المعاجم، أو ربّما أصوات الحروف في اللغات الأجنبيةّة.

2. الرموز والمختصرات: تُستعمل في اللغة الواصفة إلى جانب الألفاظ التي تتسم في المعاجم المدرسيّة الموجّهة للمرحلة الابتدائيّة بالوضوح والبساطة؛ مختصرات لهذه الألفاظ - نحو (ج) للجمع، و(د) للدخيل و(مع) معرّب رمز (-) لتكرار الكلمة، المدخل (مؤ) عن مؤنّث و (مذ) عن مذكر - ورموزٌ بغرض التمييز والتخصيص والترقيم؛ ومن هنا ظهر مفهوم الوسم إذ يعرفه بزّي حمزة بأنّه "العملية التي يقوم فيها صاحب المعجم بوضع علامات اصطلاحية تأخذ أشكالاً مختلفة قد تكون إلى جانب المدخل الرئيسي أو إلى جانب المداخل الفرعية أو في شرح المدخل"¹ فتكون بذلك هذه العلامات جزءاً من اللّغة الواصفة التي يستعين بها المعجميّ لوضع المدخل ضمن مؤلّفه. وسنرى في المبحث الثاني من هذا الفصل تقنيات التّأليف في "التعريف" وكيفية استعمال اللغة الواصفة وما يمكن أن يستعان به في تبليغها.

يجدر هنا ذكر الفرق بين المعاجم المدرسيّة العربيّة والمعاجم المدرسيّة الأجنبيةّة التي تستعمل كُتباً مساعدة، غرضها الوظيفيّ تعليميّة القاموس (pédagogie du dictionnaire)، كون الطفل يحتاج إلى تعلّم استعمال القاموس في حدّ ذاته قبل استشارته. فقد تبنّت بعض دور النّشر الأجنبيةّة سياسة نشر كُتّيبات تعليميّة مساعدة تندرج تحت ما يسمّى بتعليميّة النصّ المعجمي. ولم نر محاكاة لهذه الظاهرة في اللغة العربيّة رغم أهميتها. وهذه عناوين بعض المواد التي جاءت فيها: ترتيب الحروف، كيف تبحث في القاموس، لنلعب لعبة ترتيب الكلمات، الأصوات والحروف، صورة لكل كلمة، كلمات لها نفس المعنى، كنوز القاموس... وغيرها من مواد يقدّمها المعجميّ خارج إطار القاموس تمهيداً للتمكن من استعماله.

¹ - سلام بزّي حمزة، الوسم في المعجم المدرسيّ، مجلّة اللسانيات، العدد المزدوج 19-20، ص499. على الرابط الإلكتروني:
<http://www.crstdla.dz/IMG/pdf/-175.pdf>

المبحث الثاني: منهج التأليف القاموسي

يشير بن مراد إلى أنّ التأليف القاموسي يقوم عامّة على أُسّين رئيسين هما **الجمع**؛ وهو ما يقابل في اللغة الفرنسية تكوين المدونة القاموسية (la constitution du corpus) و**الوضع** أي ما يعرف بالمعالجة القاموسية (le traitement dictionnaire) المكوّنة للوحدات المعجمية المكوّنة للمدونة¹، وقد شهد التأليف في المعاجم المدرسية تطوّرًا هامًا في الآونة الأخيرة في أوروبا بالخصوص، غير أنّه لا يزال يتعثّر عند العرب رغم الجهود المتفرقة في مختلف أقطاره، ذلك أنّ "جلّ الدّراسات المعجمية العربية الحالية لا تختلف جوهريًا عن دراسات ما بعد القرن الرابع في حصر المادّة وانتقائها وترتيبها، وفي طبيعة الموادّ التي ترد في المداخل². نحاول في هذا الشّقّ النظريّ إلقاء نظرة تأمل في ماهية التأليف ومنهجه:

أولًا. الجمع:

الجمع هو تكوين المدونة القاموسية؛ أي جمع مفردات اللّغة، وعلى المعجميّ أن يحدّد المصادر التي سيعتمدها في تكوين مدونته القاموسية³، غير أنّ جمع مفردات اللغة التعليمية في مرحلة معيّنة من التّعليم ليس بالأمر اليسير، ولعلّ الصّعوبة تكمن في التبسيط وملائمة استعمال المتعلّم في أولى مراحل التعليميّة، وفي ذات الشّأن تنقل روسي عن جورج ماطوري (Georges Matoré) قوله حول عمليّة اختيار المداخل المعجميّة:

"Si le nombre des mots d'un dictionnaire est déterminé assez facilement, il n'en est pas de meme du choix de ces mots"⁴.

فإذا كان تحديد عدد المداخل في قاموس ما أمرًا يسيرًا هيئًا، فإنّ الأمر ليس بذات السهولة واليسر فيما يخصّ انتقاء هذه المداخل، فما المعيار إذا لانتقاء المداخل؟

إنّ منهج انتقاء المداخل في المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية واضح؛ فليس على هذه الأخيرة الإحاطة بجميع مصادر اللغة العربية، بل تتمّ على مستوى عمليّة مسح لكل مفردات ومصطلحات مقرّرات المرحلة

¹ - إبراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث، الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، ع8، م7، 2009، ص61.

² - عبد القادر فاسي فهري، المعجّمة والتوسيط، نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، 1997، الدار البيضاء، المغرب، ص64.

³ - إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ط1، 2010، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص117.

⁴ - Micaela Rossi, Dictionnaires Pour Enfants en Langue Française ; L'Accès au Sens Lexical, 2001, tesi di dottorato, XIII ciclo, Università degli studi di Trieste. P21.

الابتدائية، وإن زادت فهي تشمل ألفاظ المادّة القصصيّة والإعلاميّة، مع اجتناب الألفاظ البذيئة، فالطّفّل بالأساس يتعلّم ما هو نافع في إطار أخلاقيّ، ولا حاجة له بما دون ذلك.

1. مصادر المادّة المعجمية في المعاجم المدرسيّة الموجهة للمرحلة الابتدائية:

تحدّث عارف حجاوي عن كتابه جونسون (Samuel Johnson) لغة الانجليزية وعن منهج صنع معجمه الضخم، وكيف اشتقّ المعاني من النصوص وهو رجل علامة قبل متنين وخمسين عاما، حيث صنع معجمه على هذه الطريقة وسبقه ابن منظور في ذلك؛ صنّع هذا قبله بنحو ستمائة سنة، فالكلمة نعرفها من النصوص وكيفية استعمالها، ومن ثمّ نستخرج معناها، وهي الطّريقة المعجمية في العالم الآن، حيث تُستثمر حقائب المعلومات أو قواعد المعلومات التي فيها مليارات الجمل، ومنها قاعدة بيانات عند كولينز (Collins) وعند أكسفورد (Oxford) وعند كلدار (Kildare) والتي تستخدم لإصدار المعاجم، حيث يتمّ استخراج الجمل ومن خلالها يعرفون المعنى، فجدّير بنا أن نسير هذه السيرة¹.

وقد ذهب إلى ذلك عبد الرحمن الحاج صالح، حيث أشار أنّ الذخيرة اللغويّة هي مصدر لمختلف المعاجم والدراسات²، ويضيف في هذا الشأن أنّها تحتوي على ما تحتوي عليه مناهج التعليم الابتدائي والثانوي والعالي في مختلف مستوياتها ومراها على شكل أسئلة وأجوبة وتعليقات وشروح بكلّ ما يمكن أن يرافق ذلك من الصور والرسوم التقنية وغير ذلك³. ويعرّف الباحث عبد الله الريوقي الذخيرة اللغوية بأنها "بنك آلي من النصوص العربيّة القديمة والحديثة ممّا أنتجه الفكر العربي فهو ديوان العرب في عصرنا فسيكون آليا محوسبا وعلى شبكة الانترنت، وهو بنك نصوص لا بنك مفردات أي ليس مجرد قاموس بل مجموعة من النصوص المندمجة حاسوبيا ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعة واحدة أو جزء منها كبيرا أو صغيرا أو نصا واحدا وغير ذلك"⁴.

اقتُبست إذا فكرة الرّصيد اللّغوي العربيّ من الرّصيد اللّغويّ الإنكليزيّ (english The basic) والرّصيد اللّغويّ الفرنسيّ (Le français fondamental). والمقصود به هو مجموعة المفردات والتراكيب التي ينبغي أن يتعلّمها الطّفّل وأيّ متعلّم للغة ما حتّى يكتسب القدرة على التّعبير عمّا يخامر ذهنه من أفكار وما يختلج

1 - عارف حجاوي، المعاجم العربيّة وكتاب اللغة العالية، أسمار وأفكار، 28 جوان 2016. على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=sDImNXXLF-I>

2 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، 2008، ص 397.

3 - عبد الرحمن الحاج صالح، الذخيرة العربية، وثيقة عمل رقم 2 موجهة للعاملين على مشروع الذخيرة العربية.

4 عبد الحليم ريوقي، الذخيرة العربيّة وأهمّيّتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 12، السنة السادسة، ديسمبر، الجزائر، 2010، ص 189.

في نفسه من أحاسيس في كلّ مرحلة من مراحل نموّه إذا كان طفلاً أو من مراحل مزاولته لدروس اللّغة إذا كان أجنبياً أو كهلاً أمياً أو معوقاً لغوياً أو مصاباً باضطراب لغويّ. ومزيّة الرّصيد اللّغويّ الكبرى هي أنّها تساعد مصمّمي البرامج ومؤلّفي الكتب التّعليميّة على معرفة الحاجات اللّغويّة لكلّ صنف من أصناف المتعلّمين وتزويدهم بما يستجيب لها من الموادّ اللّغويّة على نحو يكفل تحقيق الأهداف المنشودة بأسرع وقت ممكن. وللتّاريخ تجدر الإشارة إلى أنّ أوّل محاولة عربيّة في هذا الباب هي الرّصيد اللّغويّ الوظيفيّ للمرحلة الأولى من التّعليم الابتدائيّ الذي أعدّه فريق سُمّي "اللّجنة الدائمة للرّصيد الوظيفيّ" وتألّف من باحثين ينتمون إلى معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب بجامعة محمّد الخامس ومعهد العلوم اللّسانيّة والصّوتيّة بجامعة الجزائر وقسم اللّسانيات بمركز الدّراسات والأبحاث الاقتصاديّة والاجتماعيّة بتونس. وقد صدر ذلك الرّصيد بتونس سنة 1976. وفي سنة 1981 تلا هذه المحاولة التي أنجزت ونُشرت مشروعٌ أوسع نطاقاً هو مشروع الرّصيد اللّغويّ العربيّ الذي عازمت على إنجازها المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم. لكنّه ظلّ حبراً على ورق. وهناك مشروعات أخرى في بعض الأقطار العربيّة، ومنها معجم شرعت مدينة الملك عبد العزيز في إنجازها سنة 2007 مع دور نشر عربيّة ذات خبرة عالميّة¹. لكن مع هذا فإنّ ألفاظاً عدّة دخلت من الرّصيد اللّغويّ حيّز الاستعمال بالفعل، ومنها كما أشار الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله: الطريق السّيّار، لُمجة... إلخ².

تتكوّن المدوّنات اللّغوية أو التربوية أو التّدرسيّة (Pedagogical Corpora) من كلّ ما تعرّض له دارسو لغة ما من نصوص، أي أنّها تضمّ كلّ الكتب، والموادّ التّعليميّة، والتّدرّيات، والموادّ السّمعية والبصريّة التي استخدمها هؤلاء الطّلاب من استرجاع كافّة السياقات المختلفة لأيّ كلمة أو عبارة تعلّموها خلال فترة الدراسة. الأمر الذي يزيد من وعيهم وإدراكهم لما تعلّموه. كما يمكن استخدام هذا النوع أيضاً في المقارنة بين محتواه وبين ما تحويه مدوّنة لغويّة عامّة أو مدوّنة لغويّة لنصوص مجمّعة من أبناء اللغة، وذلك بهدف التّأكد من أنّ ما يتعرّض له الطّلاب يعكس فعلياً الواقع اللّغويّ المستخدم في المجتمع³ و تُسهّم المدوّنات اللّغويّة في رصد ومتابعة الكلمات الجديدة التي تدخل اللغة، وتحدّد وقت دخولها، وتتحقّق

1 - عبد اللطيف عبيد، من قضايا المادّة في المعجم المدرسيّ في ضوء بعض التجارب المعجميّة الزائدة، مجلّة اللسانيّات، ع16، ص67.
2 - عبد الرحمان الحاج صالح، الباحث اللسانيّ الجزائريّ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح - رحمه الله - 141923، محاضرة على اليوتيوب بتاريخ 29 جانفي 2018 : <https://www.youtube.com/watch?v=IC5s-ITwwFg>

3 - أيمن الدكتور، المدوّنات اللّغوية ودورها في معالجة النصوص العربيّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدوليّ لخدمة اللغة العربيّة، الرياض، السعودية، 2018م، ص60.

من الكلمات الموجودة بالفعل التي اكتسبت معنى جديداً، ويوجد الآن الكثير من معاجم اللغة الإنجليزية التي تحتوي على تواريخ مفصلة لكل كلمة، وأصلها اللغوي، ومتى تمّ نحتها أو استخدامها لأول مرة.

ويستطيع صانعو المعاجم بمساعدة المدونات اللغوية البحث في ملايين الكلمات والجمل، وسياقاتها المختلفة، واسترجاع كافة الأمثلة التي وردت بها من أجل تحري استخدامها، وتحري المصطلحات والكلمات التي ترد قبلها أو بعدها، ومن ثمّ يمكن تحديد التلازم اللغوي، والتعبيرات الاصطلاحية بسهولة. الأمر الذي يسهم في تيسير سبل الإفادة منها في الأغراض التعليمية، فضلاً عن أغراض استرجاع المعلومات.

ويلخص هانكس (Hanks) فوائد استثمار المدونات اللغوية في صناعة المعاجم من خلال تسليطه الضوء على ثلاث اعتبارات رئيسة هي:

- لا يمكن الاعتماد فقط على تعريفات المعاجم للمعنى الحرفي للمفردات، وتكرار تردّد الكلمات، بل ينبغي الارتكاز على ما تقدّمه المدونات اللغوية من بيانات وملاحظات.
- تكشف البيانات التي تقدّمها المدونة اللغوية الاختلاف في معاني الكلمات باختلاف تراكيبها النحوية، ومواقعها في السياق.
- توضّح غالباً البيانات التي تقدّمها المدونات اللغوية أن المعاني المجازية للكلمات تأتي أولاً، أو أنها تعكس المعنى الدارج للاستخدام الواقعي لها.

وتعتبر المدونات التعليمية الخاصة بالمرحلة الأولى من التعليم من أنواع ذخائر الاستخدام المتخصص، مثل ذخيرة لغة الأطفال (Childes) التابعة لجامعة كارنيجي ميلون (Carnegie Mellon University)¹. ومن أمثلة المعاجم التي لجأت إلى استخدام المدونات اللغوية كونها أداة رئيسة في صناعتها، معجم ديكشناري دوت كوم Dictionary.com للغة الإنجليزية (2015)، ومعجم روبرت Le Robert للغة الفرنسية (2015)، ومعجم كولينز Collins (2015) متعدّد اللغات، ومعجم ماكملان Macmillan للغة الإنجليزية (2015)². غير أنّها لاتزال بعيدة التطبيق على المستوى العربي.

¹- خوانغ تشانغ نينغ، لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، ترجمة: هشام موسى المالكي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص 100.

²- أيمن الدكتور، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، الرياض، 1439هـ، ص 43.

وإذا ما أسقطنا موضوعنا على تقسيم أحمد مختار عمر، والذي يصنف مصادر الجمع إلى ثلاثة أقسام؛ مصادر أولية وثانوية ورافدة¹، فإننا نقسم مصادر جمع المادة المعجمية الخاصة بالمعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية بدورنا إلى:

- مصادر أولية: وهي المدونات التعليمية، وتمثل الخيار الأفضل من حيث الجودة في انتقاء المداخل، ذلك أنّ المعجمي يأخذ مادته الحية من نصوص واقعية، مع رصد استعمالها المختلفة. وهي معمول بها في جمع مادة المعاجم المدرسية الأجنبية.
- مصادر ثانوية: وتشمل مختلف المعجمات السابقة الخاصة بذات المرحلة التعليمية على قلتها.
- مصادر رافدة: وتتمثل في المراجع التي يمكن الاستفادة منها في سد الثغرات التي يتعرض لها المعجمي أثناء شرح الوحدات المعجمية، ومعرفة مختلف السياقات اللغوية المعمول بها في تلك المرحلة التعليمية، نحو الكتب المدرسية والمقررات الدراسية بنوعها المكتوبة والمنطوقة.

2. المستويات اللغوية في المعاجم المدرسية:

ينبغي للمعجمي أن يحدّد المستوى أو المستويات اللغوية التي تنتمي إليها الوحدات المعجمية التي سيدونها: والمستويات اللغوية من حيث درجة الفصاحة أربعة هي الفصيح والمولّد والدّخيل والعامي، فإذا صنّفت الوحدات المعجمية بحسب التعميم والتخصيص فيها كانت إما وحدات معجمية عامّة -وهي ألفاظ اللغة العامّة- وإما وحدات معجمية مخصّصة وهي المصطلحات العلميّة والفنيّة²، وهذا ما يجعل القواميس المدرسية تعامل معاملة القاموس العامّ والقاموس المختصّ في نفس الوقت، إذ أنّ بعض الكلمات قد تستعمل كألفاظ عامّة كما يمكن أن تستعمل كمصطلحات حسب السّياق الذي ترد فيه، وهذا ما يزيد من صعوبة العمل المعجمي لمن يخصّ المراحل التعليمية بالتأليف، فتضمّ المعاجم المدرسية مزيجًا من الألفاظ القديمة التي لا تزال تحفظ مكانها في اللّغة والاستعمال، والألفاظ الجديدة منها الدخيل ومنها المعرب، وتبتعد في مجملها عن الألفاظ والدلالات القديمة.

وفي سابقة له أقرّ مجمّع القاهرة في معجم الوسيط كثيرًا من الألفاظ المولّدة والمعربة الحديثة، وشدّد في هجر الحوشي والغريب، وأثبت بذلك أنّ في العربية وحدة تضمّ أطرافها، وحيوية تستوعب كلّ ما اتّصل بها،

1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص 85.

2 - إبراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية، مجلة الدراسات المعجمية، م 7، 8ع، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، 2009، ص 60.

وتصوغه في قالبها الجميل¹. وقد أقرّ معجم القاموس الجديد "مصطلحات جديدة شائعة الاستعمال، وولد المعاني العصرية لمدلول ألفاظ قابلة لمثل هذا التطور والتجديد، وأثبت المصطلحات العلمية والفنية المقررة من طرف المجامع اللغوية"². ومع هذا فإنّ اللغة يحييها الاستعمال؛ ولا بدّ لها من مواكبة اللّغة الحيّة، فلا يستعمل إلاّ ما هو معروف وشائع، نميّز إذاً في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية حسب هذه المستويات اللغوية عدّة أنواع من الوحدات المعجمية، وهي:

-**الفصيح**: تستعمل من ألفاظ اللغة في المعاجم المدرسية ما يختار في اللغة التعليمية من فصيحها البين الظاهر الأصليّ البسيط البعيد عن الغرابة والتعقيد.

- **المولّد**: كان التوليد -ولا يزال- أحد الوسائل اللغوية التي تسدّ الحاجة إلى المصطلحات، وعزّف حلمي خليل المولّد بأنّه: "لفظ عربيّ الأصل أعطي مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد أضاف بعضهم ما عزّب بعد عصر الاحتجاج إلى المولّد"³، وهناك طريقتان للتوليد في العصر الحاضر؛ التوليد الاشتقاقي والتوليد التعريبي:

أ- أمّا الأوّل فيتيح توليد ألفاظ نحو: الحاسوب والكمبيوتر، الكاشوف والرادار، المذياع للراديو، وبالوصف كالمركبة الفضائية والقمر الصناعي، أو توليد المصطلحات المركّبة نحو: كرة القدم، كرة السلة، كرة الطائرة...، والتوليد بتطوير المعنى أو تغييره نحو: الهاتف، السيارة، المدفع، الغسالة، الصاروخ ... إلخ.

ب- أمّا الثاني فهو عن طريق التعريب القديمة والعرب المحتجّ بلغتهم نحو: التلفزيون المعرّبة عن Television، والانفلونزا والميكانيكي والدكتور والسرك والروتين وغيرها، ولا يقصد ما يجري على ألسنة العامّة بل التعريب الذي تقوم به الهيئات العلمية وتقرّه المؤسسات المخوّلة بهذا الأمر في عصرنا كالمجامع اللغوية والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى.

- **الدّخيل**: "هو ما لا يدمج في نظام اللغة فيبقى محافظاً على مظاهر عجمته الصّرفية وتبقى بنيته غير مقيّسة أو منمّطة بحسب نمط صيغيّ معلوم ... وعدم التّغيير الكافي يحصل إمّا عن التّغيير غير الكافي

1 - ينظر: عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ص 307.

2 - عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ص 316.

3 - حلمي خليل، المولّد في العربية، ص 189.

للإدماج، وإما عن عدم التغيير البتة¹. وتجد الألفاظ الدخيلة مكانًا لها في اللغة العربية المعاصرة وبالتالي في المعاجم المدرسية.

- **العامي:** دخلت حيز الاستعمال ألفاظ من اللغة العامية إلى اللغة التعليمية، ونلاحظها بكثرة في نصوص القراءة بالكتب المدرسية الجزائرية ومنها: "الخواوة"، "الرفيس"، "سي" وغيرها، وهي ألفاظ جزائرية عامية تراثية وحضارية فرضت نفسها في لغة الكتب المدرسية واللغة المنطوقة في المدارس وكان استعمالها لازماً في المناسبات الوطنية أو الاجتماعية أو القصص التاريخية.

- المصطلح العلمي:

إن من عوامل التطور والنمو اللغوي، علاقة اللغة بالفكر والمعرفة وبالمجتمع، "وقد تحدّث الجرجاني في كتابه "التعريفات" عن الاصطلاح وعرفه بأنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"²، وتعرّف دوبيكر (Loic Depecker) المصطلح "على أنه إشارة لغوية متخصصة (تقنية أو علمية)، وهو تأليف من تسمية تعود إلى مفهوم، التسمية تنتمي إلى اللغة والمفهوم ينتمي إلى الفكر"³، ويشير منصور الشتوي في مقاربتة المعجمية في تدريس المصطلحات إلى أنّ المصطلحات العلمية هي وحدات معجمية دالة على مفاهيم علمية منتمية إلى العلوم الدقيقة أو مفاهيم فنية منتمية إلى العلوم الإنسانية⁴، وفي هذا الإطار تقوم الهيئات العلمية والمجامع اللغوية بوضع دلالات جديدة للألفاظ، مسايرة لمتطلبات العصر واختراعاته ومكتشفاته التي تحتاج إلى اصطلاحات تدلّ عليها.

يتناول المنظور المعجمي الدلالي إذاً المصطلح كوحدة معجمية خاصيتها أنّها تملك معنى يمكن ربطه بمجال من المعرفة الإنسانية، وترتبط هذه الوحدة بالوحدات المعجمية الأخرى بواسطة مجموعة معقدة من العلاقات الدلالية⁵. فالمصطلح ينشأ مع نشأة مفهوم جديد، وقد يلزم لفظاً مألوفاً في اللغة العامة فيغير دلالاته ليجعلها معرفة ضمن لغة خاصة، وقد يُعرّب وقد يُقترض من لغة أخرى ليصبح جزءاً من اللغة ثم يُتداول في الأوساط التعليمية ليحقق الانتفاع منه، ويُحفظ في المدونات والمعاجم التعليمية مُعلنًا عن كونه

1 - إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، ص162.

2 - السيد الشريف أبو الحسن الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد علي أبو العباس، ط1، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2013، ص7.

3 - ماري-كلود لوم، علم المصطلح؛ مبادئ وتقنيات، ترجمة ريماء بركة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص19.

4 - منصور الشتوي، المقاربة المعجمية في تدريس المصطلحات، الملتقى المغاربي الثاني المعجمية العربية والفعل الترجمي، 27-28 فيفري 2017، منشورات مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة الوينيبي علي البليدة 2، الجزائر، ص ص 65-72.

5 - ينظر: ماري-كلود لوم، علم المصطلح؛ مبادئ وتقنيات، ترجمة ريماء بركة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص63.

عنصراً فعالاً في حاضر اللغة، ولا يكون الوضع في المدونات والمعاجم التعليمية اعتبارياً بل مُنهجاً، يستعمل اللغة باستراتيجيات مُحكمة مادامت ستمثل مفاهيم علمية مدروسة.

ثانياً. الوضع:

الوضع هو الركن الثاني من رُكني التأليف المعجمي ومعناه التدوين بانتقاء الوحدات المعجمية التي سيتم ترتيبها ومعالجتها في المعجم، ويقوم بدوره على أسس الترتيب والتعريف، وهو أصعب ما يكون إذا تعلق الأمر بالاستعمال الخاص المتعلق بمتعلم يتطلّب فناً وذوقاً في اختيار المادة الموجهة إليه ثمّ علماً باحتياجاته الفكرية واللغوية والمعجمية:

1. فنّ الترتيب في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية:

"الترتيب وسيلة من وسائل تحقيق الغاية التي صنّف من أجلها المعجم"¹، من أجل ذلك ترتّب المداخل المعجمية في المعاجم المدرسية عموماً وفقاً لمنهجين: الترتيب النطقي والترتيب الجذري، وكلاهما يعتمد على الترتيب الأبجائي للحروف الهجائية، ويطلق عليه الترتيب الأبجائي نسبة إلى اسمي الحرفين الأولين من حروف الهجاء وهما الألف والباء وأصبح ترتيب الحروف العربية على النحو الآتي:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.² وكذلك يحدث الأمر مع الترتيب الأبجائي (Alphabétique) الأجنبي في المعاجم المدرسية الإنجليزية والفرنسية وغيرها.

إنّ مصطلح الترتيب في صناعة المعاجم يشير إلى ثلاثة أنواع من الترتيب³:

- ترتيب المداخل في المعجم؛
- ترتيب مفردات الأسرة اللفظية في المدخل الواحد؛
- ترتيب المعاني المختلفة لكل مفردة من مفردات الأسرة اللفظية الواحدة، عندما تكون تلك المفردة مشتركة لفظياً، مثل مفردة (عين) التي لها أحد عشر معنى.

1 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، ص64.

2 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، ص58.

3 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، ص84.

فإذا تحدثنا عن ترتيب المداخل في المعاجم المدرسية العربية؛ وجدنا منهجين رئيسيين استعملا ولا يزالان قيد الاستعمال في منهج وضع المعاجم المدرسية:

1.1. منهج الترتيب الألفبائي للمداخل حسب الجذر:

عند البحث عن كلمة في المعجم، لا بدّ من معرفة ما إذا كانت هذه الكلمة مجردة أم مزيدة، ولا بدّ أيضًا من تجرّدها من الزوائد إذا كانت مزيدة، قبل البحث عنها في المعجم، أي لا بدّ من إرجاعها إلى أصلها، وهو أمر اتّقت عليه معجماتنا العربية جميعها القديمة منها والحديثة¹، ويشير القاسمي إلى أن أصل الترتيب الألفبائي العادي للجذور المستعمل في عصرنا الحاضر يعود إلى الأعمال المعجمية التي أنجزها ابن فارس (1004م) الذي ألف معجميه (المقاييس) و(المجمل) وفق هذا الترتيب، فكل معجم يحتوي على 28 بابا وكل باب يختص بحرف من حروف الهجاء، ورتبت جميع الجذور ترتيبا ألفبائيا حسب تسلسل حرفها الأول فالثاني فالثالث، وقسم كل باب إلى ثلاث أقسام الأول للجذور الثنائية والثاني للجذور الثلاثية والثالث للجذور التي تتألف من أكثر من ثلاثة أصول. وتم استكمال هذا الترتيب الألفبائي على يد اللغوي أبي القاسم محمد الزمخشري (1075-1144) في معجمه الوجيز "أساس البلاغة"، والذي يقع في مجلد واحد، وذاع صيتُ هذا المنهج واتبعه المعجميون في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين²، ومن المعاجم المدرسية التي اعتمدت هذا المنهج معجم الطلاب للمعلم جرجس همام الشويري (1907م)، والمنجد في اللغة للأب لويس معلوف (1907م)، ومنجد الطلاب (1940م) الصادر عن دار الشرق³.

أ- منهج الترتيب الألفبائي وفق النطق:

يقسم المعجم وفقا لهذا المنهج إلى أبواب على عدد وتسلسل حروف الهجاء، ثم ترتب الكلمات في الأبواب باعتبار حروفها الأولى دون مراعاة لأصلي أو مزيد فيها، فالكلمة تردّ في المعجم كما تنطق أو تلفظ، ويتتابع ارتباط الحرف الأول منها بما يليه من الحروف في الباب الواحد وفقا لتسلسل الألفبائي⁴

استمال هذا المنهج واضعي المعاجم المدرسية فالرائد (1964م)، ورائد الطلاب (1967م)، والمنجد الأبجدي (1967)، والمنجد الإعدادي (1968م)، والمعجم العربي الحديث - لاروس (1973م)، والقاموس الجديد

1 - ينظر: عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاسار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ص 323.

2 - ينظر: القاسمي علي، الخصائص المميزة الرئيسية للمعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 47، 1999م، ص 68.

3 - بوحوش الهادي، من قضايا المعجم المدرسي، مجلة المعجمية، تونس، العدد 3، 1987، ص 64.

4 - المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، ص 208.

(1979م) الصادر في تونس، والقاموس المدرسي (1983م)، كلها اعتمدت ترتيب المفردات المنهج الألفبائي وفق النطق.¹

رغم تبني المؤلفين المعاصرين لهذا الترتيب إلا أنّ له بعض النقائص التي يجب النظر فيها، يرى الحاج صالح² أنّ هذا الترتيب له جانب إيجابي يتمثّل في سهولة العثور على المفردة وخاصّة بالنسبة للتلاميذ الذي لم يكتسبوا بعد المعارف الكافية في قواعد الاشتقاق والتصريف، وهذا ما يناسب متعلمي الطور الابتدائي بالخصوص، ولكنّ تعميمه قد يؤدي إلى تشويه اللغة العربيّة ويعيق التعمّق في معرفة معجمها إذ هي - اللغة - مبنية على أصول وصيغ، ومنهج اكتساب مفرداتها متوقّف على معرفة الأصول والصيغ وكيفية انتقال المتعلم من مادة أصلية إلى أخرى بالحفاظ على الصيغة، ومن صيغة إلى أخرى بإبقاء المادة الأصلية على ما هي عليه.

ويرى الهادي بوحوش³ من جهة أخرى أنّ تطبيق هذا المنهج يتميّز بالتيسير والتبسيط، مقتفياً بذلك منهج المعاجم الأجنبية الرائدة في وضع المعاجم المدرسيّة، غير أنّ اعتماده في المعاجم المدرسيّة العربيّة يؤدي إلى تضخّم مادّة بعض الحروف الهجائيّة مقارنة بأخرى، كما تشتمل هذه المعاجم على ضرب من المداخل غير معهود في المعاجم المرتبة ألفبائياً كالأسماء المؤنّثة والصفات المؤنّثة والجموع.

وعلى عكس من يدعو إلى ضرورة شرح المادّة الأصل مع مشتقاتها في مكان واحد دون توزيع على أماكن مختلفة من المعجم، نرى أنّ الترتيب الثاني هو الأفضل والأصلح والمرحلة الابتدائيّة، لأنّ المتعلّم بالكاد بدأ يتعرّف على الصيغ والأصول في اللغة العربيّة، فكيف يُطالب بالبحث في المعجم بها؟

¹ - بوحوش الهادي، من قضايا المعجم المدرسي، ص70.

² - الحاج صالح عبد الرحمان، أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، ص 674.

³ - سالمى عبد المجيد، خديجة قويدر، مادة المعجم المدرسي وطرق ترتيب مداخله، مجلة ألف، اللغة والإعلام والمجتمع، الجزائر، 2019، مقال على الرابط الإلكتروني: <https://aleph-alger2.edinum.org/1959#ftn28>

2. فنّ التعريف في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية:

التعريف في المعاجم المدرسية للمراحل الأولى بالذات فنّ واجتهاد؛ بعيد عن أيّ إطار تنظيريّ معجميّ محدّد، ولا يمنع ذلك من ذكر الحدود الفضفاضة التي تقيد بها الألوان من المعجميين ومن تبعهم في ذلك في تحديد تعريف الشيء ومعناه ومفهومه.

1.2. بين المعنى والمفهوم والتعريف:

1.1.2. في مفهوم المعنى:

إنّ مستعمل المعجم يبحث ببساطة عن معنى الكلمة التي يراها من زاويته مبهمة، ويجتهد المعجميّ لتجلية هذا المعنى من خلال إسناد تعريف ناجح -من وجهة نظره- للكلمة، و"عندما نتكلم بقصد تعريف الأشياء وتحديد مضامينها، فإننا في هذه الحال نستحضر المضامين الجزئية التي تتألف فيما بينها، ليتكوّن من تألفها معنى واحد، وفي هذه الحال أيضًا يكون المعنى مباشرًا في الحديث عنه، أي أننا نستحضر السمات الدلالية للشيء"¹.

يعرّف إبراهيم بن مراد المعنى على أنّه "المظهر للمكوّن الدلالي الذي لا يكون الدليل اللغوي بدونه دليلًا؛ وهو المظهر للخصيصة الدلالية التي لا يمكن للوحدة المعجمية بدونها أن تكون كيانًا مجردًا معقدًا، مستكملًا للخصائص الذاتية الواجبة الوجود التي تكسب الوحدة خصيصة التفرّد"². ويقوم التحليل الدلالي في المعجم على مجموعة من الأسس النظرية المستوحاة من تجارب المعجميين³ ولعلّ أهمّها:

1.1.1.2. نظرية الاحتواء: ترتكز هذه النظرية على فكرة المنطقية التي أسسها أرسطو؛ وتقوم من خلال مفهوم الاحتواء على تعريف الشيء وفق تصنيف متسلسل: ماهية الشيء ثمّ جنسه القريب ثمّ الاختلافات التي تفرّقه عن باقي الأنواع من نفس الجنس، ولعلّ هذه النظرية لا تناسب الصفات والأفعال على سبيل المثال.

1 - سمير الشريف استيتية، اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008، ص 259.

2 - إبراهيم بن مراد، المقالة الدلالية في المعجم، مجلة المعجمية، تونس، العدد 16-17، ص30.

3 - ونيسة بوختالة، المعاجم مزدوجة اللغة بين النزوع البيوي والاستعمال -معجم المنهل فرنسي/ عربي نموذجًا، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه بإشراف صلاح الدين زرال، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر، 2018/2017، ص ص186-187.

2.1.1.2. النظرية الدلالية: تفترض هذه النظرية أنّ المدخل ليس له مقابل جاهز ولا مرادف له بل إنّ معناه قابل لأن يتحلل إلى مجموعة من السمات الدلالية أو الخصائص المميزة، وتقوم على تحليل المدلول بمفرده معزولاً عن غيره.

3.1.1.2. النظرية السياقية: ويقوم تحليل المعنى في هذه النظرية على الاستخدامات المختلفة التي يمكن أن يحققها اللفظ، فمدلول هذا الأخير مرتبط بالسياقات التي يرد فيها بالاعتماد على مدونات أخرى مختارة، ومن ذلك السياق اللغوي أو النظم اللفظي للكلمة وموقفها من الجملة أو العبارة أو النصّ وسياق الحال الذي يشمل مجريات الحدث الكلامي، ويدلّ على دلالة اللفظ المذكور وإن لم يذكر هذا اللفظ في الكلام، ويشمل الظروف والخلفيات الاجتماعية والنفسية والثقافية المحيطة بالكلام.

ويقسم محمد أحمد أبو الفرج المعنى إلى ثلاثة أنواع¹:

- **المعنى اللغوي:** ويتمثل في دلالة الأصوات اللغوية والتّركيب على معنى معيّن، فأيّ تغيير موقعي أو استبدال للأصوات يؤدي إلى تغيير الدلالة، كما إنّ للخصائص الصوتية من نبر وتنغيم أثرها البالغ في تحديد المعنى إلى جانب اختلاف الصّيغ الصّرفية، واختلاف النّظم، ذلك أنّ المعجم يستعين بالنحو في شرح بعض مداخله.
- **المعنى السياقي:** هو المعنى الذي يجلبه لنا سياق الحال (المقام قديماً)، فهو الكاشف عن المعنى الحقيقي للفظ.
- **المعنى الاجتماعي:** وهو المعنى الذي يتّفق عليه أفراد المجتمع.

ويصنّفها حلّام الجليلي كونها دلالات معجمية إلى:

- **المعنى الجوهري أو المركزي:** وهو ما تشير إليه الكلمة المدخل مجردة عن السياق، وهو المعنى المعجمي المجرد عن الاستعمال الوظيفي في اللغة.
- **المعنى السياقي:** وهو المعنى ضمن سياق أو شاهد من الشواهد المتباينة، ويدخل ضمنه المعنى الاصطلاحي، الذي يخصّ مجالاً من المجالات المتخصصة. وهو ما نجده مستعملاً في المعاجم المدرسية -وبخاصة للطور الثاني- حيث تتغيّر دلالة المصطلح من مجال لآخر.

¹ - ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 64.

- **المعنى الهامشي:** وهي دلالة تأويلية لا تكاد تظهر في المعجم إلا نادرًا، لأنها إمّا ذات علاقة شبه طبيعية كما في الكلمات المحاكية، وإمّا علاقة سيميائية كدلالة الأسد على الشجاعة. ولعلّه بعيد عن المعجم المدرسيّ كونه يبتعد عن التعقيد ويتبنّى اليسر والبساطة.

فالمعاني المعجمية التي يعبر عنها عامّة بواسطة عجمات اللغة يمكن وصفها بواسطة التعريفات المعيارية في القواميس¹، ويرى بعض اللغويين أنّ المعنى المعجمي يقتصر على المعنى اللغويّ، في حين نجد أنّ المعجم -ومنه معجم المرحلة الابتدائية- يركز على المعنى الاجتماعي ويوضّحه، وقد يكون هو الأساس فيه، إلى جانب المعنيين اللغوي والسياسي كمعان فرعية. ومن الباحثين من يرى أنّ المعجم لا يهتم بالمعنى اللغويّ للفظ معزولاً عن المعنى الحضاري؛ بل إنّه يقرن بينهما باعتبار أنّ المعنى اللغويّ للفظ يكون محتمل الوقوع، ومحسوبًا على أساس سياق الكلام².

ولآلان بولغير رؤية أخرى في تصنيف المعاني؛ حيث يقسمها إلى قسمين رئيسين³:

- المسانيد الدلالية:

وهي معاني العجمات التي تعيّن الأحداث أو الكيانات التي تحتوي "مشاركًا" واحدًا على الأقل، يسمّى حجة المسند، يشار إلى حجج المسند عادة بواسطة متغيرات من نوع أ، ب، ج نحو: أ أكل ب، أ أعطى ب ل ج، أ صغير، أنف ب. ويشير أيضًا إلى أنّ المسانيد الدلالية النموذجية هي الأفعال، فالفعل هو بالضرورة مسند دلالي، والصفة والظرف/الحال أيضًا من المسانيد، ويمكن للأسماء في حالات كثيرة أن تكون مسندات دلالية.

ويستحيل وصف أيّ معنى معجمي بالشكل الصحيح دون النظر إلى طبيعته كمسند دلالي، وبمعنى أدقّ إذا كان المعنى مسندًا.

¹ - آلان بولغير المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، ترجمة هدى مقتّص، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص 148.

² - ونيسة بوختالة، المعجم مزدوجة اللغة بين النُزوع البيوي والاستعمال -معجم المنهل فرنسي/عربي نموذجًا- أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص معجمية وقضايا الدلالة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2، 2017/2018، ص 184.

³ - آلان بولغير المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، ترجمة هدى مقتّص، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص 151.

- المواضيع الدلالية:

المواضيع الدلالية هي معاني العجمات التي تعين كيانات لا تحتم بذاتها أيّ مشارك مثل: طماطم، رمل، إيميل زولا ...

يمكن للمعنى المعجمي أن يتمثل كمجموعة مركبة تضم معاني معجمية أخرى، ومنه أثارا يحتوي معنى سرير؛ فمن السهل نسبيا إثبات تضمّن المعنى، وحين يكون معنّى ما متضمّنًا في معنّى آخر، نقول إنّه من مركّباته، وهو أيضًا بالتالي مركّبة من تعريف العجمة المعينة: أثارا هو مركّبة من مركّبات تعريف سرير. وإذا ما نظرنا للمعاني المعجمية على أنّها مجموعات، فيمكننا أن نقيم منطقيًا أربعة أنواع من العلاقات الدلالية¹:

1- علاقة تطابق في المعنى: وهو الترادف في اللغة العربية.

2- علاقة تقاطع في المعنى: ونمثّل بلفظتي كلب وسمكة؛ إذ تجمعهما فئة الحيوان.

3- علاقة تضمين في المعنى: مثل الكلب والحيوان

4- علاقة انفصال في المعنى: مثل الكلب والحلم.

مبدئيًا، نعلم أنّ منهج إسناد المعاني إلى ألفاظ معينة هو عمل في صلب المعجمية العامة في علم الألفاظ، فلننا نقاش في هذا المقام النظريات الخاصة بالمعنى، كون المعاجم المدرسية تحمل ألفاظ اللغة العامة والتعليمية، وإنّما تخصّ الدراسة -من باب أولى- تقنيات التعريف المستعملة في المعاجم المدرسية في حدود الاستعمال.

2.1.2. في معنى المفهوم:

"المفهوم هو تمثيل فكريّ لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من الأشياء لها سمات مشتركة ويعبر عنه بمصطلح أو رمز"². ويحتلّ المفهوم مكانة متميزة في مباحث علم النفس التربويّ الذي يُعنى بعملية اكتساب الطفل للمفاهيم المختلفة سواء أكان ذلك بطريقة منظّمة كجزء من العملية التعليمية في المدرسة، أو بطريقة عشوائية خلال الحياة العامة، ويتكوّن المفهوم في ذهن الفرد من خلال عمليات ذهنية ثلاثة: هي التعميم والتخصيص، والتجريد. وينقل علي القاسمي عن المدرسة السوفياتية أنّ المفهوم هو شكل

¹ - آلان بولغير المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، ترجمة هدى مقّص، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص 163.

² - علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987، ص 222.

من أشكال انعكاس العالم في العقل يمكن به معرفة ماهية الظواهر والعمليات، وتعميم صفاتها الجوهرية، وأنّ المفاهيم تعطي المعنى لكلمات اللغة، وترتبط الكلمات بالأشياء المحددة مما يجعل من الممكن تحديد المعاني المضبوطة للكلمات، والاشتغال بها في عملية التفكير¹.

للمفهوم خصائص تساعد على تحديد صفته، وتستخدم لمقارنة المفاهيم ببعضها وتصنيفها وصياغة تعريفاتها، وبالتالي وضع المصطلحات التي تعبّر عنها بدقة، كما تساعد على تمييز المفهوم عن غيره من المفاهيم المجاورة له التي تشترك معه في بعض السمات الدلالية مثل مفهومي (كرسي) و(أريكة). وهكذا تقسّم خصائص المفهوم إلى قسمين:

1.2.1.2. الخصائص الجوهرية:

وهي الخصائص الذاتية الدائمة الثابتة اللازمة للفرد وأهمّها خصائص الشّكل (مسمار لولبي)، والحجم (نهر طويل)، والمادّة (طاولة خشبية)، واللون (الأشعة فوق البنفسجية)، والطعم (حامض النتريك)، والحرارة (5 تحت الصفر)، والبرودة (المحيط المتجمّد) ... إلخ.

2.2.1.2. الخصائص العرضية:

وهي السمات الخارجة عن ذات المفهوم ولا تقوم بنفسها مثل خصائص الغرض كالوظيفة (ساعة منبّهة)، والاستعمال (أنبوبة اختبار)، والموضع (عجلة خلفيّة)، ومثل خصائص الأصل كطريقة الصنع (حرير صناعي)، والمخترع أو المكتشف (الهندسة الإقليديّة)، وبلد المنشأ (سيف يمانيّ)، والمنتج (سيارة مرسيدس) ... إلخ.

قد لا تكون المصطلحات -وبخاصّة المركبة من لفظين فأكثر منها- مداخل رئيسيّة؛ لكنّها توجد بالضرورة كمداخل فرعيّة، فهي جزء لا يتجزأ من اللغة التعليميّة.

3.1.2. التعريف؛ بصمة المعجم ونواته:

يعبّر التعريف عن المعنى، ويعبّر عن المفهوم أيضاً؛ ويشير آلان بولغير إلى أنّ التعريف أداة لتحليل المعنى²، كما يعرف محمد رشاد الحمزاوي التعريف على أنّه "نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة،

1 - ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 2019، ص367.
2 - آلان بولغير المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، ترجمة هدى مقنص، المنظمة العربيّة للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص206.

وهو كذلك شرح نصّ اللفظ أو العبارة¹، وعلى هذا فإنه يشكّل "مرحلة أساسية في صلب العمل المعجمي"²، و يحتوي على مجموع معلومات تخصّ المدخل المعجمي، بحيث تضيف كلّ معلومة خاصية للتعرف على المفردة المعجمية، وتصنّفها ضمن تصنيف معيّن يجعلها في اختلاف عن الوحدات الأخرى، و نقل أتكينس (Atkins) عن زكوستا (Zgusta) أن:

« The lexicographic definition enumerates only the most important semantic features of the defined lexical unit, which suffice to differentiate it from other units³ ».

التعريف المعجمي يعدّ الخصائص الدلالية الأكثر أهمية للوحدة المعجمية والتي تميّزها وتجعلها مختلفة عن الوحدات المعجمية الأخرى، و"يشترط أن يكون قادرًا على تقديم دلالة اللفظ أو الرمز اللغوي لغير العارف به، بصورة واضحة، دون لبس أو غموض"⁴، يميّز وفقها معنى اللفظ أو مفهوم المصطلح عن مختلف المعاني والمفاهيم الأخرى في الذهن.

التعريف إذًا هو ما يخصّ ويميّر كل وحدة معجمية عن غيرها من وحدات المعجم، وهو أيضا ما يخصّ ويميّر معجمًا مخصوصًا عن غيره من المعاجم الأخرى، وكذلك يكون في المعاجم المدرسية الخاصة بالمرحلة الابتدائية في أبسط أشكاله وأوضحها وفقًا لما يقتضيه الاستعمال والحاجة، وعلى قدر بساطته ووضوحه، يصعب على المعجمي إيجاد حدود واضحة وضوابط محدّدة للتعريف، إذ لا توجد وصفة معجمية معتمدة بعينها تكون مرجعًا لصياغته بحيث يكون ناجعًا في كل حال.

وضع المفكّرون القدماء من العرب شروطًا متعدّدة لتعريف الألفاظ، لكنّ اختلافهم حول ماهية التعريف وصعوبة تلك الشروط حال دون تطبيقها ببسر في المعاجم العربية، فكيف نتوقّع أن تبقى سارية المفعول في المعاجم المدرسية المعاصرة، ويمكن إجمال هذه القيود في سبعة شروط:

1 - محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص165.
2 - كريمة بوعمره، التعريف في المعجم المدرسي، أنواعه وطرائقه، كتاب ملتقى المعجم المدرسي مادّته وآليات صناعته، 2009، الجزائر، ص 271.

3 - B. T. S. Atkins, Theoretical Lexicography and Its Relation to Dictionary-making, Dictionaries: Journal of the Dictionary Society of North America, Number14, 1992/93, pp. 4-43 (Article), p25.
<https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.330.5051&rep=rep1&type=pdf>

4 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، ص66.

- شرط المساواة: قال القرافي في باب الاصطلاحات بأن الحدّ "شرطه أن يكون جماعاً لجملة أفراد المحدود مانعاً من دخوله غيره معه"، أي ألاّ يدخل في تعريف اللفظ ما هو خارج عنه ولا يخرج عنه ما هو داخل فيه، وذلك بأن يستجيب التعريف لمعياري الطرد والعكس¹
- شرط الترتيب: اشترط المفكّرون العرب في التعريف ترتيباً وألزموا من يحدّ مصطلحاً أو لفظاً معيّناً باحترامه، وهذا الترتيب هو الذي تحدّث عنه ابن سينا في القصيدة المزدوجة في الحدّ قائلاً:

إذا أردت أن تحدّ حدّاً	فرتّب الجنس القريب جدّاً
فإنّه يحصر كلّ ذاتيّ	يكون للمحدود في الصفات
ثمّ اطلب الفصول فهي حادّة	من صورة أخذتها أو مادّة
أو فاعل أو غاية للشيء	كالنطق للإنسان بعد الحيّ
والأنف للأفطس والصفراء	للغب والصحة للدواء

إلا أنّ صعوبة هذا الترتيب جعل الكثيرين يستغنون عنه في صناعة تعريفاتهم، وهذا ما قصده الغزالي بقوله: "إنّ رعاية الترتيب في هذه الأمور شرط للوفاء بصناعة الحدود وهو في غاية العسر، ولذلك لمّا عسر ذلك اكتفى المتكلّمون بالميّز فقالوا: الحدّ هو القول الجامع المانع"²

- اجتناب تعريف الشيء بنفسه: كأن تعرّف مصطلح "الأمر" بأنّه صيغة "افعل" على تجرّدها من القرائن الصّارفة لها عن جهة الأمر إلى التهديد وما عداه من المحامل، فهذا التعريف فاسد من حيث إنّ المعرفة أخذ الأمر في تعريف الأمر وتعريف الشيء بنفسه محال، كما أنّك لو قلت في تعريف "الزمان" هو مدّة الحركة، فهذا يقدر في تعريفك لأنّ "المدّة" هي "الزمان"³.
- اجتناب تعريف الشيء بما لا يعرف إلاّ به: كأن تعرّف مصطلح "الكيفيّة" بأنّها هي ما يقع بها المشابهة وخلافها، ولا يمكنك أن تعرّف "المشابهة" بعد ذلك إلاّ بأنّها اتّفاق في الكيفيّة، أو أن تقول

1 - عبد العزيز المطاد، المعجم العربي وقضايا التعريف، ص135. نقلاً عن القرافي، ص7.
2 - عبد العزيز المطاد، المعجم العربي وقضايا التعريف، ص137. نقلاً عن ابن سينا، القصيدة المزدوجة في المنطق، ص18، 17. والغزالي، معيار العلم، ص204، 205.
3 - عبد العزيز المطاد، المعجم العربي وقضايا التعريف، ص135. نقلاً عن الأمدي، ج2، ص201، 200، والسكاكي، ص437.

في تعريفك لمصطلح "الخبر": "هو الكلام المحتمل للصدق أو الكذب" ثم تعرّف الصدق بأنه الخبر المطلق¹.

- اجتناب تعريف الشيء بما هو أخفى منه: التحديد بالمجهول لا يصحّ لأنّ التعريف بالأخفى لا يفهم إلا بعد البحث عن تعريف أجزاء التعريف لغموض عناصر التعريف، و "لا ينبغي أن يخترع في الحدود ألفاظ، بل الواجب استعمال المشهور المتعارف منها فيها لأنّ الحدّ للتبيين"²
- اجتناب تعريف الشيء بما يساويه معرفة أو جهالة: كأن تعرّف "العدد" بأنه كثرة مركبة من الأحاد، و"العدد" و "الكثرة" متساويان في المعرفة.
- شرط الاستبهام: "ويقصد به ألا يعرف من الألفاظ إلا ما هو محتاج بالفعل إلى تعريف، أمّا الأشياء الواضحة والمدرّكة بالفطرة والبراءة الأصلية فإنّ تعريفها يكون من قبل العبث"³، ونرى أن نسقط هذا الشرط في التعريف الخاصّ بالمعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية بالذات واعتماده بتحفظ في المراحل القريبة التي تليها، لأنّ المتعلم في هذه المرحلة هو في مرحلة تعريفية بما حوله من معارف وموجودات، وهو في حاجة إلى اللغة للتعرف إليها.

أغلب هذه الشروط التقليدية لا يمكن لها أن تتحقّق في معاجم المتعلّمين الصغار-كما سنرى في الجزء التطبيقي- ذلك أنّ هذه الأخيرة أخذت منحى آخر في التبسيط اللغويّ، منحى يناسب الشريحة الحساسة التي تستعملها، كما أنّها تتأثّر بطريقة أو بأخرى بمعايير التّعريف المعمول بها في المعاجم المدرسية الأجنبية الرائدة في هذا المجال.

وفي الجانب الآخر لا تزال أغلب التعاريف في المعاجم الأجنبية تتبع منهج التعريف بواسطة الجنس المقارب والفوارق الخاصة الذي أرسى أرسطو (322-384 ق.م) أسسه النظريّة في كتابه "المواضع"، وأشار إلى الصعوبة الكامنة في عملية التعريف وكتب يقول:

"سنرى بوضوح فيما سنتحدّث عنه أنّ عمليّة وضع تعريفٍ ما أكثر صعوبة من عمليّة دحضه"⁴

1 - عيد العزيز المطاد، المعجم العربي وقضايا التعريف، ص135.

2 - عيد العزيز المطاد، المعجم العربي وقضايا التعريف، ص136. نقلاً عن الاسترابادي، شرح الكافية في النحو، ص4.

3 - عيد العزيز المطاد، المعجم العربي وقضايا التعريف، ص138. نقلاً عن ابن الأنباري، الإعراب في جدل الإعراب، ص37.

4 - آلان بولغير المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، ترجمة هدى مقتص، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص 209. نقلاً عن (أرسطو، كتاب المواضع، الكتاب السابع، الفصل الخامس).

ويذكر آلان ثلاث خصائص لهذه التعريفات المعجمية¹:

- 1- تعريفات تقدّم صياغة لمعنى العجمة المعرّف عنها؛
 - 2- تعريفات تصاغ بمساعدة عجمات أبسط دلاليًا من العجمة المعرّف عنها؛
 - 3- تعريفات تنقسم إلى جزأين:
- مركبة مركّبة تسمّى جنس مقارب أو معنى جنسي، وهي نوع من صياغة تقريبيّة تعطي الحدّ الأدنى من معنى العجمة المعرّف عنها.
 - مجموع مركّبات دلالية محيطية تسمّى فوارق خاصّة تميّز معنى العجمة المعرّف عنها بالنسبة إلى:
 - أ- جنسها المقارب، وب- معنى كل العجمات الأخرى في اللغة، والتي تحمل الجنس المقارب نفسه.

ويشير إلى أنّ أغلب التعريفات الواردة في المعجمات الحديثة تتبع منهج التّعريف الأخير، يستثني من ذلك العجمات التي تحمل معنى نحويًا، كالحروف أو الأفعال المساعدة التي لا يمكن إعادة صياغتها. فتعرّف بوصف معناها بشكل عام؛ كالقول إنّ هذا الحرف يعبر عن الشيء المعرّف وذلك الحرف يعبر عن الشيء غير المعرّف... إلخ. وكذلك حروف التعجّب نحو (آه، أف...). وهي عجمات خاصّة غير قابلة أيضًا لإعادة الصياغة بواسطة ذات النوع من التّعريفات². كما يقترح لاختبار نجاعة تعريف ما واحدًا من أهم الاختبارات التي تسمح بالتأكد من صحته، وهو اختبار الاستبدال في السياق الذي يمكننا من معرفة ما إذا كان التعريف صياغة صحيحة للعجمة المعرّف عنها حين استبدال العجمة بالتعريف في سياقات مختلفة.

¹ - آلان بولغير المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، ترجمة هدى مقتّص، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص 207.

² - ينظر: آلان بولغير المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، ترجمة هدى مقتّص، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص 208.

1.3.1.2. مناهج تعريف المداخل في المعاجم:

وهي التقنيات الإجرائية التي يعتمدها مؤلفو المعاجم والمعجميون في تعريف المداخل، وهي تعود بالضرورة إلى نظرية من نظريات المعنى؛ وقد حصرها حلام الجليلي¹ في ثلاث مجموعات:

أ. **منهج التعريف الاسمي:** وهو منهج دلالي يحدّد تسمية الشيء؛ أي الدليل اللغوي أو اللفظ المستعمل لدى متكلمي اللغة؛ أو بعبارة أخرى إبدال الكلمة المدخل المراد تعريفها بكلمة أو صيغة أخرى تساويها معنى واستعمالاً. ولا تكتسب الكلمة في التعريف الاسمي تعريفها إلا من خلال مايربطها من علاقات وأوجه تباين مع الكلمات الأخرى.

ب. **منهج التعريف الحقيقي:** وهو تعريف منطقي يهدف إلى تحديد عناصر الشيء المعرف، ووسيلة ذلك هي تحليل الشيء إلى عنصريه الأساسيين: جنسه وفصله، ويعتمد التعريف الحقيقي على مجموعة من التقنيات ترجع إلى نظريات مختلفة، تلتقي في نقطة البحث عن طبيعة الشيء المعرف، ويأتي في مقدّمة هذه الأساليب الحدّ الجامع المانع الذي يتألف من جنس الشيء وفصوله الذاتية كما في تعريف القط، مثلاً، بأنّه "حيوان ثديي صغير من السنوريات لاحم أليف في الغالب"، أو برهاني كما في تعريف النقطة بأنّها "وضع لا سمك ولا طول ولا عرض له" أو تتجلى كما في تعريف الماء بأنّه "سائل مركّب من الأكسجين والهيدروجين"، أو تركيبياً كما في تعريف المثلث "شكل هندسي مجموع زواياه 180 درجة)، أو قاعدي كما في تعريف الفاعل بأنّه "اسم مرفوع تقدّمه فعل تامّ مبني للمعلوم" وغيرها من التعاريف التي تستعين بمعطيات المنطق.

ج. **منهج التعريف البنوي:** وهو تعريف مفهومي لا منطقي ولا اسمي، مركّب تتحد فيه كثير من النظريات الدلالية القديمة والحديثة، وبخاصّة النظريات التي ظهرت في ظلّ الاتجاه البنوي مع انبثاق المدارس اللسانية الحديثة، ومن أبرز تقنيات هذا المنهج التعريف الإجرائي، وهو تعريف ذرائعي يقوم على أساس أنّ معنى الكلمة هو إجراءاتها العملية وآثارها الحسية كما في تعريف الصلابة مثلاً بأنّها: الصفة التي يتميز بها الجسم الذي يستطيع أن يخدش بقية الأجسام دون أن يصيبه هو خدش ما، ومنها التعريف بواسطة الحقل الدلالي؛ فلا يتمّ تعريف المدخل إلا بحضور الكلمات الأخرى للحقل. ومنها تقنية التعريف السياقي، ويقوم في تعريفه للكلمة بوضعها في سياق ليظهر معناها من خلال

¹ - حلام الجليلي، تقنيات التعريف، ص 52.

علاقتها بالوحدات السابقة والألحقة وتتصل هذه التقنية بالتعريف المعجمي اتصالاً وثيقاً، فلا يكاد يخلو من الأمثلة السياقية.

2.3.1.2. أنماط التعريف في المعاجم المدرسية

وفي المجمل يحدّد حلام الجليلي أنواع التعريف حسب هذه المناهج إلى عدّة أنماط نبيّنها في المخطّط الملحق من كتابه¹ (ملحق 1)، أمّا في المعاجم المدرسية العربية، فيشير أغلب الباحثين إلى أنّ أكثر التعريفات توظيفاً في المعاجم المدرسية هي:

أ. **التعريف اللفظي (الاسمي):** يقوم هذا النوع على تعريف "المدخل باسم مفرد، أو بجملة تبدأ باسم، لأنّ الحالة الاسميّة تستعمل غالباً التعريف بالاسم، فقلّما نجدها تستعمل الفعل لتعريف المداخل"²، فهو "يكتفي بتقديم معنى اسم الشّيء المعرّف ولا يتجاوز"³، ولا يقوم تعريفه على ذكر خصائصه المميزة بل على كيفية توظيف المعرّف في سياق، وهو ما يسمّيه القاسميّ بالتعريف اللغوي، ويأتي في عدّة أشكال:

- **التعريف بالمرادف:** وقد يكون "لفظاً مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسّر المدخل تفسيراً كلياً أو تقريبياً".
- **التّعريف بالصدّد:** يتمّ فيه التعريف بالنقيض؛ فيقال نقيض كذا أو ضدّ كذا مثل تحت/ فوق، خطأ/ صواب.
- **التعريف بالاشتقاق:** وهو أن يعرّف المدخل بأحد مشتقاته في شكل إحالة، على أساس أنّ المشتقّ معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية كما في المعاجم ذات المداخل المفقرة⁴، وهو ما أطلق عليه القاسمي مصطلح التعريف المقتضب (صرفي دلالي) حيث يعرفه المعجميّ الأمريكيّ غوف (Gove) بأنّه ذلك التّعريف الذي يصاغ بحيث يتضمّن كلمة جذريّة أو كلمة مجانسة ذات وظيفة نحوية مغايرة" ومن الأمثلة المبسّطة على هذا النوع من التّعريف ما ورد في (المعجم العربي الأساسي): كاتب: من يكتب⁵.

1 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم اللغوية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص51.
2 - محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص165.
3 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم اللغوية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص105.
4 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم اللغوية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص112.
5 - ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، ص77.

- **التعريف بالشبيه:** يعتمد هذا التعريف على "ذكر المماثل لكلمة المدخل كتعريف لها من باب التقريب"¹، وهو حسب حلام الجليلي تعريف تعليمي يسهّل الفهم، ويقرب مدلول الكلمة.
- **التعريف بالإحالة:** حيث يتم فيها "التعريف بإحالة القارئ على مدخل آخر على أساس أنّ الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفاً يطابق تعريف الكلمات المحالة، وذلك إما بصفة مباشرة، وإما بحسب ما يوحي به سياق التعريف من إشارات"².

ب. التعريف المنطقي: أو ما يسمّى أحياناً بالتعريف الجوهرية أو الحقيقي، ويهدف إلى معرفة خصائص الشيء (أو الذات) الذي تدلّ عليه الكلمة. ويقسمه المناطق بدوره إلى قسمين: التعريف بالحدّ والتعريف بالوصف. فالأول يحدّد خصائص الشيء الجوهرية وهو ما يصطلح عليه العرب بالتعريف الجامع المانع، أمّا التعريف بالوصف فيأتي على خصائص المعرف الجوهرية وغير الجوهرية.

ج. التعريف المصطلحي: وهو التعريف الذي يعتمد علم المصطلح الحديث، ويتوخّى تعريف المفهوم وليس الكلمة أو الشيء، "ولا يمكن تعريف المفهوم ما لم يتمّ تحديد موقعه في المنظومة المفهومية التي تشكّل الحقل العلمي أو التقني الذي ينتمي إليه ذلك المفهوم، أي معرفة علاقات المفهوم بغيره من مفاهيم ذلك الحقل العلمي"³.

يعتمد إذاً اختيار نوع التعريف وصياغته على مهارة المعجمي، غير أنّ معيار الانتقاء الرئيسي هو الاستعمال، فقد أعرب علماء اللغة العرب الرّواد عن اعتقادهم في ضرورة اختيار نوع التعريف في ضوء صنف المستعملين المستهدف، ولهذا ينبغي صياغة التعريف طبقاً للمستويات الفكرية والقدرات اللغوية التي يتمتع بها المستعمل المحتمل للمعجم⁴.

1 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم اللغوية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص 115.

2 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف في المعاجم اللغوية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص 116.

3 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، ص74. نقلاً عن خالد الأشهب، المصطلح: البنية والتمثيل، أبحاث لسانية، ج1، ص34.

4 - ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، ص75.

3.3.1.2. دعم التعريف بالاستشهاد والتمثيل في المعاجم المدرسية:

أ. المثال التوضيحي بين التمثيل والاستشهاد:

الأمثلة التوضيحية والاستشهاد ركنان رئيسان من أركان التعريف الرئيسية في المعجم المدرسي، ويعرّف علي القاسمي التمثيل في مقدمة معجم الاستشهادات فيقول: "التمثيل هو الإتيان أو الاستشهاد بقول سائر من مثل أو شعر أو نثر على كلام المتكلم أو خاطرة خطرت بذهنه"¹، إذ أنه لا يمكن فهم الوحدات المعجمية كوحدات معزولة، منغلقة على ذاتها؛ بل لا بدّ أن تعرّف من خلال توظيفها في جمل تُبرزها وتُبيّنّها:

« Les unités lexicales ne peuvent être appréhendées comme des entités isolées, closes sur elles-mêmes, elles doivent au contraire être définies en termes d'emplois dans le cadre des phrases où elles apparaissent² ».

فالمثال التوضيحي إذاً هو عبارة أو جملة يوظّف من خلالها المعجمي اللفظ، فيؤكّد بها استعماله في اللغة، ويلحق به مواصفات لغوية ودلالية وتركيبية، ليوضّح دلالاته ضمن سياق متداول معروف مع مراعاة المستوى اللغوي لمتعلّم اللغة.

وهكذا يقوم التمثيل في المعجم على نوعين رئيسين من الجمل؛ جمل ينتقيها المعجمي من صميم المتن اللغوي بما يناسب ذوق وفهم الطّفل فيستشهد بها لإبراز معنى الكلمة ضمن السياق، وأخرى ينتجها حسب ما يجده مناسباً في عملية توظيف اللفظ شريطة أن تكون من واقع الطّفل اللغوي ومن المفاهيم التي توافق مداركه في هذه المرحلة، فيقرّب بذلك العمل المعجمي من أساليب التعريف المألوفة في واقع الاستعمال اللغوي للطفل:

" L'emploi de l'autonomie se révèle le moyen de monstration intra-linguistique le plus puissant et le plus performant aux fins d'une pratique définitionnelle plus explicite et plus proche des compétences cognitives et lexicales des enfants³"

¹ - علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001، ص 17.

² - Fabienne Cusin-Berche, La notion d'unité lexicale en linguistique et son usage en lexicologie, Linx, 40/1999, p7. file:///C:/Users/admin/AppData/Local/Temp/linx-730-1.pdf

³ - Micaela, Rossi. Autonomie et monstration du signe dans les dictionnaires pour enfants. (2018- 11- 07)

Récupéré sur <http://syled.univ-paris3.fr/colloques/autonomie-2000/theme3/rossim.pdf>

وينبغي التنبيه إلى أنّ الشواهد التي استخدمت في المعاجم العربية هي شواهد أصلية حقيقية وليست موضوعية، وإذا كانت موضوعية من قبل المعجمي فإنه يطلق عليها في الصناعة المعجمية مصطلح (الأمثلة التوضيحية) وليس (الشواهد). وقد يلجأ مصنّف المعجم إلى وضع الأمثلة التوضيحية في بعض مواد المعجم تحاشياً لل صعوبات الدلالية أو البنيوية التي قد تشمل عليها الشواهد الأصلية خاصة إذا كان المعجم قد صنّف من حيث الأساس لمتعلّمي اللغة العربية أو لغير الناطقين بها¹.

أعطى المثال التوضيحيّ في أول ظهور لقاموس لاروس المصوّر سنة 1905 لمسة خاصّة نقلت التعريف في المعجم نقلة نوعيّة، وكان شعاره في ذلك:

« Un dictionnaire sans exemple est un squelette² ».

"قاموس بدون أمثلة توضيحية كالجسد بلا روح" حيث استعمل لاروس وزملاؤه المثال التوضيحيّ لفائدتين؛ أولاهما أن يُستشهد به لإبراز توظيف اللفظ التركيبية، ثمّ لإدراج معلومة موسوعيّة مع المثال وليس بالضرورة أن تكون لها علاقة باللفظ الذي يستشهد له بالمثال، وهذا هو البعد الذي يمثل البعد التعليمي الذي يروّج له لاروس.

وقد لاقت عملية توظيف الأمثلة ضمن التعريف في السّنوات الأخيرة نجاحاً باهراً في المعجمية التعليمية، وثبت أنّ المثال التوضيحي وسيلة تعمل على تقريب معنى اللفظ لمتعلّم المرحلة الابتدائية حيث تنتقله من معاني مبهمة الدلالة إلى كلمات واضحة المعنى يفهمها فيستعملها، ومع ذلك لا يمكن للمثال أن يحلّ محلّ التعريف، إذ أنّ هذا الأخير لازمٌ وخاصة في قاموس تعليمي - لأنه الجسر الوحيد الذي يسمح بالمرور إلى المعنى، يقول راي دييوف في واجهة قاموس روبر للناشئة:

"Aucune phrase-exemple ne permet d'accéder au sens exact d'un mot, seule la définition peut le faire parce qu'elle généralise, alors que l'exemple particularise"³.

¹ - علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001، ص 20.

² - Jean Prevost, Les Grand Principes Lexicologique présidants à la Lexicographie Larousse (XIX-XXI s) : Dynamique et évolution, Historical and Scholarly Lexicography and Etymology, p662. https://www.euralex.org/elx_proceedings/Euralex2004/072_2004_V2_Jean%20PRUVOST_Les%20grands%20principes%20lexicologiques%20president%20a%20la%20lexicographie%20Larouss.pdf

³ - Alise Lehmann, L'exemple et la définition dans les dictionnaires pour enfants, Reperes N° 8/1993, p 65.

http://ife.ens-lyon.fr/publications/edition-electronique/reperes/INRP_RS008_5.pdf

لا توجد جملة-مثال تسمح بالوصول إلى المعنى الدقيق للكلمة، وحده التعريف يمكنه ذلك لأنه يعمل على التعميم في حين تقوم الجملة-المثال بالتخصيص، وبذلك يتصدر المثال ليوضح توظيف الكلمة أو استعمالاتها، ويبينها ضمن سياق لغوي دلالي بما يلائم لغة الطفل المتعلم.

ب. التمثيل بالصورة في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية:

حسب دراسة قام بها برونني وزين Brunet و Zine¹، فإنه عند تصفح الطفل لأي كتاب حتى وإن كان الطفل يُحسن القراءة فإنه يقف عند الصور غالباً، ومن هذا المنطلق نادت الحاجة إلى استعمال الصورة في المعجم الموجّه للطفل، وكانت المعاجم الأوروبية سبّاقة لهذه الإضافة المتميّزة في صناعة المعاجم والقواميس، ولعلّ أولها المعاجم الألمانية؛ حيث تُجعل الصورة أساساً فيها، وتُرسّم بدقة بالغة، ويُعطى لكلّ منها رقماً، وتُذكر ألفاظ اللغة بعد ذلك كأنها هوامش على الصورة، ويوضع أمام كلّ لفظ رقم الصورة التي تتناسبه². وهكذا يجد المعجميّ نفسه مجبراً أحياناً على توضيح التعريف بصورة، فهي ذات فائدة عظيمة في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكّر والتصور والتخيّل، وهي العمليات المهمة أيضاً في التعلّم والتعليم³، كما أنّها توضّح ما لا يمكن للغة أن تبّله في التعريف.

"L'image dans le dictionnaire est un autre type d'exemple, elle montre et ne définit point."⁴

الصورة إذاً نوعٌ آخر من التمثيل في المعاجم المدرسية، وهي تؤكّد التعريف فتُظهر وتبرز ولا تُعرّف، ويرى محمّد رشاد الحمزاوي أنّ الصورة مفيدة وأساسية في بعض الأحيان، وعرضية في أحيان أخرى، لأنّها تعدّ علامة لغوية ثانية، فقد تكون الصورة عاجزة عن أداء العناصر المجردة من ذلك: الحبّ والحرية والعواء، ولا بدّ أن تخضع لنظام الكلام الذي له قواعد مطردة، ومن ذلك أنّ صورة الثعلب علامة على الحيلة، والحية علامة على الشر وما إلى ذلك⁵، وفي نفس السياق، لا يدعم المعتقد فكرة الاعتماد الكليّ على المكوّن الأيقوني في التّعريف الخاصّ بمعاجم الأطفال المدرسية إذ يمكن -حسب رأيه- "أن تستخدم الشواهد الصورية في المعاجم، وخاصّة معاجم الطلاب والمعاجم المرحلية منها، كما يمكن أن تستخدم في الكتب

¹ - Jacqueline Danset-Léger, L'enfant et les images de la littérature enfantine, Editions Mardaga, 1980, p41.

² - محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، مصر، 1966، ص124.

³ - شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السلبية والإيجابيات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص12.

⁴ - Alise Lehmann, L'exemple et la définition dans les dictionnaires pour enfants, REPÈRES N°8/1993, p 66.

http://ife.ens-lyon.fr/publications/edition-electronique/reperes/INRP_RS008_5.pdf

⁵ - محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1983، ص 166.

المدرسية عامة، وكتب الناشئة في المراحل الأولى والمتوسطة من التعليم بصورة خاصة، بشرط أن تتناسب هذه الشواهد مع أحجام الكتب الدراسية ومع الموضوعات التي تشتمل عليها، وألا يتحوّل الكتاب الدراسي إلى (ألبوم) صور ينتهي الناشئ بالنظر فيه وينشغل عن التأمل في الموضوع المقرّر وعن إدراك ما يشتمل عليه هذا الموضوع من أفكار ومعان¹.

وتكون التمثيلات الأيقونية في المعجم صوراً فردية أو مجتمعة في شكل لوحات ملونة تضمّ صوراً لنفس الحقل المعجمي أو حيوانات أو نباتات من نفس الجنس وغير ذلك، كما أنّها تكون إمّا فوتوغرافية أو صورة لرسم قد يكون تخطيطياً أو بيانياً، ولا توجد استراتيجية واحدة لتوظيف الواحدة منهما دون الأخرى، بل تُوظف بحسب التعريف والحاجة التي دعت إلى استعمالها، والأهمّ في المعاجم المدرسية أن تكون بسيطة المحتوى لا تشوّش على المتعلّم الصغير تركيزه، واضحة المعالم والألوان متطورة بعيدة عن الغرابة والخيال، حتّى لا يقع في مقارنات بينها وبين ما يمكن أن يرى في كتبه المدرسية، أو في المحتوى الرقمي بكل التطوّر الحاصل في تقنيات الصورة ومنها تلك الموجهة للطفل بشكل عام، وقد وضع القاسمي ثلاثة ضوابط لاستعمال الصور في المعاجم بشكل عام²، وهي:

- ينبغي استعمال الصور والرسوم كلما كانت أقدر على التفريق والتمييز من التعريف أو الشرح، وكلّما ساعدت القارئ على تكوين مفهوم أفضل للمعرّف.
- ينبغي استعمال الصور والرسوم كلّما تطلب التعريف عدداً كبيراً من المفردات، وهنا يكتفي بتعريف موجز، ويعضد بصورة تمكّن القارئ من إدراك كامل لمفهوم المعرّف.
- ينبغي استعمال الرسوم كالجداول والخرائط والرسوم البيانية حين لا يستطيع المرادف أو التعريف توضيح العلاقات المكانية بشكل فعّال.

1 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص 219.

2 - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، لبنان ناشرون، 2003م.

المبحث الثالث: خصائص المعجم المدرسيّة الموجهة لمتعلّم المرحلة الابتدائيّة:

تختلف إذاً المعجم الموجهة للطفل في المرحلة الابتدائيّة من التعليم عن تلك التي تُوجّه للطلّبة في مختلف المراحل التعليميّة المتقدّمة، إذ إنّ منهج تأليفها جمعاً ووضعاً هو ما يحدّد مجموع الخصائص التي تكون عليها وتجعلها متميّزة عن المعجم الأخرى، والتي نستخلصها من منطلق ما درسناه عن منهج التأليف ونوردها كالتالي:

1. الحجم الصغير والشكل اللافت:

إنّ من أهم ما يميّز المعجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة من التعليم هو جودة الغلاف ومنه اختيار العنوان الجيّد والصّور والألوان اللافتة مع ذكر عدد المواد المعالجة، واستعمال الورق الجيّد ذو السماكة المطلوبة، ولا بدّ لمؤلف المعجم المدرسيّ أن يراعي الفئة التي ينتمي إليها المتعلم بعيداً عن الجديّة التي تكون عليها معجم المراحل المتقدمة والبالغين، فإذا كان المعجم المدرسيّ كتيباً محمولاً لا بدّ أن تراعى فيه ملائمة المتعلّم الصغير، ويذكر بدقّة ووضوح مجال الفئة العمريّة الموجهة إليها.

2. الاستهداف اللغوي:

تختلف احتياجات متعلّم المرحلة الابتدائيّة من التعليم عن احتياجات متعلّم المراحل الأخرى، فهي تستهدف فئة تعليميّة معيّنة ينبغي أن تحدّد بدقّة أيضاً في مرحلة التخطيط للمؤلف المعجمي، وتُذكر بوضوح في أوّلها. وهذا ما يحدّد من البداية نوع المنهجية المختارة في جمع ألفاظ المعجم وطريقة ترتيبها واستراتيجيّة معالجتها.

3. الاختصار والاقتصاد

إنّ محاولات تقليص حجم المعجم لا تشمل فقط التقليص داخل نفس المكوّن من مكوّنات المدخل، بل تتّجه أيضاً إلى التقليص عبر المكوّنات¹، ويتجلّى في عدد المداخل المقنصر على احتياجات التلميذ في الطورين الأوّل والثاني من مرحلة التعليم الابتدائي كما يتجلّى في معالجتها ببساطة وإيجاز - ويكون الحرص عليها أكثر في المعجم الموجهة للطور الأوّل -، إذ لا بدّ أن يراعي المعجم المدرسي الاختصار والاقتصاد،

¹ - عبد القادر فاسي فهري، المعجّمة والتوسيط، نظرات جديدة في قضايا اللغة العربيّة، ط1، المركز الثقافي العربي، 1997، الدار البيضاء، المغرب، ص70.

كونه كتابًا يحمله الطفل مع الكتب المدرسية الأخرى بالدرجة الأولى، وهذا يستدعي موازنة تواجد المكوّن اللساني -بقدر- دونما تقصير في المكوّن الأيقوني كون هذا الأخير لازم حتمي في المادة المعجمية الموجهة للأطفال في تلك السنّ، فكما يتطلّب الأمر انتقاء الواضح والمدروس من الصور والخرائط واللوحات التوضيحية، يتطلّب أيضًا الابتعاد عن الإطناب في التعاريف وإيراد أصول الكلمات، فيوجز في شرح المداخل ضمن أسلوب سهل بسيط "بعيدا عن بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرنا ونحو ذلك"، وقبل ذلك إهمال الكلمات الصعبة البعيدة عن المنهج التعليمي في المرحلة الابتدائية، أو التي لم يعد حيّز الاستعمال والشيوع يسعها.

4. الإخراج الجيد في قالب واضح:

يراعي القاموسي وجود فراغات كافية بين الأسطر، مع اختيار نمط كتابة واضحة بألوان مناسبة واستراتيجية معينة في الخطوط العريضة والعادية ونوع الخط والوسم. وكنا قد وضحنا أنه من أهداف المعجم ليس شرح الألفاظ وتبيان استعمالها فحسب بل التمهيد لمعرفة استعمال المعاجم، فإن وجد الطفل صعوبة في البحث عن الكلمة قد لا يرغب في المحاولة من جديد.

5. ضبط المداخل المعجمية بالشكل:

يجعل متعلّم الطّور الأوّل بالخصوص تهجئة الكلمات تهجئة سليمة، وهذا يستدعي اعتماد الرسم الصحيح للكلمات؛ وهو جزء من العملية التعليمية والتعلمية في حدّ ذاتها، ولعلّه من الأسباب التي تجعل من القاموس المدرسي يصنّف ضمن الكتب المدرسية، ذا غرض تعليمي، كما أنّ ضعف اللحن في النطق يؤدي بالضرورة إلى الفهم الخاطئ للفظ، إذ أنّ النطق "له مواصفات يتّصف بها حتى يؤدّي الهدف أداءً دقيقاً، حيث أنّ أيّ تغيير في النطق يؤدّي إلى تغيير المعنى"¹. غير أنّه لا ينبغي تشكيل الحرف الأخير من الوحدات المعجمية - أو ما يمكنه تحديد صفة إعرابية من حركات الكلمة- حتى لا يقع الطفل في إشكالية المقارنة في الألفاظ الخاضعة للتصريف وفق قواعد السياق الإعرابية.

6. تعايش الصّورة مع المكوّن اللساني في النّص المعجمي:

من أهمّ خصائص القواميس في المرحلة الابتدائية اهتمامها بالجانب الجمالي والفنيّ، لجذب اهتمام الطفل، والتركيز على موازنة الصّورة مع المادّة اللغوية في النّص المعجمي، إذ" يجب أن يجد المتعلّم الذي

1 - فخري محمد صالح، اللغة العربية أداءً ونطقاً وإملاءً وكتابةً. مطابع الوفاء المنصورة، ص 40.

لا يعرف القراءة متعة في كتابه ليبقى متواصلا معه، فيستمرّ دافع تقليب أوراقه لمعرفة المزيد عنه، وتكون الصورة بشكل متوازن مع الكلمات في قاموس تلاميذ الصف الأول والثاني لأن إدراك المتعلم ينتقل من الصورة إلى الكلمة، بينما يحدث العكس في صفوف متقدمة فيكون العبور من الكلمة إلى الصورة، وتقلّ الصورة نسبياً مقارنة بالمكوّن اللساني:

"Un enfant qui ne sait pas lire doit pouvoir trouver du plaisir et de l'intérêt à feuilleter seul ou à regarder plus attentivement les illustrations. Aidé d'un adulte, il doit progressivement arriver à comprendre le lien qui unit une illustration, le mot que l'illustration représente et sa définition. Le parcours se fera donc d'abord de l'image vers le mot représenté, puis, pour un enfant plus âgé, plutôt du mot vers l'image. Le mot et l'image étant dès lors inséparables.¹"

فالأهميّة في المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة تكاد تكون متساوية بين المكوّن اللغوي والأيقوني.

7. التبعية الحتمية للمناهج التعليمية:

إنّ اللغة المستعملة في المناهج التعليمية هي البوصلة الموجّهة للغة في المعاجم المدرسيّة، إذ أنّ "المدرسة هي فضاء الفعل القصديّ لإغناء المعجم"²، ويعرّف هارتمان المعجم التعليمي على أنّه:

« A reference work specifically designed for the practical didactic needs of teachers and learners of a language³. »

فهو مؤلّف مرجعيّ متخصّص يوجّه لتلبية حاجات المعلم والمتعلم التعليميّة في لغة ما، لذلك فإنّه من المفترض أن تكون مداخل المعجم في المرحلة الابتدائيّة محدّدة بعملية مسح للمادّة التعليميّة.

8. التبسيط اللغويّ:

تختصّ المعاجم المدرسيّة الموجّهة لمتعلمي المرحلة الابتدائيّة "بالتبسيط الشديد للتعريفات، وذلك لعدم قدرة الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركّبة أو المعقّدة"⁴، و"تري بيكوش (Picoche) أنّه

¹ - Chantal Lambrechts, La conception éditoriale d'un dictionnaire pédagogique, Presses de l'Université de Montréal, 2005. <https://books.openedition.org/pum/10519>

² - منصور الشتوي، المقاربة المعجميّة في تدريس المصطلحات، الملتقى المغاربي الثاني المعجميّة العربيّة والفعل التّرجمي، 27-28 فيفري 2017، منشورات مخبر اللغة العربيّة وأدائها، جامعة الونيسي على البلية 2، الجزائر، ص 65.

³ - Hartmann, R.R.K. Teaching and Researching Lexicography, Harlow, Pearson Education Ltd, 2001, p74.

⁴ - صناعة المعجم الحديث، ص 43، 44.

ليس ضروريًا أن يكون التعريف دقيقًا من وجهة النظر العلمية والدلالية والمنطقية لكي يلعب الدور المنوط به¹، والمعجم المدرسي في النهاية كتاب مرجعي؛ يضمن إجابات لأسئلة المتعلم الصغير وليس لطرحتها. لذلك يُختار من الألفاظ أبسطها وأوضحها لشرح المعاني والمفاهيم في التعريفات الخاصة بمعاجم المرحلة الابتدائية.

9. التبسيط العلمي:

تُبسِّط العلوم في كلِّ اللغات للمتعلمين وتنتقل من بيئة العلماء إلى بيئة العامة، ويقول القاسمي أنه "ثبت بالخبرة والتجربة أن الطلبة الذين يتلقون المادة العلمية بلغتهم الوطنية يستوعبونها بصورة أعمق مما لو تلقونها بلغة أجنبية، ويتذكرونها لمدة أطول"². ويقوم التبسيط العلمي في الواقع على احتواء المصطلحات العلمية شريطة استخدام الألفاظ المناسبة في ذلك، ولعلَّ المكوّن الأيقوني المدرج في الكتب والمعاجم المدرسية يؤدي غرض التبسيط العلمي بشكل يدعم المكوّن اللغوي بامتياز.

10. تأجيل إدراج المعلومات النحوية والصرفية:

بعكس المعاجم اللغوية والمدرسية للمراحل التعليمية المتقدمة؛ لا تدرج المعلومات النحوية والصرفية بالتفصيل في المعاجم المدرسية الخاصة بالمرحلة الابتدائية، فلا يعقل أن توضع لمتعلم لا يعلم ماهي أساسًا، إذ أنّ الوظيفة الأولى للمعاجم بالأصل هي الشرح والتوضيح، وخاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي. بينما يقتصر الأمر في المعاجم المدرسية الموجهة للطور الثاني على الإشارة للنوع المقولي للفظ.

11. الآنية:

تهتمّ المعاجم المدرسية بزمن استعمال الوحدات المعجمية، فهي تهتمّ بالعربية المعاصرة وألفاظها ضمن هدف تعليمي يتبنّى الاستعمال الحديث والمتجدد للألفاظ، ويُسقط المهجور منه. والمتأمل في تطوّر المعاجم المدرسية العربية أو الأجنبية يستشعر اختلاف القديمة منها عن الحديثة، فحال المعاجم المدرسية التي أُلِّفت في مكان وزمان معلومان كحال صورة تشهد على الزمان والمكان الذي التقطت فيهما؛ تحمل معها بصمات حضارية وعلمية ومعرفية واجتماعية وتعليمية، وتوثق لغويًا كل ذلك.

1- عبد العزيز المطاد، المعجم العربي وقضايا التعريف، المعجم العربي العصري وإشكالاته، إشراف وإعداد أحمد بريسول وكنزة بنعمر، جامعة محمد الخامس، السويبي، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المغرب، 2007، ص118.
2- علي القاسمي، 2009، ص 106.

12. قابلة للتجديد بالإضافة أو الحذف:

اللغة التعليمية تتطور حسب ما يستجد من واردات علمية وتعليمية ومعرفية؛ وبالتالي لغوية، في الحدود التي تفرضها المعايير القاموسية على نظيرتها المعجمية، ورغم أن نسبة التغيير في المعاجم المدرسية العربية ضئيلة مقارنة مع نظيرتها الأجنبية إلا أنها في ارتفاع مقارنة بالسنوات الماضية، وذلك ما نلاحظه بخاصة في قواميس دور النشر التي لها باع طويل وتخصّص في المعاجم مثل المجاني والرائد وغيرها. غير أن ضرورة مواكبة التطور الحاصل في اللغة التعليمية لاستيعاب الكمّ المعرفي الهائل تستدعي توليد واستحداث وإحياء ألفاظ عن أخرى، كما تقرّ ضرورة التخلّي عن البالية منها، ويحكم ذلك الاستعمال.

13. مرحلية متجزأة:

المعجم المرحلي هو "معجم متدرّج ذو أجزاء متسلسلة متنامية، تنتقى فيه مجموعة من مفردات اللغة، تتناسب مع عمر الناشئ ومستواه الإدراكي والعلمي، وقدراته الاكتسابية، وحاجته في التعبير ومدى قدرته على البحث وصبره على التتبع والفحص، ينمو ويتسع مع نموّ الناشئ وقدراته الطبيعية والمكتسبة، واتساع ثقافته، ليمدّه بثروة لغوية أكثر وأوسع وأعمق بشكل تدريجي، ونتيجة لذلك تتعدّد المعاجم المرحلية حسب تعدّد المراحل الزمنية والتعليمية للناشئين"¹. وظهور هذه المعاجم حديثاً نسبياً إذا ما قورن بالتسلسل التاريخي لظهور المعاجم العامة، وقد أطلق عليها أحمد مختار عمر اسم معاجم المراحل السنوية حيث تختلف أنواع المعاجم حسب السن المقدّرة لمستعمل المعجم، ومن الممكن وضع سلم متدرّج لأعمار مستعملي المعجم يقف عند كلّ مرحلة سنوية أو دراسية². ولا يمكن تصوّر -أو قبول- معجم مدرسي واحد يغطّي احتياجات متعلّم في الصّف الأول مع احتياجات متعلّم في الصّف الخامس، ولا تعريف واحد يلائم فهم المتعلّم الأوّل، ويشبع فضول وشغف الثّاني واستعداده لتعلّم ما يزيد عمّا هو معروف لديه بالأساس.

14. التعايش اللغوي بين اللغة العربية واللهجات ذات الشحنة الثقافية والحضارية:

حاول المعجميون من أنصار الاتجاه المعياريّ إبعاد ألفاظ اللغة العامية عن المعاجم اللغوية وكذا التعليمية، كون اللغة -من وجهة نظرهم- محفوظة لا يجب أن يعتريها لحن اللهجات، بينما تفتح آخرون على احتواء اللغة التعليمية على المعرب والدخيل والعامي منها، كون الطّفّل يرتبط باستعمال اللغة مع بيئته

¹ - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص 225-226.
² - ينظر أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 32.

المدرسيّة والتي لا بدّ لها من الحفاظ على هويته التي تعزز انتمائه لمجتمعه، وينظر هؤلاء إلى اللغة كظاهرة اجتماعيّة تتأثر بالتطوّر وتتغيّر، و "من حقّ كل كلمة تثبت وجودها في المجموعة اللغويّة أن تدخل المعجم مع الإشارة إلى طريقة استعمالها"¹ وعلى هذا فإنّ بوادر التعايش بين ألفاظ اللهجات واللغة في المعجم المدرسيّة بدأت في الظهور -على قلتها- بعدما فرضت تلك الألفاظ التعليميّة وجودها بالفعل في اللغة التعليميّة ضمن ما يوظّف من وحدات ودروس في المدرسة، وفي حدود معيّنة يضبطها وازع الحفاظ على اللغة العربيّة السليمة من جهة و حتميّة الاتصال اللغويّ والاجتماعيّ الذي يفرضه الانتماء اللغويّ في المجتمع في إطار معرفيّ تعليميّ من جهة أخرى.

15. المعلومات الموسوعيّة:

بعكس المعجم اللغويّة، يحتمّ الطابع التعليميّ على المعجميّين إضافة سمة الموسوعيّة على المعجم المدرسي، كونه لا يمكن له بأيّ حال من الأحوال التملّص من المصطلحات العلمية وشرح المفاهيم العلميّة في كل التخصصات المعرفيّة، وكلّ ما يتّصل بها من أسماء الأعلام والأماكن والأحداث والتقاليد وغيرها.

16. نصيّة النّص المعجمي (النّص القاموسي) في المعجم المدرسيّة:

قاموس المرحلة الابتدائيّة كغيره من مؤلفات اللّغة المكتوبة يحمل بين طيّاته نصوصًا على هيئة مخصوصة لتبليغ رسالة مخصوصة، والنّص المعجميّ فيه "نصّ لغويّ يتطلّب الاتّساق والانسجام في بنيته الكبرى، وبنيته الصّغرى، ويكون مُنتجَه قاصدًا تحقيق هذا الاتّساق وهذا الانسجام، سواء باستعمال الوسائل اللغويّة الشكليّة والدلاليّة أم باستعمال الرّموز والأشكال التّوضيحيّة، ويهدف إلى تحقيق المقبوليّة بالوعي بصنف المتقبّل، كما يسعى صانع المعجم إلى توفير مضمون مفيد للقارئ وإلى أن يكون النّص المعجميّ مناسبًا للسياق اللغويّ والمعرفيّ والاجتماعيّ"². وعلى هذا الأساس تهتم الأبحاث المعجميّة الحديثة بدراسة المعجم باعتباره نظامًا قائمًا على شبكة من العلاقات المكوّنة لبنيته وعلى قوانين عامّة تتحكّم في نموّه وتحدّد قواعد تولّد الوحدات المعجميّة الجديدة العامّة؛ أي الألفاظ، والمتخصّصة؛ أي المصطلحات³. ولعلّ أبرزها العلاقات بين وحداته ومكوّناته.

1 - حلام الجليلي، تقنيات التعريف بالمعجم العربيّة المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص 36.
2 - فتحي الجميل، النّص القاموسي بين الوحدة والتنوّع، مجلّة اللسانيّات، مركز ترقية اللغة العربيّة، بوزريعة، الجزائر، 2010/2011، ع 20، ص 241.
3 - الحبيب النصاروي، الأنماط الصيغيّة ودورها الدلالي في المعجم، ص 181.

الفصل الثَّانِي

دراسة تطبيقية في عينة من المعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية (في المنهج والخصائص)

المبحث الأول: المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية كتيب مدرسي

المبحث الثاني: المداخل المعجمية؛ دراسة تطبيقية

المبحث الثالث: نماذج تعريفية من المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية، دراسة
تطبيقية

المبحث الرابع: الأبعاد الوظيفية للتمثيل بالمثال والصورة في المعاجم المدرسية

المبحث الأول: المعجم المدرسيّ للمرحلة الابتدائية كتيب مدرسيّ

أولاً: المعجم المدرسيّ للمرحلة الابتدائية؛ أشكالها وأغراضها:

كنا قد حدّدنا في مقدّمة الدّراسة أنّ بحثنا سيخصّ المعجم المدرسيّ الحديثة ذلك أنّ الفضلاء من الباحثين الذين سبقونا بالدّراسة في ما يخصّ المعجم المدرسيّ قد كفّوا ووقّوا في تحليل عيّاتٍ لا بأس بها من القديمة، إنّما نروم في دراستنا هذه إلقاء نظرة وصفية تحليلية آنية على ما استجدّ في عالم القواميس المدرسيّة و ما خلّصت إليه المعجميّة من تطبيقات في صناعتها، والوقوف على مدى تطبيق الإصلاحات التي خلّصت إليها توصيات الباحثين في المجال، فكان أن اعتمدنا على عيّات من قواميس مدرسيّة مختلفة اللّغات والإصدارات وموجّهة للاستعمال المدرسي للتلاميذ اقتتيناها حديثاً من رفوف المكاتب العامّة و المعرضين الدوليين للكتاب بالجزائر لعامي 2018 و 2019، والقصد من العيّنة "قدر غير منتظم من المادّة اللغويّة المجموعة في مجال لغويّ محدّد"¹ فإذا كان مجالنا اللغويّ المعجميّ محدّداً وهو القواميس أو المعجم المدرسيّ الموجهة لتعلّمي المرحلة الابتدائية فإنّنا نعتمد في بحثنا هذا على عيّات من عدّة نصوص معجميّة ضمن عدّة قواميس مدرسيّة عربيّة وفرنسيّة وإنجليزيّة وهي:

1. معجم المجاني المصوّر:

ألّفه الدكتور جوزيف إلياس لدار المجاني بلبنان 2015، وكان دقيقاً في وصف الفئة التي يستهدفها حين خصّصها بلفظ "تلامذة المرحلة الابتدائية"؛

2. المجاني المدرسي، قاموس أبجدي مبسّط:

صدر عن دار المجاني بلبنان بيروت أيضاً من تأليف جولي مراد في طبعته الثالثة، 2016، وأشير في غلافه أنّه يغني حافظة الطالب انطلاقاً من مرحلته الابتدائية. يتضمّن حوالي 11000 مادّة؛

¹ - محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 51.

3. زاد الطلاب (قاموس مصوّر بالألوان عربي-عربي):

صدر عن دار الراتب الجامعية ببيروت لبنان، لمجموعة مؤلفين (جميل أبو نصري، طلعت هشام قبيعة، رمزية نعمة حسن) صنّف في مقدّمته ضمن المعاجم المدرسية، وأطلق فريق العمل المنتج له لفظ "الطلاب" أيضا على الفئة المستهدفة للمعجم؛

4. الدليل (القاموس المدرسي الجديد المصوّر):

صدر عن دار الأنيس للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر. لم تُحدد في مقدّمته الفئة العمرية المستهدفة للمعجم واكتفى مؤلفوه بذكر لفظ "الطلاب"، وورد فيها وصف المعجم بهذه العبارة: " يتّسم بالدقة والتفسير والإيجاز، كما يدعّمه الاستدلال بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات السياقية واللغة المعاصرة"¹؛

5. قاموس أوكسفورد جنيور المصوّر (Oxford Junior Illustrated Dictionary):²

معجم بريطاني صدر عن المنشورات الجامعية لأكسفورد، لمؤلفته شايلا داينن (Sheila Dignen) كُتب في مقدّمته أنّه موجّه بالخصوص لتلاميذ الطور الابتدائي وحدّدت المرحلة العمرية للطفل من ستّة سنوات فما فوق، من 272 صفحة،

روبار المدارس (Le Robert des écoles):

معجم باللغة الفرنسية، صدرت الطبعة الأولى منه عن دار النشر روبر عام 1997 من تأليف كريستين دو بيلوفو (Christine de Bellefonds) و لورانس لابورت (Laurence Laporte)، ثمّ الطبعة الثانية عام 2017 من تنقيح لورانس لابورت و ماري هيلين دريفو (Marie-Hélène Drivaud)، وصدرت النسخة الموجهة للاستعمال المدرسي في الجزائر عن دار العزة والكرامة للكتاب، 2017. يضمّ 6500 كلمة، و950 رسماً توضيحياً. لم ترد فيه مقدّمة يشرح فيها المؤلفون طبيعة المستعمل المستهدف، إلاّ أنّه تمّت الإشارة إلى جملة (قاموسي الأول Mon premier dictionnaire) كشيء عنوان تحت العنوان الرئيسي للمعجم؛

¹- الدليل، القاموس المدرسي الجديد المصور، دار الأنيس للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2014.

²- Sheila Dignen, Oxford Junior Illustrated Dictionary, Oxford University Press, 2003.

**6. لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين (La Rousse, Nouveau Dictionnaire des)
:(Débutants)**

باللغة الفرنسية صدرت عن دار لاروس سنة 2012، كطبعة ثانية وقد صدرت الطبعة الأولى في سنة 2005، ثم نشرت نسخته الموجهة لتلاميذ الجزائر خصيصاً عبر دار النشر ألفا عام 2016، ذكر في مقدمته أنه موجه للاستعمال المدرسي للأطفال الذين لا يتقنون القراءة بعد. يحوي 7500 كلمة و900 صورة، و31 لوحة؛

7. معجم جولي (Jolly Dictionary):

معجم مدرسي باللغة الإنجليزية، من تأليف سارة وارنهام (Sara Wernham) وسيو لويد (Sue Lloyd)، صدرت الطبعة الأولى منه عام 2003، وحصلنا على طبعة 2007 منه عن دار النشر جولي للتعليم (Jolly Learning)، اقتنيناها من مكتبة عامة في القاهرة ديسمبر 2018؛

8. المعني قاموس مدرسي عربي-عربي:

معجم مدرسي باللغة العربية، صدر عن دار المعاصرة الجديدة للنشر والتوزيع، 2019، يحتوي على أكثر من 12000 كلمة و100 صورة ولوحات مصورة.

1. المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية من حيث عناوينها وواجهات أغلفتها:

تُرفق عناوين المعاجم المدرسية بالعادة بمصطلحات تحدّد نوعها نحو: المعجم المدرسي، قاموس مدرسي أو قاموس تعليمي كعنوان فرعي لقواميس الأطفال لغرض تعليمي لتفريقها عن القواميس العامة، وقد يوظّف مصطلح "المعجم التعليمي" كمرادف لـ "المعجم المدرسي" إذا كان أحاديًا مرتبطًا باللغة الأم، ويقابله مصطلح monolingual learner's dictionary، أمّا إذا كان موظفًا في إطار تعليم/تعلم لغة ثانية مثل ما يكون في المعاجم المزدوجة فهو إذن ما يقابل مصطلح "dictionnaire d'apprentissage" أو "learner's dictionary". نورد في هذا الجدول أسماء عناوين المعاجم المدرسية عينة البحث:

جدول 1 عناوين المعاجم المدرسية ومسمياتها الفرعية

المعجم	مُسمّاه الفرعي
المجّاني المصوّر	معجم المجّاني المصوّر
المجّاني المدرسي	قاموس أبجدي مبسّط
زاد الطّلاب	قاموس مصوّر بالألوان عربي-عربي
الدّليل	القاموس المدرسي الجديد المصوّر عربي-عربي
المغني	قاموس مدرسي
لاروس القاموس الجديد للمبتدئين	Nouveau Dictionnaire des débutants
روبار المدارس	(Mon premier dictionnaire)
قاموس أوكسفورد جنيور المصوّر	Oxford Junior Illustrated dictionary
معجم جولي	(Jolly Dictionary)

نلاحظ تباين استعمال مصطلحي "قاموس" ومصطلح "معجم" في المعاجم العربية في حين يتضح ضبط التسمية في كل القواميس الفرنسية والانجليزية بمصطلح "Dictionnaire" أو "Dictionary".

ويتركز استعمال لفظ "المدارس" أو "المدرسي" في إشارة للاستعمال الوظيفي ضمن المرحلة التعليمية المحددة لمستعمل المعجم، كما قد يفرض الجانب النفسي لهذا الأخير نمطاً خاصاً مغايراً يتماشى وذوقه وميوله. ويختار كل مؤلف ألفاظاً مخصوصة يعنون بها مؤلفه حسب رؤيته وثقافته، وقد كتب مؤلف المنجد في مقدمته عن أصل تسميته لمؤلفه شارحاً وجهة نظره: "لقد سمّيناه المنجد وأملنا أن يجد فيه المتأدب أو الكاتب عوناً حسناً ونجدة وافية في البحث والتنقيب"¹، وبالمثل تحمل عناوين معاجم الأطفال المدرسية في المرحلة الابتدائية دلالات الشرح والتسهيل والإيضاح والإرشاد فتسمى: الدليل والمرشد والمغني والمنار وزاد الطلاب؛ رغم أنّ هذا الأخير - الطلاب - لفظ يُنسب لمتعلمي المرحلة المتوسطة (الإعدادية) أو المرحلة الثانوية، ولا ينسب لما دون ذلك في غالب الدول العربية، فالشائع استعمال لفظ "التلميذ" لتخصيص متعلم المرحلة الابتدائية، وعليه فإنّ توظيف مصطلح معجم الطلاب بمنظورنا لا يتلاءم مع ما يقدم لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

بالمقابل تتبني دور النشر المشهورة - تلك التي لها توجه معجمي بالخصوص - استراتيجيات تسمية القواميس التي تنتجها نسبة للدار ذاتها وتضيف نوع المعجم لاسم دار النشر؛ نحو قواميس دار المجاني: المجاني المصوّر، المجاني المدرسي، و"روبار للمبتدئين" و"لاروس الصغار" و"هاشات" و"أوكسفورد" أيضاً.

إنّ عنوان القاموس المدرسي المرحلي المتدرج متعلق لا ريب بالمحتوى المقدم فيه، والذي يراعي ذوق الفئة التي تستعمله وخصوصياتها، ندرج مثالا عن قاموس لاروس التحضيري الموجه لأطفال من فئة 4 إلى 6 سنوات، أي الطور التحضيري، وقد أطلق عليه اسم "Calimero"² وهو شخصية كرتونية معروفة محبوبة للأطفال، في استراتيجية ممنهجة لدار لاروس لتقريب الطفل من لغته في أول احتكاك وتفاعل أكاديمي معها بشيء يألفه ويستأنس به.

¹ - لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص11.

² - Chantal Lambrechts, La conception éditoriale d'un dictionnaire pédagogique, Presses de l'Université de Montréal, 2005. <https://books.openedition.org/pum/10519>

لفتنا منهج معجم جولي الإنجليزي من دار جولي للتعليم، إذ وضع المؤلفون ثلاث شخصيات كرتونية على غلاف المعجم؛ تمثل نحلة وفأراً وثعباناً¹، يُظهرانها في الرسوم التوضيحية الداعمة للتعريف بشكل ممتع وشيق في متن المعجم لاستمالة المتعلم الصغير، وهي في رأينا من صميم بلوغ الأهداف الرئيسة في عملية بناء المعجم للمتعلم الصغير؛ أي موضع وحال الاستعمال والمتلقي. نرفق مع الدراسة واجهات المعاجم المدرسية عينة البحث؛ ونجمل خصائصها في الجدول التالي:

جدول 2 خصائص واجهات المعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية

المعجم	حجم الغلاف	لون الغلاف	حجم ولون العنوان	المادة الأيقونية	المادة اللغوية على واجهة الغلاف	خلفية الغلاف
معجم المجاني المصور		أبيض	أزرق/أحمر	رسوم صغيرة متنوعة ومتفرقة	العنوان، عدد المواد والصور واللوحات	مميزات المعجم
المجاني المدرسي		أبيض	أزرق/أحمر	صور مرسومة	العنوان	مميزات المعجم
زاد الطلاب		أزرق	أحمر	صورة مرسومة	العنوان وعدد المواد والصور واللوحات	مميزات المعجم
الدليل		أبيض وأخضر وبرتقالي	الأخضر	صور فوتوغرافية مركبة	العنوان وعدد المواد والصور واللوحات	عرض لإصدارات دار الأنيس المزدوجة الأخرى

¹ - تبين لنا بعد البحث أن دار جولي للتعليم تستخدم الشخصيات الكرتونية الحيوانية الثلاثة في كل إصداراتها التعليمية للمرحلة ما قبل المدرسية والمدرسية الابتدائية.

المغني	أخضر وأبيض	أبيض	رسوم فوتوغرافية متفرقة	العنوان وعدد المواد والصور واللوحات	صور أغلفة إصدارات المغني
لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين	أحمر وبنفسجي	أحمر وأبيض	رسوم لحافلة ومجموعة صغار وعلم الجزائر	العنوان وعدد المواد والصور واللوحات	وصف لمميزات المعجم
روبار المدارس	أصفر وأبيض	بنفسجي	رسوم متفرقة مع علم الجزائر	العنوان وعدد المواد والصور واللوحات	وصف لمميزات المعجم
قاموس أوكسفورد جنيور المصور	أزرق	أبيض وأصفر	رسوم فوتوغرافية	العنوان فقط	وصف لأجزاء الصفحة في المعجم
معجم جولي (Jolly Dictionary)	أصفر	أصفر وأحمر وأخضر وأزرق، وهي الألوان التي اعتمد عليها المعجم	ثلاث شخصيات كرتونية: ثعبان وفأر ونحلة؛ اعتمدت عليها المؤلفة في التأليف.	العنوان مع حروف الهجاء	وصف لمميزات المعجم

كلّ القواميس المدرسية في المرحلة الابتدائية تتجمل بالألوان الملفتة المشعة والتي من شأنها لفت انتباه المتعلم الصغير كونه بطبعه محباً للألوان منجذباً لها، كما تستخدم في واجهة أغلفتها صور فوتوغرافية أو مرسومة غرضها التشويق وال جذب، وتعدّد في غالبها مميزات المعجم على أغلفتها الخلفية (الملاحق من 9-2).

2. المعاجم المدرسية من حيث تقسيمها وأحجامها في المرحلة الابتدائية، ما المقدار وما المعيار؟

علمت دور النشر الكبرى المختصة في المعجمية أنّ الحل الأمثل لتقديم اللغة من جانب معجمي للمتعلم في مراحله الأولى هو التدرج في الإصدارات، ونذكر على سبيل المثال إصدارات دار لاروس الفرنسية¹ حسب ما أحصته سنة 2005²:

مجموعة لاروس المدرسية:

- لاروس (Larousse des maternelles) المخصّص لفئة التحضيري من 4 إلى 6 سنوات ويحوي 2000 كلمة

- لاروس المبتدئين (Larousse des débutants) من 6 إلى 8 سنوات يحوي 6500 كلمة

- لاروس (Maxi Débutants) من 7 إلى 10 سنوات 20000 كلمة.

- لاروس جنيور: (Larousse Junior) من 7 إلى 11 سنة، 20000 كلمة.

- لاروس ماجور: (Super Major) من 9 إلى 12 سنة، يحوي 23000 كلمة.

مجموعة دار هاشيت (Hachette) المدرسية³:

Le dictionnaire Hachette benjamin ما بين 5 و8 سنوات يحوي 6000 مدخل.

Le dictionnaire Hachette junior ما بين 8 و11 سنة يحوي 25 000 مدخل.

Le dictionnaire scolaire Hachette ما بين 9 و14 سنة يحوي 33000 مدخل.

مجموعة دار روبير (Le robert)⁴:

Le robert benjamin ما بين 5 و8 سنوات يحوي 8000 مدخل

¹ - وعلى نهجها تسير كبرى دور النشر في المجال مثل دار روبار وأوكسفورد وهاشات.

² - Chantal Lambrechts, La conception éditoriale d'un dictionnaire pédagogique, Presses de l'Université de Montréal, 2005. <https://books.openedition.org/pum/10519>

³ - <https://www.enseignants.hachette-education.com/livres/dictionnaire-hachette-benjamin-poche-9782013951388>

⁴ - <https://www.lerobert.com/collection-le-robert-benjamin.html>

Le robert junior ما بين 7 و 11 سنة يحوي 32000 مدخل.

Le robert collège ما بين 11 و 15 سنة يحوي 115000 مدخل.

وندرج فيما يلي جدولاً يضمّ عدد مداخل كلّ معجم من المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية عينة البحث:

جدول 3: عدد المداخل في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية

المعجم	عدد المداخل
المجانّي المصوّر	8700
المجانّي المدرسي	11000
زاد الطلاب	9753
الدليل	أكثر من 10000
المُعني	12000
قاموس البدر	4851
أكسفورد جنيور المصوّر	غير محدّد
روبار المدارس	6500
لاروس القاموس الجديد للمبتدئين	7500
معجم جولي	أكثر من 6000

إنّ المعاجم المدرسية الموجهة للشريحة العمرية من 8 إلى 12 سنة أكثر غنى من تلك الموجهة للشريحة العمرية من 6 إلى 8، (من 16000 إلى 20000 كلمة) ذلك لما تتطلبه القدرة المعجمية لطفل الطّور الثاني عن طفل الطّور الأوّل من المرحلة الابتدائية من التعليم. وهذا إذا شكّل جسراً ينقل المتعلّم إلى المعاجم اللغوية للبالغين:

"Ces ouvrages représentent donc une sorte de transition vers les dictionnaires de langue pour adultes¹"

¹ - Micaela Rossi, Dictionnaires Pour Enfants en Langue Française ; L'Accès au Sens Lexical, 2001, tesi di dottorato, XIII ciclo, Università degli studi di Trieste, p 13.

لكن في واقع الأمر يتباين عدد المداخل من معجم لآخر دون تقسيم واضح أو تحديد للفئة العمرية في المعاجم العربية المدرسية. رغم كون التحديد ضروريًا لاختيار عدد المداخل المناسب لكل فئة، وحتى وإن تمّ التحديد فهو فضفاض نحو: تلاميذ المرحلة الابتدائية، الطور الابتدائي، الأطفال، الناشئة وغيرها.

يتحدّث المعتوق في هذا السياق عن قصور تجربة عربية شبيهة بالتجارب الفرنسية حيث قامت دار الزاتب اللبنانية سنة 1997م بوضع ثلاثة معاجم ذات أحجام مختلفة من حيث الحجم والمحتوى؛ "أبجد" و "الأسيل" و "الأداء"، لكنّها تجربة قاصرة شابها بعض النقص، لعدم تحديدها الفئة العمرية المستهدفة، بالإضافة إلى وجه الشبه الكبير بينها من حيث المادّة وطريقة الشرح، بل تكاد تكون متطابقة من حيث مستوى المفردات اللغوية التي تشتمل عليها، ومن حيث نوعيتها وطريقة ترتيبها للمعاني، وطريقة الشرح والتفسير، وهذا يعني أنّ هذه المعاجم لم تصنّف على أساس منهج إحصائيّ محكم ومدرس¹.

ويبقى التقسيم بعيدًا عن حيز التنفيذ في المعاجم المدرسية العربية، رغم وجود دراسات بحثية حديثة تدعم تقسيم المعجم المدرسي في المرحلة الابتدائية حسب التدرج اللغوي والمعرفي للمتعلم، وقد اقترح عبد الغني أبو العزم تقسيمًا مُحدّدًا عدد المدخل في كلّ فئة²؛ وأولى اهتمامًا خاصًا بأول لبنة في التعليم الابتدائي واقترح معجمًا للسنة الأولى من التعليم الأساسي يضمّ حوالي 1200 مفردة، والهدف الأول منه هو التدريب على حفظ الحروف الألفبائية، وتوجد ثلاثة نماذج لهذا النوع من المعاجم:

- معاجم تعتمد على الشرح بالمقابل: كبير وصغير، قريب وبعيد وغيرها؛
- معاجم للتنشيط التربوي: تركز على مشتقات المادّة اللغوية انطلاقًا من الجذر؛
- معاجم التركيب: يعتمد على تقديم جمل بسيطة لكلّ مدخل من مداخل المعجم، تشرح من خلال سياقها دلالة الكلمة ودون إيراد أيّ شرح لغويّ لها، ممّا يفرض التمكن من القراءة.

3. المعاجم المدرسية من حيث مقدماتها في المرحلة الابتدائية:

دأب أصحاب المعاجم منذ القدم أن يقدّموا بين يدي معاجمهم تصديرًا أو مقدّمة، وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ معجم العين للخليل بن أحمد (100-175) وحتى هذه اللحظة³، وكذلك نهج

1 - ينظر: أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2008م، ص 144-145.

2 - ينظر: عبد الغني أبو العزم، وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي، ص 43-47.

3 - ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 105.

مؤلفو المعاجم المدرسية الحديثة، غير أنّ الغرض من وضع المقدّمة يختلف من مؤلّف لآخر، والدّارج أن تذكر فيها معلومات عن خطّة العمل، والفريق العامل، وعدد مواد المعجم، وجوانب الحداثة والإبداع فيه، وأهم المصادر والمراجع، والأهم ذكر الشريحة الموجه إليها. ويشير القاسمي في نفس السّياق إلى أن مقدمة المعجم يجب أن تتضمن الغرض من المعجم ومصادره والمنهج الذي اتّبع في تصنيفه والمفردات التي يقدمها. ندرج فيما يلي دراسة تحليلية لمقدّمات المعاجم المدرسية عيّنة البحث:

جدول 4 المعاجم المدرسية باللغات الفرنسية والانجليزية من حيث مقدّماتها

المعجم	أكسفورد المصوّر	جنيور	روبار المدارس النسخة الجزائرية	لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين	معجم جولي
المقدّمة	+	+	+	+	+
عدد صفحاتها	4 صفحات		20 صفحة	16 صفحة	18 صفحة
تحديد الفئة المستهدفة	+		-	+	+
تحديد المصادر المعجمية	+		-	-	-
تحديد منهج التأليف	-		-	-	-
تحديد منهج التعريف	-		-	-	-
تحديد منهج استعمال الأمثلة التوضيحية	+		-	-	-
التعريف بفريق العمل	+		+	-	+
تحديد نوع الترتيب المعتمد	+		+	+	+

ذكرت مؤلّفة معجم الأكسفورد المصوّر شايلاً أنّ معجمها موجه للمرحلة الابتدائية وحدّدت استعماله فوجّهت كلمات مقدّماتها للتلاميذ وأوليائهم، كما حدّدت مصدر معجمها حيث اعتمدت على معجم آخر وهو معجم الأكسفورد جنيور، ووضعت صفحة خاصّة لشرح كيفية استعمال المعجم (ملحق 9).

بالنسبة لروبار المدارس النسخة الجزائرية، فإنّ المؤلّفين اكتفوا بوضع تقديم باللغة الفرنسية عن الجزائر من حيث الموقع والخريطة والتعريف برموزها وعملتها ومناطقها واقتصادها والحيوانات والآثار المعروفة فيها وأنواع أطباق الطبخ المشهورة أيضاً، ولم يذكرها مقدّمة للعمل المعجمي. كما تمّ ذكر أسماء فريق العمل من

محزّرين ورسّامين وفنّيين. وقد استهلّ المؤلفون المعجم بأربع صفحات لشرح كيفية استعمال المعجم، ثمّ صفحتان للتعريف بترتيب الحروف الفرنسيّة وشرح أصواتها، وتلتها أربع صفحات للتعريف بأصناف الألفاظ الموجودة على المعجم ثمّ 14 صفحة صرّفت فيها الأفعال الشائعة، ثمّ صفحتان للتعريف بالأوزان والأطوال والأحجام، وأخيرًا صفحتان للتعريف بأهمّ الأشكال نحو الدائرة والمربع وغيرها (ملحق 10).

حدّد مؤلفو معجم لاروس الجديد للمبتدئين الشريحة الموجه إليها بالأطفال في طور تعلّم القراءة بما يناسب المنهج المدرسي، وذكروا أخذ الثقافتين الفرنسيّة والجزائريّة بعين الاعتبار في عملية تأليف النسخة الجزائرية الموجهة لمتعلّمي اللغة الفرنسيّة في المدارس الابتدائية الجزائرية، كما ذكروا في أول المقدمة أسماء فريق العمل من المؤلفين والرسّامين والفنّيين، وذيلوها بأربع صفحات لأسرار المعجم تمّ تخصيصها لكيفية استعمالها ثمّ ترتيب الحروف وأصواتها وتسع صفحات خاصّة بتصريف الأفعال الشائعة، تليها ستّ صفحات للتعريف برموز الدولة الجزائرية وأشهر ما يميّزها اقتصاديًا واجتماعيًا وحضاريًا (ملحق 11-12).

وبدورها ذكرت مؤلفة معجم جولي أسماء طاقم التأليف في معجمها، كما أفردته بشرح لاستعمال المعجم وأدوات الترقيم والمختصرات فيه، ثمّ كتابة للأرقام والأيام والأشهر باللغة الإنجليزية.

والملاحظ مبدئيًا من خلال جرد عينة الدراسة، أنّ دور النّشر الرائدة والتي لها باعٌ طويل في نشر المعاجم المدرسية تحرص على ذكر أسماء المؤلفين وطاقم التحرير مع ذكر التخصّص الفنّي، كما يذكر في مقدّماتهم نوع الترتيب المعتمد في منهج التأليف؛ الترتيب الألفبائي. وتباينت المعلومات المدرجة في المقدّمة حول منهج التأليف وغايته كلّ حسب رؤيته ومنهجه. ونجد بالمقابل في المعاجم المدرسية العربيّة:

جدول 5: المعاجم المدرسية العربية للمرحلة الابتدائية من حيث مقدّماتها

المعجم	معجم المجانّي المصوّر	المجانّي المدرسي	زاد الطلاب	الدليل	المعني	قاموس البدر
المقدّمة	+	+	+	+	-	+
عدد صفحاتها	10	4	6	3	-	3
تحديد الفئة المستهدفة	+	+	-	-	-	-

-	-	-	-	+	-	تحديد المصادر المعجمية
-	-	-	-	+	+	تحديد منهج التأليف
-	-	-	-	+	+	تحديد منهج التعريف
-	-	+	-	-	-	تحديد منهج استعمال الأمثلة التوضيحية
+	-	+	+	-	+	التعريف بفريق العمل
+	-	+	+	+	+	تحديد نوع الترتيب المعتمد

تحدّث مؤلف معجم المجاني المصوّر؛ جوزيف إلياس، عن منهج تأليفه وعن نوع الترتيب المستعمل في مقدّمته بوضوح، كما ذيل مقدّمته بصفحة إرشاد وتبنيه يعلّل فيها سبب تبنيه لبعض الاستراتيجيات في التأليف نحو عدم ضبط آخر اللفظ بالشكل، وتجاوزه للجمع السالم وغيرها. كما شرح بعض الاختصارات وذكر صفحات اللوحات ثمّ فصل منهجية التأليف في صفتين مستقلّتين (ملحق 13-14).

وذكر مؤلفو المجاني في المقدّمة أن العمل مخصّص لتلاميذ المرحلة الابتدائية (بشكل عام) وذكروا المصادر التي اعتمدوا عليها كالاتي: "النصوص الأدبية وكتب القراءة وما اكتنز من الألفاظ المحدثّة والمعربة التي انتشر استعمالها في مجتمعنا العربي، بالإضافة إلى المصطلحات والتعابير الواردة في "الرصيد اللغوي الوظيفي" بإشراف مؤسسات ثلاث:

- معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بجامعة محمد الخامس بالرباط.
- معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر.
- قسم اللسانيات في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس".

كما ذكروا منهج الوضع خاصتهم بحسب الذبوع والأهميّة واعتماد المعنى الأقرب للمرحلة الابتدائية، وبالنسبة للتعريف فقد أوردوا في المقدّمة أنّه تمّ اعتماد الوضوح والدقّة في الشرح مع الاحتفاظ بالكثير من الشروح التقليدية المتعارف عليها في أمّهات المعاجم واستعمال المترادفات والأضداد عند اللزوم.

زاد الطّالِب: حدّد المؤلفون في زاد الطلاب بعض المعلومات المعجميّة الخاصّة بمنهج في التّأليف في المقدّمة، نحو: ترتيب القاموس وفقاً للحروف الأولى، وإهمال المفردات النادرة الاستعمال، كما ذكروا لفظ الطّالِب الفضفاض برأينا والبعيد على تحديد الفئة العمريّة المستهدفة. ذيلت المقدّمة بترتيب للحروف، وبشرح للمختصرات وبعض الفوائد اللغوية.

لم يحدّد مؤلّفو الدليل الفئة المستهدفة واكتفوا بذكر الطلاب، ووصفوا منهج التّأليف بالبساطة والوضوح واعتماد سمة الموسوعية والاهتمام بالمصطلحات الحضارية، كما أشاروا إلى الأمثلة التوضيحية حيث تمّ الاستدلال بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف والأمثال والعبارات السياقية ولغة المعاصرة. وذيّلوا المقدّمة بفوائد لغوية كتعريف أقسام الكلام وأنواع الأفعال والأسماء وبعض الفوائد الإملائية.

ذكر مؤلّفو معجم البدر أنّ قاموس البدر للناشئين، ولم يحدّدوا دلالة هذا اللفظ بالنسبة للمتمدرسين، أو المرحلة العمريّة بأرقام مضبوطة، واكتفوا بإفادة عن معنى وتعريف المعجم والقاموس وكان الأجدر ذكر كيفية انتشاره، كما أتبعوا المقدّمة بمبادئ أولية في اللغة العربيّة.

ليس قصور الاهتمام بمقدّمة المعاجم اختلافاً عن السّابقين في ركب معاجم الأطفال والمتعلمين من غير العرب فحسب، بل وعن النهج الذي انتهجه العرب الأوائل في معاجمهم؛ إذ كان المؤلّف يبيّن منهج تّأليفه ويذكر مصادره وطريقة البحث فيه، ونذكر في نفس السّياق ما يقوله البستانيّ في خاتمة مؤلّفه محيط المحيط: "إذا شئت كشف لفظه، فإذا كانت مجردة فاطلبها في باب أوّل حرف منها، وإذا كانت مزيدة فجردها أوّلاً من الزّوائد، ثمّ اطلبها في باب الحرف الأوّل ممّا بقي، وإذا كان في الكلمة حرف مقلوب عن آخر فاطلبه في تلك الكلمة في مكان الحرف الأصليّ المقلوب عنه"¹، ونخلص من هنا إلى أنّ هناك نوعاً من التّعتميم حول المعلومات التي من المفترض أن يحتويها أيّ معجم مدرسيّ، إذ تكشف هويته وتحدّد أهداف تّأليفه.

¹ - بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت، مكتبة لبنان، 1970، الخاتمة.

ثانياً. تعليمية استعمال المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية:

على عكس فئات المتعلمين المتقدمة، تحتاج فئة متعلمي المرحلة الابتدائية إلى تمهيد لاستعمال المعجم أو القاموس، استعمال القاموس في حد ذاته قبل استشارته. وحسب دراسة ميكاييلا روسي فإن كلاً من القواميس التالية: (le Robert Benjamin le) من القواميس التالية: (Robert junior, le Larousse Maxi-Débutants et le Larousse Mini-Débutants) مرفقة بكتيبات تعليمية مساعدة والتي تدرج تحت ما يسمّى بتعليمية النص المعجمي. ولم نر محاكاة لهذه الظاهرة في اللغة العربية رغم أهميتها. وهذه عناوين بعض المواد التي جاءت فيها:

- ترتيب الحروف.
- كيف تبحث في القاموس؟
- لنلعب لعبة ترتيب الكلمات.
- الأصوات والحروف.
- صورة لكل كلمة.
- كلمات لها نفس المعنى.
- كنوز القاموس.

وغيرها من مواد يقدمها المعجمي خارج إطار القاموس تمهيداً للتمكن من استعماله، وقد رصدنا في المعاجم عينة بحثنا تمهيداً في أولها قد يكون ضمن المقدمة وقد يكون تابعاً مباشراً لها، يهدف لتعليم المتعلم منهجية البحث في المعجم، وهذه عينات منه:

عمل مؤلفو معجم الدليل على أفراد صفحة واحدة قبل المقدمة لتوضيح كيفية استعمال المعجم:

كيف نستعمل هذا القاموس

43

1 **الحبيرة**

2 **البيوتول**: من امتنع عن الزواج مرضاة لله، وهو لقب للسيدة "مريم" أم عيسى عليه السلام.
بيت: الخبز، أنواعه: الخبار، هبج وأثار، قوق، القوم في مكان: نشرهم فيه، العيون: نظر إلى ما حوله، الأفاع: وضعها، الخبز لفلان: أطلعته عليه، كاشفه به.
بشو و بشو وبشرو: ظهر في جسمه بشر.

3 **بجج**: بالشئ، فرح به.
البجج: طائر مائي عريض المنقار وطويل، له حوصلة عظيمة تحت منقاره وساقان طويلتان.

4 **بجل**: عظم قدره.
بجج: خشن صوته، أصيب بحة في صوته.
البجاجة: العلم الدقيق المنصرف إلى البحث العلمي أو الأدبي.
البجاجة: «ج: بخارة: الملاح، التوتري»
بجيج: «بجحة»: اتسع فر

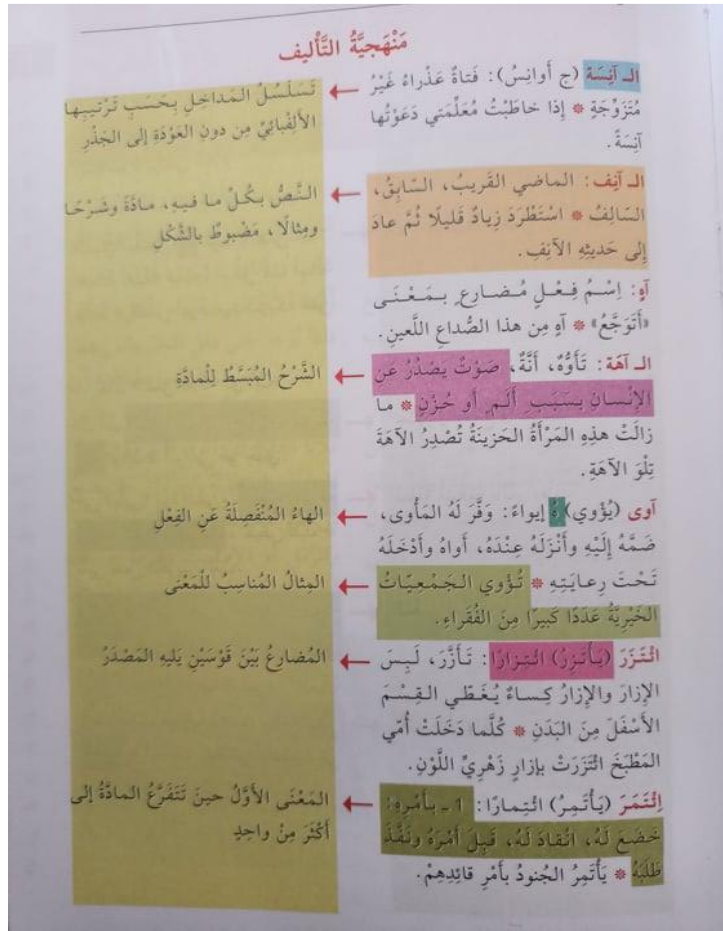
5 **البالوعة**: ماسورة المياه القفزة، حفرة تجري عبرها المياه المستعملة في المطابخ والغاسل والمراحيض إلى قناة تصريف.
البالون: المنطاد، كرة اللعب.
البالي: من الثياب: الرث المستهلك، السدثر، العتيق، ما عفا عنه الزمن.
بان: الأمر: ظهر بوضوح، عنه: انقطع عنه و فارقه.
باهن: فاجر.
الباهظ: واسم فاعل بهظ «ج: بواعظ»: الشاق، المرتفع الثمن، الثقل، الغاني، المفرط.

المختصرات المستعملة في هذا القاموس

- 1 آخر كلمة في الصفحة
- 2 الحروف المستعمل
- 3 الكلمة المرافقة للصورة التوضيحية
- 4 صورة توضيحية للكلمة
- 5 جمع الكلمة
- 6 رقم الصفحة
- 7 مرادفات أخرى للكلمة
- 8 الكلمة الرئيسية

والواقع أنه لم يوضح كيفية البحث في المعجم بل شرح أجزاء الكلام فيه وبعض المختصرات التي استعملها نحو: ج للجمع.

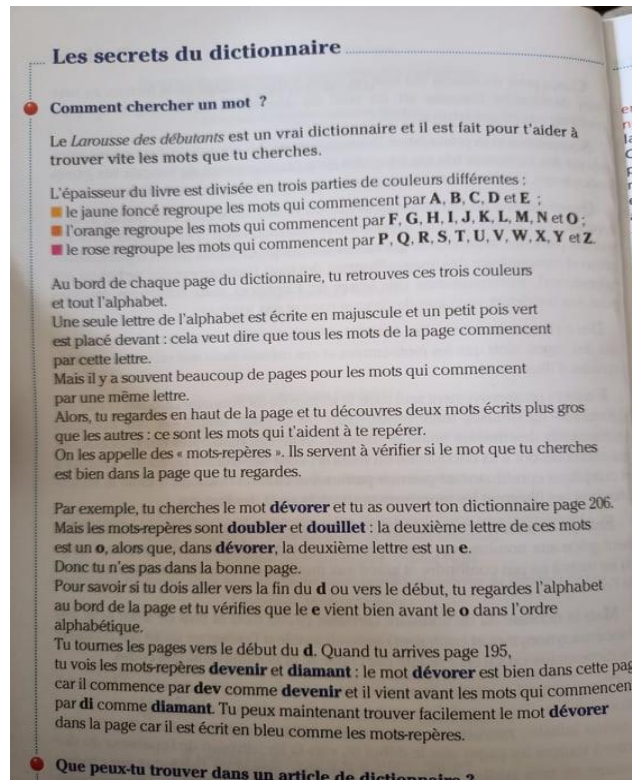
وفي معجم الغني ومعجم المجاني المدرسي استغنى المؤلفون عن إدراج أيّة معلومات أو إرشادات للمتعلّم تخصّ استعمال المعجم، وأدرج معجم المجاني المصوّر صفحة إرشاد وتنبية وشرح للرموز والمختصرات، صفحات اللوحات الملونة، ثمّ صفحتنا منهجية التأليف:



ومن جهته وضع مؤلف معجم زاد الطلاب ترتيبا للحروف، في صفحة بعد المقدمة، تلاها بشرح للمختصرات، وإفادة لغوية خاصة بالجمع والأفعال وكذا بالمشنقات والأسماء والصفات (ملحق 15-18).

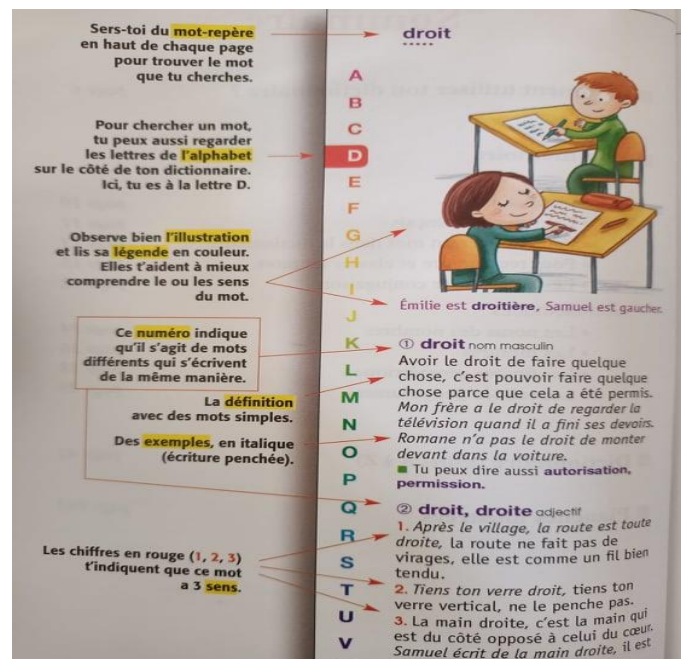
وعنون معجم لاروس للمبتدئين، النسخة الجزائرية، الجزء الخاص بتعليمية المعجم بـ «أسرار القاموس»، واستهلها بعنوان: كيف نبحت عن كلمة؟

وتبني استراتيجية تقسيم الحروف الألفبائية إلى ثلاث مجموعات بثلاثة ألوان وشرح طريقة البحث في كل مجموعة، ثم انتقل إلى شرح مكونات الفقرة المعجمية على هذا النحو:



ثم انتقل إلى ترتيب الحروف وكتابتها ثم إلى شرح الرموز الصوتية (ملحق 19).

وفي معجم روبر المدارس استهل المعجم بعنوان "كيف تستعمل معجمك" وشرح العملية بالألوان بشكل جاذب:



وانتقل بنفس المنهج إلى التعريف بالأصوات مستعيناً بالألوان للتوضيح:

J'entends le son...	Je vois les lettres...
[a] de « papa »	un a mi, déjà, un p âté
[i] de « midi »	i ci, un s tylo, une î le, du m aïs
[o] de « moto »	un v élo, une a uto, de l' e au, une c ôte
[ɔ] de « fort »	s ortir
[y] de « lune »	une v oiture, une b ûche
[e] de « bébé »	l' é té, a imer, un n ez, un e ffort, e t, une a nnée, l es
[ɛ] de « lait »	la cr ème, la t ête, la l aine, une b aleine, un b ec, un o bj e t
[ø] de « neveu »	une f enê t re, d eux, d es œ ufs
[u] de « toujours »	un m outon, o ù, le g oût
J'entends le son...	Je vois les lettres...
[ä] de « enfant »	un p antalon, une l ampe, de l' e ncre, le t emps
[ɛ] de « matin »	un j ardin, i mpossible, la m ain, la p einture, un ch ien, br un
[ɔ] de « bonbon »	un p antalon, une o mbre
J'entends le son...	Je vois les lettres...
[j] de « fille »	une p aill e , un y aourt, un r éveil, le p ied
[wa] de « toit »	un o iseau
[wɛ] de « moins »	un p oint

ولم تختلف منهجية معجم الأكسفورد كثيرًا، حيث أفرد المقدمة بصفحة واحدة حول استعمال المعجم:

How to use this dictionary

Headwords
Headwords are the words in the dictionary that you look up. They are in alphabetical order and are printed in colour so that you can find them easily.

Word class
The word class tells you what type of word the headword is, for example whether it is a noun, a verb, an adjective, or an adverb.

capable *adjective*
If you are capable of doing something, you can do it. ▶ You're capable of better work.

catch *verb (catches, catching, caught)*
1 If you catch something that is moving through the air, you get hold of it. ▶ Try to catch the ball.
2 To catch someone means to find them and take them prisoner. ▶ The police finally caught the bank robbers.
3 If you catch an illness, you get it.
4 When you catch a bus or train, you get on it.

child *noun (plural children)*
1 a young boy or girl
2 Someone's child is their son or daughter.
3 Your childhood is the time when you are a child. Someone who is childish behaves in a silly way, like a child.

chrysalis *noun (plural chrysalises) (pronounced kriss-a-liss)*
the hard cover that a caterpillar makes round itself before it changes into a

Other forms
All the different forms of a word are written here so that you can see how to spell them.

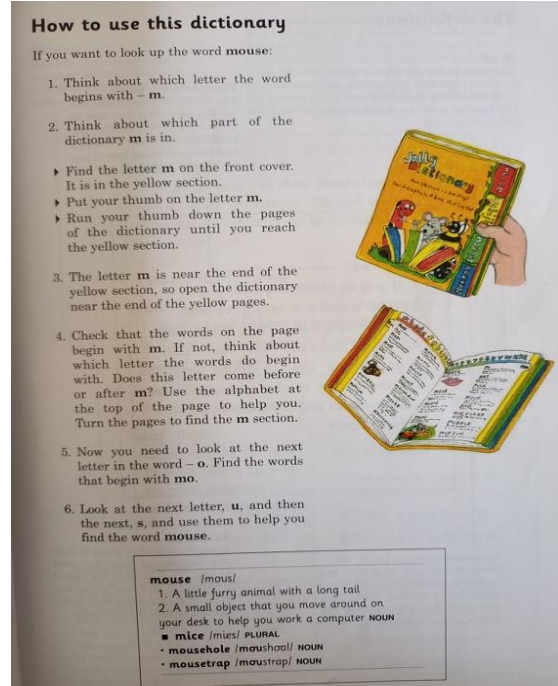
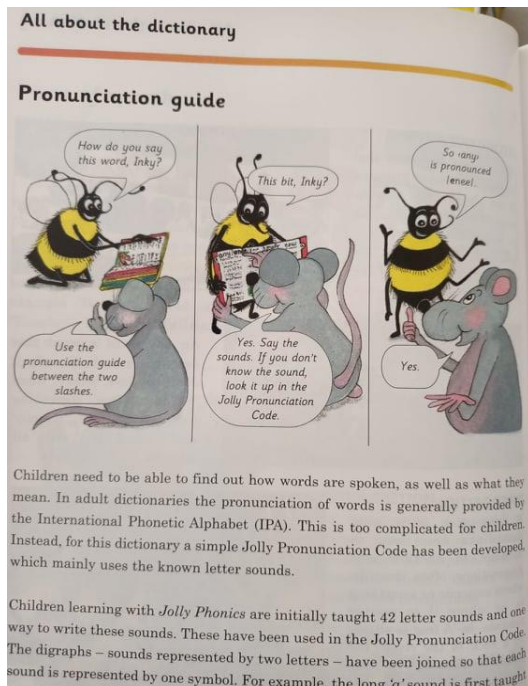
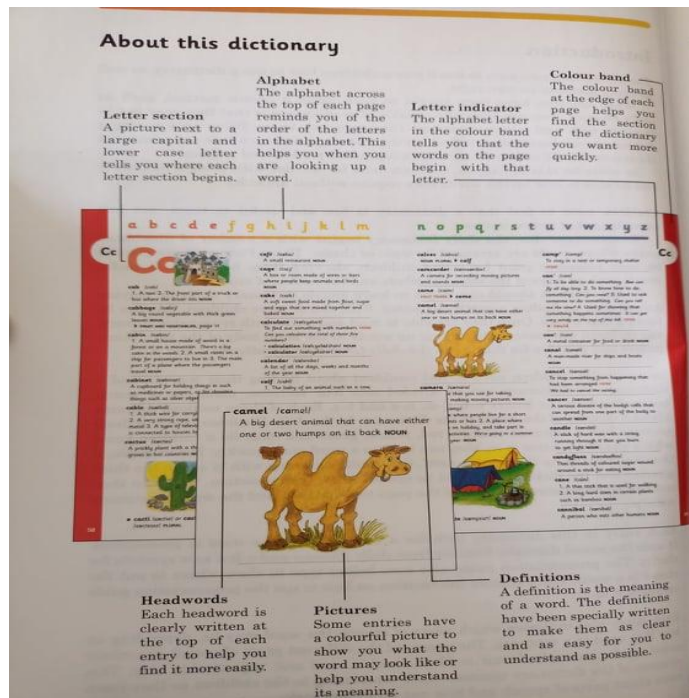
Example sentence
The example sentence shows you how the word is used, which will help you to understand what the word means.

Definition
The definition tells you what the word means. If a word has more than one meaning it will have more than one definition, and each definition will have a number.

Information
Extra information is included about words that belong to the same word family as the headword. We put these words at the end of an entry and explain what they mean.

Pronunciation
Some words are difficult to pronounce so we show you how you should say the word. Remember that this is not the way to spell the word.

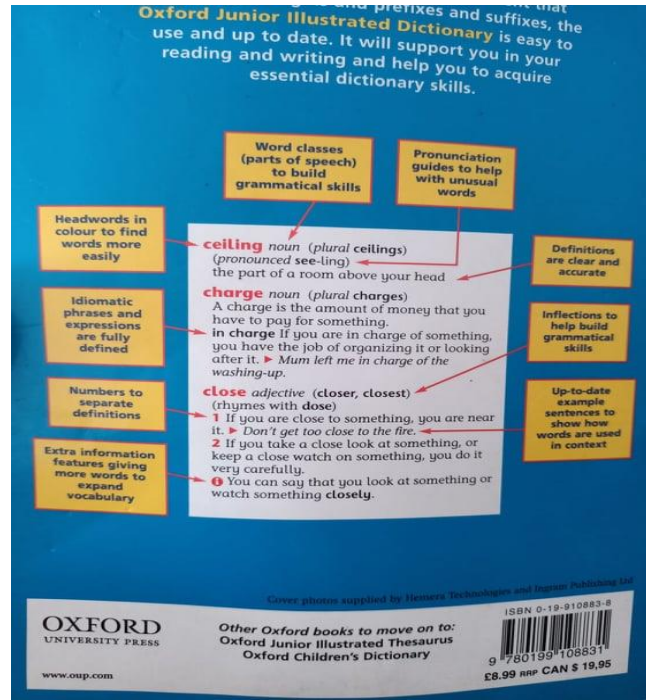
في حين تميّز معجم جولي برسومات لطيفة تزيّن صفحات عنونها بـ «حول المعجم»، تمّ التطرّق فيها إلى كيفية استعمال المعجم، وتعريف لأجزاء الكلام، كما قدّم مخطّطاً موضّحاً للفقرة المعجمية (ملحق 20):



وردت إرشادات استعمال أدوات نطق الكلمة في المعجم الإنجليزي جولي في شكل قصيدة من الشخصيات المرسومة يدور بينهما حوار حول الاستعانة بالإرشادات الصوتية بجانب كل مدخل، مثل هذا

التوظيف مطلوب، فهو يجذب المتعلم لاستعمال المعجم ويعينه على فهم مافيه وبالتالي تحقيق الاستفادة القصوى منه.

أما معجم الأكسفورد فقد استعمل نفس المنهجية في شرح أجزاء الفقرة المعجمية، واختار الغلاف الخارجي الخلفي لذلك، كما هو موضح في الصورة:



تحظى تعليمية المعاجم المدرسية بمكانة ذات أولوية في أنظمة التعليم المتطورة، ويعتمد في ذلك على تعليمها ضمن المدرسة وفي كتيبات ملحقه مساعدة للمعاجم المدرسية وضمنها في مقدمتها، ومن الواضح للعيان تلك الأهمية المعطاة للقالب الشكلي الذي يوظف وفقه النص اللغوي إلى جانب الأيقوني لمتعلم المرحلة الابتدائية، ولا شك أن المعجم المشوق والغني بالألوان والرسومات، المبسط الواضح يؤدي غرضه بنجاح. كما أن المعاجم الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية تعنتي بشكل لافت بالجانب الصوتي للفظ، ولا نجد بالمقابل شرحاً للضبط بالشكل، وتعليل استعمال الحركات في المعاجم المدرسية العربية.

المبحث الثاني: المداخل المعجمية؛ دراسة تطبيقية

1. المداخل المعجمية في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية؛ عربية وأجنبية:

توضع المداخل المعجمية مع شروحاتها في المعاجم المدرسية في شكل أعمدة، وتكتب بلون مغاير وخطٍ عريض واضح، وتكون اسماً أو حرفاً أو فعلاً أو مصطلحاً علمياً بسيطاً أو مركباً أو متلازمة لفظية، ولعلّ ما يميّز المدخل المعجمي إضافة إلى ذلك كونه ينتمي إلى حيّز اللغة فصيحاً أم عامياً أو دخيلاً أو معرباً:

1.1. الدخيل على اللغة؛ هل يدخل المعجم المدرسي:

دخلت اللغة التعليمية ألفاظاً فرضت ذاتها في الحقل التعليمي وفي اللغة المنطوقة داخل المدرسة والمكتوبة في المدونات التعليمية، ووجدت بالضرورة مكاناً في المعاجم المدرسية الحديثة؛ ولا تزال أخرى تنتظر دورها إذ تستعمل استعمالاً ظاهراً في المدرسة ولا تجد لها مكاناً ضمن المعجم، وحسب دراسة روسي؛ تتفتح المعاجم المدرسية الفرنسية بدورها على لغات أخرى ومنها العربية ولا يجد مؤلفوها حرجاً في ضمّ ألفاظ من لغات أخرى دخلت حيّز الاستعمال في بيئتهم، وقد تطرقت ميكاييلا روسي لذلك في دراستها حين أحصت الألفاظ الدخيلة على المعاجم الفرنسية للصغار، من مختلف اللغات الأخرى ومنها العربية والإنجليزية والعبرية، و ذكرت خمس كلمات مقترضة من اللغة العربية وظّفت كمداخل في المعاجم المدرسية الفرنسية -عينة بحثها- وهي: سوق، رمضان، إمام، هريسة، جلابة¹ (ملحق 23). وتشرح أنّ اختيار المعجميين للمداخل يعكس محاولة وصف الاستعمال اللغوي الأكثر "قرباً" لعالم الطفل الحقيقي أو للصيد اللغوي الذي يمكن أن يحتك به ويستعمله أو يسمعه من قبل أقرانه. وبالمثل نجد ألفاظاً عديدة في المعاجم العربية المدرسية الموجهة للمرحلة الابتدائية تحمل ألفاظاً دخيلة ومعربة بعدما فرضت ذاتها في الاستعمال:

جدول 6: ألفاظ معربة ودخيلة داخل المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية

المدخل	دخيل	معرب
الطماطم		+
اللوبياء		+

¹ -Micaela Rossi, Dictionnaires Pour Enfants en Langue Française ;L'Accès au Sens Lexical, 2001. , tesi di dottorato, XIII ciclo, Università degli studi di Trieste, P46.

الصابون		+
الهيدروجين	+	
الغرام	+	
الدكان		+
الآزوت	+	

وقد كانت غريبةً بدورها حين دخلت المعجم حينها، لكنّها الآن جزء لا يتجزأ من اللغة ومن مدوّنتها، وكذلك ما يفرض نفسه من الألفاظ الجديدة الآن يجب أن يقوم ويصنّف ويجد مكانًا له بدوره في المعجم.

2.1. مداخلٌ بلغة عامية في المعجم المدرسي:

تفتّح بعض المعجميين على احتواء اللغة التعليميّة على المعرّب والدخيل والعامي من الألفاظ، وينظر هؤلاء إلى اللغة كظاهرة اجتماعية تتأثر بالتطور وتتغير، و "من حقّ كل كلمة تثبت وجودها في المجموعة اللغوية أن تدخل المعجم مع الإشارة إلى طريقة استعمالها"¹ وعلى هذا فإنّ بوادر التعايش بين ألفاظ اللهجات واللغة في المعاجم المدرسية بدأت في الظهور -على قلتها- بعدما فرضت تلك الألفاظ التعليمية وجودها بالفعل في اللغة التعليمية ضمن ما يوظّف من وحدات ودروس في المدرسة، وفي حدود معينة يضبطها وازع الحفاظ على اللغة العربية السليمة من جهة و حتمية الاتصال اللغوي والاجتماعي الذي يفرضه الانتماء اللغوي في المجتمع في إطار معرفي تعليمي من جهة أخرى.

للقوف على قابلية هذا التعايش في الكتب المدرسية والمعاجم المدرسية والتي يفترض بها أن تقف بدورها على شرح كلّ المفردات التي دخلت حيز الاستعمال في الكتب المدرسية -باعتبارها المدونة الأولى لمصادر تأليف المعاجم المدرسية-، أخذنا في الجدول الموالي بعض ألفاظ الكتب المدرسية للسنة الثالثة ابتدائي والتي تنتمي إلى اللهجات الجزائرية:

¹ - حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 320.

جدول 7: ألفاظ اللغة العامية المنتقاة من كتابي اللغة العربية والتربية المدنية للصف الثالث ابتدائي في المعاجم المدرسية

اللفظ في الكتاب المدرسي	التعريف في معجم المجاني المدرسي المبسط	التعريف في معجم زاد الطلاب	التعريف في معجم الدليل المدرسي الجديد المصور	التعريف في معجم المعنى
جُبَّة ¹	جُبَّةٌ ² (ج جُبَبٌ): كساء واسع الكَمِين يلبس فوق الثَّيَاب.	الجُبَّةُ ³ (ج جُبَبٌ وِجَبَابٌ) ثوب واسع الكَمِين يلبس فوق الملابس؛ الذرع؛ العظم المحيط بالعين.	الجُبَّةُ ⁴ : ثوب واسع الكَمِين يلبس فوق الذرع؛ العظم المحيط بالعين.	الجُبَّةُ ⁵ : [ج. جُبَبٌ وِجَبَابٌ]: عظم محيط بالعين، ثوبٌ يلبس فوق الثَّيَاب. جُبَّةٌ السِّنَان: ما دخل فيه الرَّمح.
مِلْحَفَةٌ ⁶	مِلْحَفَةٌ ⁷ (ج مَلَاحِفٌ): كل ما يُلْتَحَفُ به، لِحَافٌ.	المِلْحَفَةُ ⁸ (ج. مَلَاحِفٌ) اللِّحَاف؛ غطاء يوضع على اللِّحَاف لوقايته من الأوساخ.	المِلْحَفَةُ: (ج. مَلَاحِفٌ): اللِّحَاف، رداء تلتحف به المرأة فوق لباسها، غطاء من قماش يغطى به السرير أو نحوه.	المِلْحَفَةُ ⁹ : [ج. مَلَاحِفٌ] اللِّحَاف، غطاء يوضع على اللِّحَاف لوقايته من الأوساخ.
اللِّثَام ¹⁰	لِثَامٌ ¹¹ (ج لُثُمٌ): ما كان على الأنف وما	اللِّثَام ¹² (ج. لُثُمٌ) ما يوضع على الفم أو الأنف من نقاب لستره.	اللِّثَام ¹³ : ما يوضع على الأنف والفم	اللِّثَام ¹⁴ [ج. لُثُمٌ]: نقاب، غطاء يوضع على الفم وطرف الأنف، غطاء يغطي

- 1 - الكتاب المدرسي الجزائري للغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، 2018/2017، المقطع الثاني: الحياة الاجتماعية، ص38.
- 2 - ص 184.
- 3 - ص 167.
- 4 - ص 83.
- 5 - ص 89.
- 6 - الكتاب المدرسي الجزائري للغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، 2018/2017، المقطع الثاني: الحياة الاجتماعية، ص38.
- 7 - ص503.
- 8 - ص519.
- 9 - ص 264.
- 10 - كتاب التربية المدنية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018 / 2017، ص18.
- 11 - ص 444.
- 12 - ص 465.
- 13 - ص 243.
- 14 - ص 237.

من الوجه ما دون العينين. كان كان الفارس العربي يضع ثامًا على وجهه.	من طرف ثوب أو نقاب لستره.		حوله من طرف ثوب أو نقاب.	
-	-	-	كُنْكَس ² : طعام يصنع من طحين القمح المفروك بالماء والملح يطبخ في الكسكاس على البخار ثم يسقى بالمرق.	الكسكس ¹

- أشار المعجميون في تعريف "الجبة" في القواميس المدرسية إلى أنها تعني ما يلبس فوق اللباس وهو المعنى العام للكلمة عند العرب قديما، بينما تعني في اللغة العامية الجزائرية لباسًا تلبسه المرأة وليس شرطًا أن يكون فوق اللباس، بل قد تكون هي اللباس ذاته.
- "الملحفة" لفظ في العامية الجزائرية تعني لباس المرأة الشاوية، عريض بشكل مميز يربط من الوسط بجزام يسمى "الحميلة"، ولا يوجد وصف له في المعاجم المدرسية يطابق ما هو عليه بالفعل في الثقافة الجزائرية.
- "اللثام": يغطي الرجل الترقى رأسه بعمامة من القماش الأسود في الغالب يلقها حول رأسه بإحكام عدة لفات حتى لا يظهر من وجهه سوى أهداب عينيه ليرى بهما³، وهو ما يقارب ما جاء في تعريف القواميس المدرسية، من غير إضافة أو تخصيص لمعنى عادة الطوارق.
- من الغريب أن يعالج لفظ "الكسكس" -وهو أكلة يختص بها المغاربة بشكل عام والجزائريون بشكل خاص- في معجم لبناني، وتغيب اللفظة كليًا من القواميس المدرسية الجزائرية.

1- الكتاب المدرسي الجزائري للغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، 2018/2017، المقطع السادس: الحياة الثقافية، ص102.

2- ص432.

3- ينظر: قشاط محمد سعيد، الطوارق عرب الصحراء الكبرى، ليبيا: دار الرواد، ص 89، 1994.

ومن أمثلة الألفاظ التي دخلت حيز الاستعمال في غالبية كتب المرحلة الابتدائية، ولم نجد لها أثراً في المعاجم المدرسية الجزائرية - عينة البحث - نورد ما يلي:

جدول 8: ألفاظ اللغة العامية المنتقاة من كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي

اللفظ في الكتاب المدرسي	التعريف في معجم المجاني المبسط	التعريف في معجم المدرسي	التعريف في معجم زاد الطلاب	التعريف في معجم الدليل	التعريف في المعجم المغني
طبق الرشته ¹	-	-	-	-	-
الكاراكو ²	-	-	-	-	-
التوارق ³	-	-	-	-	-
الزينة ⁴	-	-	-	-	-
سي ⁵	-	-	-	-	-
آلة الإمزاد ⁶	-	-	-	-	-
المحاجية ⁷	-	-	-	-	-
المالوف ⁸	-	-	-	-	-
المبرجة ⁹	-	-	-	-	-
قندورة ¹⁰	-	-	-	-	-
الشاوية ¹¹	-	-	-	-	-

1 - كتاب التربية المدنية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 / 2018، ص18.

2 - ص18.

3 - ص18.

4 - ص18.

5 - الكتاب المدرسي الجزائري للغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، 2017/2018، الوحدة الأولى: طاحونة السي لونيس، ص62.

6 - الكتاب المدرسي الجزائري للغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، 2017/2018، الوحدة الأولى: كم أحبّ الموسيقى، ص94.

7 - كتاب التربية المدنية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 / 2018، ص19.

8 - ص19.

9 - كتاب التربية المدنية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 / 2018، ص20.

10 - الكتاب المدرسي الجزائري للغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، 2017/2018، المقطع الثاني: الحياة الاجتماعية، ص38.

11 - كتاب التربية المدنية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 / 2018، ص21.

الحايك ¹	-	-	-	-
---------------------	---	---	---	---

- الرّشته في الثقافة الجزائرية طبق له رواج في شمال الجزائر بالخصوص، يُصنع من عجين ويُطبخ بمرق أبيض مع اللحم والحمص والخضار، ويُعرّف في معجم المعاني الجامع معناها عجين فطير يعمل رقاقاً ويقطع طولاً ويكسر حين يجف، ويطبخ باللبن غالباً، لكنّه لا يوجد في المعاجم المدرسية عينة البحث.

- الكاركو نوع من اللباس الجزائري، موروث ولا يزال يُلبس، أصله من الجزائر العاصمة، ولا يوجد اللفظ في المعاجم المدرسية.

- التوارق: لا يوجد لفظ "التوارق" بالتاء في المعاجم المدرسية ولا حتّى اللغوية، والمعروف في القول: الطوارق بالطاء، من الأمازيغ (البربر) وهم شعب من الرحل يقطنون في مساحة شاسعة من الصحراء الأفريقية تمتد من موريتانيا في الغرب الى تشاد شرقاً وتشمل الجزائر وليبيا والنيجر وبوركينا فاسو ومالي التي يطلق عليها الطوارق اسم "أزواد".

- الزرنة: آلة موسيقية هوائية تعمل بالنفخ تتألف من قصبتين وجسمها خشبي حيث يتم النفخ في القصبتين بواسطة الفم، وهي من الآلات الموسيقية الشعبية في شمال العراق وسوريا وتركيا وجنوب الجزائر بالخصوص، ويُعتقد أن التسمية فارسية بمعنى (الناي الجهير).

- اللفظ العامّي "سي" من وحدة "طاحونة سي لونيس" يحمل دلالة تقدير للرجل في المجتمع الجزائري والعربي عمومًا، لكنّه لا يوجد في المعاجم المدرسية رغم حضور اللفظ في اللغة التعليمية وضمن الكتب المدرسية.

- الإمزاد هي آلة موسيقية تقليدية عند قبائل طوارق الأهقار، محدبة الشكل تعزفها النساء ومحرمة على الرجال، ويمجدها رجال الطوارق من القبيلة.

ولعلّ الطفل هنا يفهم معاني هذه الألفاظ أكثر من غيرها، كونها جزءاً من لغته الدارجة، بل ويستأنس بها، مع وجود فوارق ذات فائدة، فيتعرّف طفل الشمال الجزائري عن "آلة التندي" الصحراوية ويتعرّف طفل

¹ - كتاب التربية المدنية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للطباعة المدرسية، 2017 / 2018، ص21.

الجنوب على مفهوم "الملحفة الشاوية"، ويتعرّف ابن الشرق على "الشدة التلمسانية"، في تواصل تراثي معرفي لغوي. وفي هذا السياق يؤكد صالح بلعيد على البعد الروحي الذي لا يتنافى ومعالَم الهوية، ومن بين الخطوات التي تضمن ذلك؛ يشير إلى تقصيح العاميات سيما أنّ المشترك بين اللهجة الجزائرية والفصحى هو القاعدة¹، وبالتالي دخولها المعاجم المدرسية من أوسع أبوابها.

وإنّنا لا نبالغ إذ نعمّم ما نخلص إليه من خلال دراستنا المحلية على كامل القطر العربي، وليس ببعيد ما حدث خلال عام 2019 حيث أثار استعمال كلمتي: "بريوات" و"بغريز" بالمغرب الشّقيق في الكتاب المدرسي المغربي للسنة الثّانية ابتدائي حفيظة الرأي العام بين مؤيّد ومعارض لاستعمال الدّارجة في لغة التّعليم على مواقع التّواصل الاجتماعي، وكان ردّ الوزارة المغربية الوصية بلاغ توضيحي مفاده أن ليس هناك مبرر تنظيمي أو تربوي يمنع استعمال أسماء مغربية (نوع من اللباس أو الطّعام أو ما شابه) في نصّ قرائي وظيفي، كما أنّ لفظ "البغريز" موجود بالفعل في معجم الغنيّ حيث يورد عبد الغنيّ أبو العزم الشّرح التالي لكلمة بغريز: "تكفيني بغريرة واحدة؛ رغيف يُحضّر بخليط الدّقيق بالماء وقليل من السّمن والملح". وينادي بمواكبة تطوّر اللغة وانفتاح المعاجم على المولّد والدخيل والعامي من الألفاظ، ونهج منهج القواميس الأحادية الأوروبية الرائدة على غرار معجم الروبير (Le Robert)².

2. مداخل معجمية بنكهة علمية وموسوعية:

ألّفت حركة المعجمية التقليدية الفصل بين المداخل اللغوية والمداخل الموسوعية، فتستعمل الأولى في المعاجم كألفاظ و تستعمل الثانية كمصطلحات علمية في المسارد و الموسوعات، غير أنّ المعاجم المدرسية فرضت دمجا لطيفا بينهما وأضافتم سمة الموسوعية على المعجم، ومن هنا احتوت المعاجم المدرسية المصطلحات العلمية، إذ لم يعد من الوارد الآن جمع المادة اللغوية من متون الكتب القديمة، أو نقل ماورد في المعاجم التراثية، بل أصبح من الضروريّ الانفتاح على ما يتداول ويتردد بكثرة من المفردات اللغوية والمداخل المعجمية في كل المجالات الحياتية، وجمعه من مصادره المختلفة، وإخضاعه للضوابط اللغوية الثابتة، وقبل ترتيبه ترتيبا سهل التوظيف، لا بدّ من تصنيفه حسب طبيعة مداخله³.

1 - صالح بلعيد، في الهوية الوطنية، الجزائر: دار الأمل، 2007، ص 57.

2 - عبد العالي عبد ربي (2019)، على هامش النقاش حول تدريس المناهج التربوية، موقع بلا قيود:

https://bilakoyoud.com/index.php/hebergeur/72-2016-07-12-17-35-04/6624-2018-09-29-22-06-05?fbclid=IwAR2wCQMz4hJMkmGr3B8L_ykf3bQ--wOcjysx8nl-azQ5PN9uEASEPprhK1U

3 - مصطفى عقلي، القدرة المعجمية وآفاقها التعليمية، مقارنة لسانية وظيفية، ط1، كنوز المعرفة، الأردن، 2018.

إنّ المصطلح وحدة معجمية أي هو من اللغة، أمّا المفهوم الذي يؤدّيه فمن العلم أي من خارج اللغة. فهو ينتمي إلى نسق معرفي في حين ينتمي المصطلح إلى نظام المعجم. وقد يُستعمل المصطلح الواحد، أي الوحدة المعجمية المخصّصة الواحدة، لأكثر من مفهوم علمي من نسقين معرفيين مختلفين أو أكثر. لكن لا يمكن أن يُستعمل المصطلح الواحد لمفهومين مختلفين من النسق المعرفي العلمي الواحد. والعكس ممكن، أي قد يُستعمل للمفهوم الواحد أكثر من مصطلح¹. ومن ذلك نجد في مصطلحات علوم التكنولوجيا لفظي حمض وأساس:

لفظ الحمض يطلق في اللغة المتخصّصة للعلوم الفيزيائية والكيميائية على كل مركب هيدروجيني بخواص معينة، بينما تعريفه في اللغة العامة كل ما له خاصية الحموضة في الذوق، وهكذا نجد بعض المعاجم المدرسية التي تراعي التعريف الأول ومنها ما تكتفي بالتعريف العام الثاني، فيستفيد طفل الطّور الأول من الابتدائي، الذي لم يلج بعد مفاهيم العلوم التكنولوجية، بينما لا يجد طفل الطور الثاني من الطور الابتدائي ذات الفائدة وقد سمع اللفظ في دروسه الجديدة.

لفظ الأساس في اللغة المتخصّصة يطلق على ما يشكّل ثنائية مع الحمض (كُلّ مادّة كيميائية تتحدّ مع حمض وتكوّن ملحًا وماءً)، ويطلق عليه أيضًا لفظ قاعدة، فهما لفظان يشتركان في مفهوم واحد.

وبين مؤيد لوجود المصطلحات العلمية في المعاجم التعليمية ورافض لها كون المصطلحية علما قائما بحدّ ذاته، وبين معجمي موظّف للمصطلحات ضمن مداخل مؤلّفه وآخر مكتفٍ بالمداخل اللغوية ناءٍ عن المصطلحات العلمية، يبقى احتياج المتعلّم هو ما يحدّد الفارق ويجبر المتخصّصين على تجديد المعاجم المدرسية بما يلائم حاجات مستخدميها. ومن هذا المنطلق ارتأينا في دراستنا إلى رصد بعض المصطلحات العلمية الموجودة في الكتب المدرسية ضمن المعاجم المدرسية عينة البحث:

¹ - منصور الشتوي، ملاحظة حول المصطلح والمفهوم، صفحة ملتقى أساتذة العربية بالجمهورية التونسية على الفيسبوك، 2020/08/30.
<https://www.facebook.com/groups/2193931644156639/user/100009255154064>

جدول 9: بعض المصطلحات العلمية المستعملة في الكتب المدرسية وتعرفها في المعاجم المدرسية

المدخل	التعريف في معجم المجاني المصوّر	التعريف في معجم المجاني المدرسي المبسط	التعريف في معجم زاد الطلاب	التعريف في معجم الدليل	التعريف في معجم المغني
الكهرباء ¹	(محدثه) اسم يطلق على طاقة تتولد في أسلاك معدنية بقوة الماء أو الحرارة فتكون لها آثار تظهر في إضاءة المصابيح أو تدوير المحركات أو غير ذلك، "كانت الكهرباء النعمة الكبرى للإنسان الحديث"	قوة تتولد في بعض الأجسام بواسطة الحكّ أو الحرارة أو التفاعلات الكيميائية ويظهر مفعولها في قواها الجاذبة أو الدافعة وبعث النور	قوة تتولد في بعض الأجسام بواسطة الحكّ أو الحرارة أو التفاعلات الكيميائية ويظهر مفعولها في قواها الجاذبة أو الدافعة وبعث النور	-	طاقة أو قوة تتولد في بعض الأجسام بالحكّ أو الحرارة وتعمل في الإنارة وتشغيل الآلات ²
تكثير ³	-	-	التصفية لإزالة الشوائب من سائل أو غاز	تكرّر: النَّقَطُ؛ تَمَّتْ تصفيته	تكرّر: النَّقَطُ؛ تَمَّتْ تصفيته
هباب الفحم ⁴	-	-	-	-	-
سائل كئوب	-	-	-	-	-
إلقاح ⁵	-	-	أَلْقَحَ [إِلْقَاخًا] لَقَّحَ	-	-

1 - الكتاب المدرسي الجزائري للتربية العلمية، السنة الخامسة ابتدائي، 2018/2017، ص12.

2 - المغني، ص 233.

3 - نفس المرجع، ص15.

4 - نفس المرجع، ص17.

5 - ص68.

لقاح	اللقاح ¹ (محدثه): لقاح ² : قدر	اللقاح ³ ح مادة جرثومية توضع في جسم الإنسان أو الحيوان لإكسابه المناعة ضد الأمراض.	اللقاح ⁴ ح: ما تلقح به النخلة وغيرها لتثمر؛ ماء الفحل؛ "في الطب: مادة جرثومية تدخل في جسم الإنسان أو الحيوان لتكسبه مناعة من المرض ووقاية".	اللقاح ⁵ ح: جراثيم مستضعفة أو شيء من سمومها يدخل في الجسم ليكسبه مناعة من المرض الذي تحدثه هذه الجراثيم كلقاح السل وشلل الأطفال. أهم اللقاحات لقاح شلل الأطفال.
الحامض	الحامض ⁶ ح (ج) حوامض): ما كان في طعمه حموضة، كل ما لدغ اللسان، كالخل واللبن الخاثر يسمى العنب حصرمًا إذا كان حامضًا.	الحامض ⁸ ح ما كان في طعمه حموضة؛ مركب هيدروجيني. الخال، مادة كيميائية تذوق في المذاق، حمض السيترك.	الحامض ⁹ ح: ما الذغ اللسان واللبن الخاثر، مادة كيميائية تذوق في المذاق، حمض السيترك.	الحامض ¹⁰ ح: [ج]. حوامض]: ما لدغ اللسان كالخل واللبن الخال، ما كان في طعمه حموضة.

أعطى المؤلفون في المعاجم العربية المدرسية تعريفًا منطقيًا للفظ الكهرباء، تعريفًا مكرّرًا، ذو صبغة تعريفية مصطلحية، ونرى أنّ معجم المجاني المصوّر من أفرد تعريفه بسياق في المثال التوضيحي "كانت الكهرباء

1 - ص 907.

2 - ص 450.

3 - ص 470.

4 - ص 247.

5 - ص 241.

6 - ص 363.

7 - ص 201.

8 - ص 187.

9 - ص 94.

10 - ص 103.

النّعمة الكبرى للإنسان الحديث"، وكلّ الأشياء المحسوسة والغير المحسوسة نعمة في حياة الإنسان، فأنى للطفل أن يميّز مفهوم الكهرباء من مثال فضايف كذلك.

وبالنسبة للفظ اللقاح، ذكرت كلّ المعاجم المدرسية التعريف المنطقي الشائع للمدخل، وزاد معجم الدليل على ذلك المعاني الموازية الأخرى. أمّا مدخل: الحامض، فإنّ التعريف المصطلحيّ لم يتّضح إلّا في معجمي زاد الطّلاب ومعجم الدليل، كونهما أشارا إلى طبيعته الكيميائية، فيما اكتفت المعاجم المدرسية الأخرى بذكر التعريف اللغوي الشائع.

تجد بعض المصطلحات العلميّة البسيطة كالتّي ذكرنا في الجدول السّابق مكاناً في مداخل المعاجم المدرسية، أمّا المصطلحات المركّبة، أو المتلازمات اللفظية نحو: بخار الماء، الطاقة الحركية، قانون الجذب وغيرها، فنادرًا ما توجد في المعجم المدرسيّ كوحدة، وقد تعرّف وفق معناها في اللغة العامّة أو وفق مفهومها في اللغة المتخصّصة حسب توجّه ومنهج المؤلّف، فإذا اختار إدراج تعريف المفهوم في اللغة المتخصّصة فإنّه يجب أن يراعي أخذ المصطلح العلميّ من اللغة التعليميّة المبسّطة وعليه فإنّ مهمّته تعظم في تبسيط ما يفترض به أن يكون مبسّطاً بالأساس، وفي إيصال فكرة المفهوم إلى عقل المتعلّم الصغير بلغة بسيطة ليستوعبه.

ويجد الطفل -المتعلّم- نفسه فعليًا أمام تساؤلات حول مفاهيم المصطلحات العلميّة التي يحتكّ بها في المحيط المدرسيّ أو في المحتوى التعليمي العلمي عموماً، ويحاول أن يبحث عن معناها ومفهومها، قد يستشير المعجم المدرسيّ، وقد يبحث عن مفهوم المصطلح بطرق أخرى، وقد يجد المصطلح العلميّ ضمن مداخل قاموسه المدرسيّ، ثمّ يفاجأ بشرح لا يخدم فهمه للمصطلح، وقد لا يجده مطلقاً ضمن المادة المعجمية. وبين مصطلحات قديمة وأخرى مستحدثة، بين تلك المترجمة عن لغة تختلف عن مصطلحات تُرجمت عن أخرى، وبين مصطلحات شرقيّة وأخرى مغربيّة، وفي غياب مدوّنة لغويّة تعليميّة تجمع المصطلحات العلميّة وتضبطها، تبقى حركيّة المصطلح أشبه ما تكون بالعشوائية رغم سرعتها، ومن خلال دراستنا نرى أن حركيّة المصطلحات العلميّة في اللغة عموماً وفي المادة التعليميّة الموجهة للطفل خصوصاً بحاجة إلى معايير مضبوطة وبحوث مدروسة.

3. مداخل جديدة تلج المعجم المدرسي كل عام!

على الرغم من كون الاختصار والاقتصاد خاصيتين أساسيتين في التأليف المعجمي للمعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية من التعليم، فإن دور النشر الرائدة في المجال تتبنى مبدأ التجديد وتفتح اللغة على استيعاب ألفاظ جديدة بشكل متجدد، وعلى غرار ذلك ترشح دار النشر أوكسفورد كل عام "كلمة السنة"، أي الكلمة الأكثر استعمالاً خلال العام، وتدخل المعجم بعد دخولها حيز الاستعمال والانتشار. ونذكر من مثل ذلك مصطلح "فيروس كورونا" (coronavirus) الذي رشحته أوكسفورد لمعاجم الأطفال وفريق البيانات اللغوية بالمنشورات الجامعية لجامعة أكسفورد؛ "كلمة سنة 2020"، بعدما رشحت لفظ "بريكست"¹ (Brexit) لسنة 2019، ولفظ "بلاستيك" (plastic) لسنة 2018، و "ترامب"² (Trump) لسنة 2017، و لفظ "لاجئ" (refugee) لسنة 2016³، ولا تُختار الألفاظ الجديدة اعتباطياً وإنما لتأثير قوي تحدثه في استعمال اللغة، ويتعلق بمنحى معين من مناحي الحياة قد يكون سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو معرفياً أو غير ذلك، وفي ذلك ربط للطفل بأحداث واقعية في محيطه من خلال اللغة. وهذا ما يثبت أن المعاجم المدرسية مرآة تعكس زمكانية اللغة التعليمية المستعملة في زمان معين ضمن حيز مكاني معين.

4. كيف تُرتب المداخل المعجمية في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية؟

الترتيب ألفبائي في كل المعاجم المدرسية - كما أشرنا إليه في الجزء النظري - وقد يكون صعباً - من منظور الاستعمال - على كثير من المتعلمين في بداية تعلمهم خاصة في الطور الأول من المرحلة الابتدائية، غير أن القائمة الألفبائية بشكل عام حاضرة في الهواتف الذكية والتطبيقات الإلكترونية والتي يستعملها الأطفال حالياً في هذا السن ببراعة، وكذا قوائم المناداة في القسم ألفبائية في أغلبها كما جاء في دراسة لارا سورسك:

"Children navigate dictionaries and other alphabetically arranged lists with difficulty; however, alphabetical ordering is a normal part of our everyday lives (e.g. contacts on our smartphones – to mention only one of the several gadgets children and teenagers like to use – are ordered alphabetically, pupils

1 - كلمة إنجليزية جديدة تعني انسحاب المملكة المتحدة (بريطانيا) من الاتحاد الأوروبي وهي عبارة عن دمج للكلمتين الإنجليزيتين British Exit.
2 - اسم علم، يمثل لقب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والذي تولى رئاسة الولايات المتحدة عام 2017.

3 - Oxford Children's Word of the Year 2020. <https://global.oup.com/education/500-words/childrens-language/?region=uk>

ordered alphabetically by last name on various school lists, etc.), and children should, therefore, master it as early as possible.¹

فلم تعد هناك حاجة لمن ينادي بصعوبة الترتيب الألفبائي على متعلم المرحلة الابتدائية.

ويبقى الاختلاف بين متبنّي الترتيب الألفبائي وفق الجذر وآخر للترتيب وفق النطق في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية؛ ندرج فيما يلي إحصاء لمنهج مؤلفي عينة بحثنا:

جدول 10: الترتيب في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية

الترتيب وفق النطق	الترتيب وفق الجذر	المعجم المدرسي
+		المجاني المصور
+		المجاني المدرسي
+		زاد الطلاب
+		الدليل
+		المغني
+		لاروس القاموس الجديد للمبتدئين
+		روبار المدارس
+		قاموس البدر
+		المنار القاموس المدرسي المصور
+		معجم جولي
+		قاموس أوكسفورد جنيور المصور

كلّ المعاجم المدرسية باللغتين الفرنسية والانجليزية تقوم على الترتيب الألفبائي حسب النطق، لأنّ اللغة بحد ذاتها ليست اشتقاقية، لكن في اللغة العربية ولزمن غير بعيد ورثت المعاجم المدرسية عن أمهات المعاجم الترتيب حسب الجذر، غير أنّ هذا الأخير تراجع بالنسبة لمعاجم المتعلمين في المرحلة الابتدائية،

¹ - Lara Godec Sorsak , Before Compiling a Primary School Dictionary, SKY Journal of Linguistics N°28, 2015, p164. http://www.linguistics.fi/julkaisut/SKY2015/SKYJoL28_Godec.pdf

وها نحن ذا نقف على عينة البحث حيث يتبني السواد الأعظم من المؤلفين منهج الترتيب الألفبائي حسب النطق.

5. ترتيب المداخل الفرعية في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية:

ترتب المداخل الفرعية في المعاجم العربية المدرسية وفقاً لما يلي:

- يدرج الفعل الثلاثي المجرد أولاً حسب الترتيب الآتي: فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، ويلاحظ أن ترتيب الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) يتناسب مع ترتيب حروف المدّ وموقعها في الأبجدية (ا، و، ي).

- تدرج الأفعال الثلاثية المتزايدة بعد الفعل الثلاثي المجرد، على النحو التالي:

• الفعل المزيد بحرف.

• الفعل المزيد بحرفين.

• الفعل المزيد بثلاثة حروف.

- تدرج بعد ذلك الأفعال المزيدة بالتضعيف فالمزيدة بالألف، ثمّ المزيدة بالهمزة: صَعَدَ، صَاعَدَ، أَسْعَدَ.

- يدرج الرباعيّ المجرد حسب تسلسل أحرفه، ثمّ المزيد بحرف، فالمزيد بحرفين.

- تدرج، بعد ذلك، مصادر الأفعال والأسماء والحروف مرتبة ألفبائياً.

غير أنّ الترتيب في المعاجم المدرسية للأطفال، أو لمتعلمي المرحلة الابتدائية قد يخالف هذه المناهج في عدة مواقع، حيث ينتهج بعض المؤلفين استراتيجية حذف بعض المداخل وقد يكون بداع الاختصار.

ورد في كلّ المعاجم المدرسية باللغة العربية الفعل دَرَسَ يليه دَرَسَ يليه الدرس ومن ثمّة ينتقل إلى فعل آخر في باب حرف الدال، وقد سبقهما غير بعيد في نفس الباب لفظ دارس. ويرد لفظ مدرسة ولفظ مدرّس مثلاً في باب حرف الميم، وقد يحذف أو يغيب لفظ منها في بعض المعاجم مثل معجم الدليل الذي غاب فيه في باب حرف الميم لفظي مدرسة ومدرّس ونراه من وجهة نظرنا قصوراً.

المبحث الثالث: نماذج تعريفية من المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية، دراسة تطبيقية

يعتبر التعريف المعجمي خطاباً تربوياً مقتضياً، وهو من الوجهة الفنية والعلمية كبقية الأخطبة التعليمية¹، ويتباين منهج التعريف من معجم مدرسي لآخر، فلا ينتهج المؤلفون نفس المنهج في شرح المداخل المعجمية، إذ لا توجد وصفا جامعة موحدة للتعريف في المعجم المدرسي، نختر من خلال دراستنا التحليلية بعض نماذج التعريف في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية عينة البحث، وحسب أنواع المداخل المعجمية نذكر:

1. في تعريف الحروف:

الحروف جزء من الكلام، وهي أصغر الوحدات المعجمية في اللغة العربية وقد لا تكون أصغرها في غيرها من اللغات، تحظى كسائر المداخل المعجمية بتعريف في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية، نحاول من خلال هذه الدراسة مقارنة تعريفها وأنماطه من خلال عينات اخترناها عشوائياً من معاجم مدرسية مختلفة ونأخذ على سبيل المثال التعاريف المسندة لحرف الواو في المعاجم المدرسية:

جدول 11: تعريف حرف "الواو" في المعاجم المدرسية عينة البحث

المدخل المعجمي	المعجم المدرسي	التعريف المسند للمدخل	نمط التعريف المستعمل
الواو "و"	معجم المجاني المصور	-	-
	المجاني المدرسي	-	-
زاد الطلاب		تستعمل الواو كواو العطف مثل "الكتاب والدفتري"؛ وكواو الاستئناف مثل "لا تلعب وأنت تأكل"؛ واو الحال وتدخّل في الجملة الاسمية مثل "جاء زيد والشمس مشرقة" وفي الجملة الفعلية مثل "سرت وصديقي"؛ واو القسم مثل "والله العظيم"؛ واو ضمير	تعريف منطقي + تعريف سياقي

¹ - حلام الجليلي، تقنيات التعريف، ص 73.

	الذكور مثل "ذهبوا"؛ واو الفصل مثل "عمرو" في الرفع والجر ليفصل بينهما وبين "عمر"؛ الواو الزائدة بعد إلاً مثل "ما من شخص إلاً وله مآرب خاص به"		
اعتمد التعريف الحقيقي وبالمرادف والتعريف بالسياق.	1. حرف عطف نحو "أتى زيد وأحمد".2. حرف استئناف "لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ".3. للحال "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار".4. للمعنية بمعنى "مع": "سرت وشاطئ البحر".5. للقسم ولا تدخل إلا على اسم ظاهر "والله": "والقرآن الحكيم".6. واو "رب" ولا تدخل إلا على نكرة: "وليلة ليس بها كوكب".7. ضمير الجماعة الذكور الغائبين: "الرجال قاموا".8. علامة للرفع في جمع المذكر السالم: "جاء المعلمون".9. علامة للرفع في الأسماء الخمسة "خرج أبوك وأخوك"	الدليل	
-	-	المعني	
تعريف حقيقي، يعتمد على ذكر دور اللفظ في تركيب الكلام، كما أنه سياقي يعتمد أيضاً على الدعم بالمثل التوضيحي.	Et : conjonction. Et est un petit mot qui sert à relier des mots et des phrases : j'aime le chocolat et le caramel. Il est venu et il est reparti	لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين	
تعريف حقيقي، يعتمد على ذكر دور اللفظ في تركيب الكلام، كما أنه سياقي يعتمد	Et : c'est un petit mot qui sert à relier deux mots ou deux phrases. Papa et maman sont venus. Je vais prendre mon bain et après j'irai me coucher.	روبار المدارس	

أيضاً على الدّعم بالمثل التوضيحي.			
تعريف حقيقي، يعتمد على ذكر دور اللفظ في تركيب الكلام، كما أنه سياقيّ يعتمد أيضاً على الدّعم بالمثل التوضيحي.	And: conjunction A word that you use to join two words or phrases together. We saw lions and tigers at the zoo.	قاموس أوكسفورد جنيور المصوّر	
تعريف حقيقي، يعتمد على ذكر دور اللفظ لغويّاً، كما أنه سياقيّ يعتمد أيضاً على الدّعم بالمثل التوضيحي.	And: 1. A word used to join words or sentences. Go upstairs and brush your hair. 2. Plus add two and two. 3. Used to include something else in what you say. I'm buying tea and coffee. conjunction	معجم جولي (Jolly) (Dictionary)	

يغيب مدخل الواو كليّاً من معاجم المجّاني المصوّر والمدرسي والمغني، ويحضر مستهلاً آخر باب في المعاجم المدرسية باللغة العربية الأخرى، كما يحضر في المعجمين الفرنسيين تحت مكافئ (Et)، وفي المعجمين الانجليزيين تحت مكافئ (And)، وقد اتّقت هذه المعاجم الأجنبية على ذكر غاية استعمال حرف العطف أو الربط؛ شارحين دوره (الحقيقي: المنطقي) لغويّاً؛ يربط كلمة بكلمة أخرى أو جملة بجملة أخرى. وفي العربية تنوعت وظائف حرف الواو وقد اختلف منهج المؤلّفين العرب بين ممتنع عنها و ذاكر، ولا نرى التعاريف المذكورة مناسبة للطّور الأول من المرحلة الابتدائية إذ تحدّثوا عن واو الجمع السّالم فلا يدرس أطفال الطّور الابتدائي الجمع السّالم إلّا في السنة الثالثة ولا الأفعال الخمسة إلّا في السنة الرابعة أو الخامسة، وعن الاستئناف والحال نرى التعريف معقّداً بالنسبة لمتعلّم المرحلة الابتدائية وخاصّة في الطّور الأول، كما أنّ التعريف السياقيّ بالمثل هنا كان يمكن أن يكون أكثر نجاعة إذا ما استعملت أمثلة توضيحية أبسط وأسهل.

نأخذ فيما يلي التعاريف المسندة لحرف الجرّ "في" ومكافئاتها باللغات الأخرى في المعاجم المدرسية عيّنة البحث:

جدول 12: تعريف الحرف "في" في المعاجم المدرسية عيّنة البحث

المدخل المعجميّ	المعجم المدرسي	التعريف المسند للمدخل	نمط التعريف المستعمل
-----------------	----------------	-----------------------	----------------------

في	معجم المجاني المصور	حرف جرّ أهمّ معانيه الظرفية "وضعت الثياب في الخزانة"	تعريف منطقي سياقي
	المجاني المدرسي	حرف جرّ	تعريف منطقي ناقص
	زاد الطلاب	حرف جرّ يدلّ على الظرفية مثل "الماء في الإبريق"؛ وعلى المصاحبة مثل "جاء في النَّاس" و"جئت في شروق الشمس"؛ وعلى التعليل مثل "قتل في ذنبه"؛ ومرادفة للباء مثل "أنت ماهر في عملك".	تعريف منطقي سياقي
	الدليل	حرف جرّ يدلّ على الظرفية مثل: "الماء في الإبريق" وعلى المصاحبة مثل "جئت في شروق الشمس"، وعلى التعليل مثل: "قتل في ذنبه"، ومرادفة للباء مثل: "أنت ماهر في عملك".	تعريف منطقي سياقي
	المغني	-	-
	لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين	Dans : préposition. Les draps sont rangés dans l'armoire, à l'intérieur de l'armoire. Attention : ne confonds pas « dans » et « une dent »	تعريف منطقي + بالمرادف + تعريف سياقي
	روبار المدارس	Dans : préposition Les verres sont rangés à l'intérieur du buffet. Le contraire de dans, c'est hors de.	تعريف منطقي + تعريف بالمرادف + التعريف بالضدّ
	قاموس أوكسفورد جنيور المصور	In: 1. Inside "my pencil case is in my bag". 2.wearing "all the children were in school uniform"	التعريف بالمرادف+ التعريف بالسياق
	معجم جولي (Jolly Dictionary)	In :1. Used to show where someone or something is. Inky is in the box.2. Used to show when something happened. Bee started to learn to read in May. preposition	تعريف دلالي + تعريف سياقي + تعريف منطقي.

نميز في عينة بحثنا مناهج مختلفة في تأليف التعاريف لمدخل "في" والتي يقابلها باللغة الفرنسية لفظ "dans" وباللغة الإنجليزية لفظ "in"؛ حيث اكتفى مؤلفو المجاني المدرسي بذكر تعريف المدخل من حيث وظيفته: حرف جرّ؛ تعريفاً منطقياً ناقصاً لا يميّزه عن حروف الجرّ الأخرى، فيما قدّم معجم زاد الطّلاب الدّلالات اللفظية المشتركة المختلفة للحرف من ظرفية ومصاحبة ومرادفة وتعليل معرفاً إيّاها ضمن سياق إعطاء أمثال توضيحية مناسبة، ونفس المنهج اتّبعه معجم الدليل، بينما غاب كلياً مدخل "في" في معجم المغني.

وفي تعريف مداخل المعاجم الأجنبية ساد منهج واحد يجمع بين التعريف المنطقي الناقص والذي يكتفي بتعريف الحرف حسب وظيفته في اللغة نحو: حرف الجر أو "préposition" بالفرنسية و "preposition" بالإنجليزية؛ والتعريف بالمرادف "داخل"؛ والتعريف بالسياق بوضع المدخل ضمن أمثلة توضيحية سلسلة واضحة. نذكر إضافة معجم لاروس حول المدخل بالتفريق بينه وبين لفظ آخر مشابه له لفظياً حيث بيّن كتابة الأول والثاني وحدّر من الخلط بينهما، وإضافة معجم روبرت التعريف بالصدّ "خارج" والتي تعني بالفرنسية "hors de"، كما اختلف معجم جولي في منهجيته في التعريف وعرف المدخل تعريفاً دلاليّاً: تستعمل في تبيان موقع الشّخص أو الشّيء.

تأخذ الحروف مكانة ضمن مداخل المعجم المدرسي، وتتنوع مناهج تعريفها تبعاً لاستراتيجيات المؤلّفين ولدواعي قاموسية، وبين التعريف المنطقي والتعريف الدلالي والتعريف الاسمي سواء بالمرادف أو بالصدّ والتعريف السياقي تبقى اللغة الواصفة السائدة هي اللغة البسيطة البعيدة عن التعقيد، وقد لا تلتزم بعض المعاجم المدرسية العربية بهذا المنهج تشبهاً بالتعاريف القديمة في المعاجم اللغوية.

2. في تعريف الأسماء:

تتنوع الأسماء في المعاجم المدرسية بين مفرد ومثنى وجمع سالم وتكسير ومذكر ومؤنث ومعرف ونكرة...، غير أنّها تعرّف في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية بالخصوص حسب المعنى المبسط الذي تدلّ عليه، وتستبعد المعلومات الصّرفية في أغلب الأحيان، نحاول من خلال هذه الدّراسة تسليط الصّوء على المنهج المتّبع من قبل المعجميين في تعريف عيّات من الأسماء اخترناها عشوائياً من المعاجم المدرسية عينة البحث وقد حاولنا استقراء التّعريف المسندة إليها والاستراتيجيات الموظّفة في عملية شرح المعنى من خلال الجداول التالية:

جدول 13: تعريف لفظ الخسوف في المعاجم المدرسية عينة البحث

نمط التعريف المستعمل	التعريف المسند للمدخل	المعجم المدرسي	المدخل المعجمي
تعريف منطقي (حقيقي)+ تعريف سياقي	احتجاب نور القمر كلياً أو جزئياً لوقوع الأرض بينه وبين الشمس؛ شاهد الناس قبل شهر خسوفاً جزئياً.	معجم المجاني المصور	الخسوف
تعريف منطقي ناقص	ذهاب نور القمر	المجاني المدرسي	
تعريف منطقي ناقص	ذهاب نور القمر كلياً أو جزئياً في بعض الحالات	زاد الطلاب	
-	-	الدليل	
تعريف منطقي حقيقي	(خسف): ذهاب نور القمر لتوسط الأرض بينه وبين الشمس	المعني	
تعريف منطقي حقيقي+ تعريف سياقي	Eclipse : nom féminin. Quand il y a une éclipse de soleil, le soleil est caché par la lune. Quand il y a une éclipse de lune, la lune est cachée par l'ombre de terre	لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين	
تعريف منطقي حقيقي ناقص	Il y a une éclipse de soleil, le soleil disparaît pendant quelques minutes parce qu'il est caché par la lune	روبار المدارس	
تعريف منطقي حقيقي	When there is an eclipse of the sun, the moon moves in front of it and hides it for a short time. When there is an eclipse of the moon, the sun moves in front of it and hides it for a short time.	قاموس أوكسفورد جنيور المصور	
تعريف منطقي حقيقي	When the moon moves between the earth and the sun and blocks out the light. NOUN	معجم جولي (Jolly) (Dictionary)	

غاب اسم "الخسوف" في معجم الدليل، وحضر معرفاً بطرق مختلفة في المعاجم المدرسية الأخرى؛ حيث أشار لاروس في بداية تعريفه إلى نوع الكلمة الجنسي "اسم مؤنث"، فيما أهملت كل المعاجم المدرسية عينة

البحث ذلك، أما من حيث منهج التعريف فقد أجمعت على التعريف المنطقي الحقيقي حيث تمّ شرح حادثة الخسوف كظاهرة حقيقية: غياب نور القمر؛ وذكر المسبب الحقيقيّ فيها في كلّ المعاجم ماعدا معجم الطّلاب ومعجم المجّاني المصوّر اللذين اكتفيا بشرح الظاهرة دون ذكر مسببها، نذكر أنّ الاسم في اللغتين الفرنسيّة والانجليزيّة يشير إلى ظاهرتي الخسوف والكسوف معاً، وقد تمّ التعريف بشكل مبسّط. واعتمد معجم لاروس ومعجم المجّاني المصوّر التعريف بالسياق إلى جانب التّعريف المنطقي.

نعرّج فيما يلي لنماذج تعريفية لمدخل "نجم" في المعاجم المدرسية عينة البحث، ومكافئها في اللغة الفرنسيّة: " Etoile " وفي اللغة الانجليزيّة " Star ":

جدول 14: تعريف لفظ "نجم" في المعاجم المدرسية عينة البحث

المدخل المعجمي	المعجم المدرسي	التعريف المسند للمدخل	نمط التعريف المستعمل
نجم/ نجمة	معجم المجّاني المصوّر	النجم (ج نجوم وأنجم): أحد الأجرام التي تبدو في السماء كنقط مضيئة، وهو غير الكواكب التي تدور حول الشمس. "من منّا يستطيع أن يحصي النجوم؟"	تعريف دلالي + موسوعي + سياقي
	المجّاني المدرسي	(ج نجوم): كوكب/ لقب الممثل الممتاز في السينما.	التعريف بالمرادف + تعريف دلالي
	زاد الطّلاب	النجم (ج. نجوم وأنجم وأنجم ونجم): الكوكب: الثريا.	التعريف بالمرادف
	الدليل	النجم: الكوكب الثريا، المشهور، ما طلع من النباتات على غير ساق	التعريف بالمرادف + تعريف دلالي + شبه موسوعي
	المغني	النجم: الكوكب الثريا، المشهور، ما طلع من النباتات على غير ساق	التعريف بالمرادف + تعريف شبه موسوعي
	لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين	Etoile : nom féminin. 1. Les étoiles sont des astres qui répandent de la lumière. 2. Une étoile de mer est un petit animal qui a la forme d'une étoile.	تعريف منطقي موسوعي + تعريف منطقي ناقص +

تعريف أيقوني (مدعم بصورة)			
تعريف دلالي + تعريف أيقوني (مدعم بصورة)	Etoile : nom féminin Une étoile c'est un point brillant dans le ciel que l'on voit la nuit quand il fait beau. Il y a des millions d'étoiles	روبار المدارس	
تعريف دلالي + تعريف منطقي + تعريف سياقي + تعريف أيقوني (مدعم بصورة)	Star: noun (plural stars) 1.Stars are the tiny, bright light you see in the sky at night.2. A star is a shape that has five or more points sticking out all round it.3. A star is a famous person.	قاموس أوكسفورد جنيور المصور	
تعريف دلالي + تعريف منطقي موسوعي + تعريف سياقي + تعريف أيقوني (مدعم بصورة)	Star: A point of bright light in the sky at night. Stars are balls of hot gaz. 2. A shape that looks like a ball with five or more regular points sticking out of it. Inky gave Bee and Snake a star for good work.3. A famous person such as an actor or sportsman.	معجم جولي (Jolly Dictionary)	

استعان معجم المجاني المصور بصورة دلالية يألفها المتعلم؛ صورة السماء بنقط مضيئة، لتقريب المعنى له واستعمل لفظ "أجرام" كمرادف للنجوم، وميَّزها عن الكواكب التي تدور حول الشمس، في محاولة منه لتحديد المعنى الموسوعي حتى لا يُشكل المعنى على الطُفل ويخلط بين النجم والكوكب ونراه صائبًا في ذلك، ثم استعان بسياق في صيغة استفهام حيث وظَّف كلمة النجوم بشكل مبسّط.

في حين عرّف معجم المجاني المدرسي النجم على أنه كوكب، ولم يوفّق في ذلك إذ هي مغالطة ظاهرة، فالمعروف أنّ النجم يختلف عن الكوكب من حيث عدّة مواضع أهمّها أنّ الأول يضيء من تلقاء نفسه نتيجة تفاعلات بداخله والثاني يعكس الضوء الذي يرد إليه من مصادر أخرى، كما أنّ الأول ثابت وكثير العدد في حين يتحرّك الثاني حركة دائمة والكواكب معلومة عددها ثمانية، ومن هنا يتّضح الفرق بين المعنيين. أمّا التعريف الثاني فقد استعمل المعجم المدرسي تعريفًا دلاليًا: لقب الممثل الممتاز في السينما، وهو حصر يفقد المعنى شموليته، فقد يكون الرسّام والرياضي والمغني وآخرون مثلهم نجومًا إذا ما اشتهروا أو برزوا في مجالاتهم.

اتبع معجم زاد الطلاب ومعجم الدليل ومعجم المغني تعريف معجم المجاني المدرسي بالمرادف "كوكب" والذي بيّن وجه الخطأ فيه، وزاد معجمي الدليل والمغني تعريفاً ثالثاً شبه موسوعي للمدخل: ما طلع من النبات من غير ساق. كما أضاف معجم لاروس معنى ثالثاً يطلق على حيوان البحر: نجم البحر، وأضاف معجم الأكسفورد ومعجم جولي معنى شكل النجمة الدارج بين الأشكال فيما غاب المعنى في كل المعاجم الأخرى.

دخلت أسماء الأعلام المعاجم المدرسية بعدما كانت شبه محصورة في المعاجم اللغوية، ومنها الدّول العربية وعواصمها، نشير هنا إلى مدخل دوحه: ¹دَوْحَة: (ج دوح وأدواح): شجرة عظيمة ذات فروع ممتدة.

ولم يذكر معجم المجاني المدرسي إلى أنها تشير إلى عاصمة واحدة من البلدان العربية؛ قطر. ونذكر كذلك مدخل: ²قُدُس: (ج أقداس): طهر، بركة.

والقدس في الثقافة العربية مكان مقدّس ومعلم جغرافي وديني وموقع نزاع سياسي وحضاري. كما أنّ "هناك مداخل تفرض خصوصيتها، تفرض تعريفاً مستقلاً؛ إذ تقدّم داخل جملة لرفع أي نوع من الالتباس حول دلالتها في حالة تعريفها"³ ومن هنا وجبت الإشارة إلى ما قد يعنيه الاسم في بيئة المتعلّم اللغوية والتي يمكن بأيّ حال من الأحوال الاحتكاك بها.

يقدم المعجمي التعريف المعجمي للمدخل في المعاجم المدرسية ليعرّف ماهيته وخصائصه ويتباين منهجه في ذلك بين التعريف المنطقي والتعريف الدلالي والتعريف الموسوعي والتعريف بالمرادف والتعريف بالسياق والتعريف الأيقوني، وقد يُجمع بينهم في تعريف واحد في محاولة لتقريب المعنى للمتعلّم، إذ أنّ كل منهج يبرز خاصية معينة أو جانباً ممّا يحدّد بدقة ماهية المدخل، فالمنهج البنيوي يتمثل في تحليل دلالة الكلمة المدخل إلى عناصرها الأولية، والمنهج الدلالي يقوم على وصف الشيء، وذلك بتقديم عينات لدلالة الكلمة عن طريق وصفها بكلمات أو صيغ معادلة والمنهج الاستلزامي عبارة عن صيغة في شكل قانون نحو: المربع له قطران وكل قطر يقسم المربع إلى مثلثين قائمين، وهو ما يستعمل في شرح الثوابت الرياضية بالخصوص. ونعود لنؤكد أنه لا توجد وصفة جامعة يحضّر وفقها المعجمي التعريف.

3. في تعريف الأفعال:

1 - جولي مراد، المجاني المدرسي، قاموس أبجدي مبسّط، دار المجاني، بيروت، لبنان، ط 3، 2016، ص 252.

2 - جولي مراد، المجاني المدرسي، قاموس أبجدي مبسّط، دار المجاني، بيروت، لبنان، ط 3، 2016، ص 408.

3 - أبو العزم عبد الغني، معجم الغني الزاهر، مؤسسة الغني للنشر، 2013، ص 19.

إنّ الأفعال حاضرة في المعاجم المدرسية العربية بمختلف أنواعها ويُستهلُّ بالماضي منها ثم المضارع، وأيضاً يبدأ بالأفعال الثلاثية المجردة ثمّ المزيدة حسب أحرف الزيادة، ثمّ الأفعال الرباعية المجردة تليها المزيدة وهكذا، أمّا في المعاجم المدرسية باللغتين الفرنسية والانجليزية، فيذكر الفعل دون تصريف، وفي الغالب يوضع في بداية المعجم بعد المقدمة أو في آخره جداول لتصريف الأفعال في أزمنتها المختلفة، غير أنّ شرح معنى الفعل يكون للمدخل الغير مصرّف، نأخذ في ما يلي عينات من الأفعال التي لها معنى القطع والامتصاص ونحاول استقراء طرق شرحها في المعاجم المدرسية عينة البحث:

جدول 15: تعريف فعل قطع في المعاجم المدرسية عينة البحث

نمط التعريف المستعمل	التعريف المسند للمدخل	المعجم المدرسي	المدخل المعجمي
التعريف بالمرادف+ التعريف السياقي	(يقطع) قطعاً الشيء: فصل بعضه عن بعض، جزّه قصّه، نقبض وصله، قطع الحطّاب الأغصان اليابسة. يقال "قطع في الأمر" أي بتّ فيه، و"قطع النهر أو الشارع أي اجتازه، و"قطع لسانه" أي قصّه أو أسكته بالإحسان إليه، و"قطع دابره" أي أهلكه. قطع: يُقَطِّع تقطيعاً الشيء قطعه قطعاً كثيرة، جعله بالسكين أو نحوه أقساماً، جزّاه بآلة حادة، نقبض وصله. قطع النورج السنابل قطعاً صغيرة.	معجم المجاني المصوّر	قَطَعَ
التعريف بالمرادف	(يقطع اقطع قطعاً) الشيء: فصله، أبانه؛ الطريق: عبره؛ الأمل: يئس؛ في قوله: جزم. قطع (يقطّع تقطيع) الشيء: قطعه قطعة قطعة.	المجاني المدرسي	

التعريف بالمرادف	(قطعًا ومقطعًا وتقطاعًا) الشيء: قصه؛ فصل بعضه عن بعض؛ الطريق: سدها؛ في القول: جزم به؛ الصلاة: أبطلها.	زاد الطلاب	
التعريف بالمرادف	الشيء، قصه، فصل بعضه عن بعض، الطريق: سدها، الصلاة أبطلها، له عهدًا: إلتزم به، حديثه: سكت، في القول: جزم به.	الدليل	
التعريف بالمرادف+ التعريف بالصدّ + التعريف بالسياق	قطع(قطعًا): فصل بعضه عن بعض، جزه، قصه، الطريق: سدها. قطع (قطعًا وقطوعًا): الساقية: عبرها، الشارع: اجتازه. قطع (قطيعة): رحمه: عقها ولم يصلها، صديقه: هجره. قطع (تقطيعًا): قطعه قطعًا كثيرة، بآلة حادة "قَلَمًا رَأَيْتُهُ أَكْبَرَنَّهُ وَقَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ"	المغني	
تعريف سياقي + تعريف بالمرادف	Couper : verbe 1.mes ciseaux coupent bien, ils ont des lames bien tranchantes. Tarik coupe du pain, il le sépare en tranches avec un couteau. Le coiffeur ma coupé les cheveux, il a raccourci mes cheveux avec des ciseaux.2. En jouant avec son canif, Ismail s'est coupé le doigt, il s'est ouvert le doigt et il saigne.	لأروس، القاموس الجديد للمبتدئين	
تعريف دلالي + تعريف سياقي	Couper : verbe 1. C'est enlever un morceau avec un couteau ou des ciseaux. Maman coupe le saucisson en tranches fines. Julie s'est fait couper les cheveux. 2. Papa s'est coupé en se rasant, il s'est fait une entaille et il saigne.	رويار المدارس	

تعريف دلالي + تعريف سياقي	Cut verb (cuts, cutting, cut) 1. if you cut yourself, you break a part of your skin on something sharp. He fell over and cut his knee.2. when you cut something, you use a knife or scissors to break it into pieces.	قاموس أوكسفورد جنيور المصوّر	
تعريف دلالي + تعريف سياقي	Cut: verb. 1. To separate something into smaller pieces or take a piece out of it using scissors or a knife. Phil cut the paper into different shapes. 2. To accidentally hurt a part of your body with something sharp. Poor snake cut himself trying to squeeze under the rose bushes.	معجم جولي (Jolly) (Dictionary)	

نلاحظ استعمال الأغلبية الساحقة من المعاجم العربية لنمط التعريف بالمرادف فعلاً لا عبارة، ونعيب على هذا النوع من أنماط التعريف في المعاجم المدرسية العربية أنّ الأفعال تعرّف بعضها، كأن يعرّف فعل القطع بالقصّ والفصل، ويعرّف فعل الفصل بالقصّ والقطع ويعرّف فعل القصّ بالقطع والفصل وهكذا...، وهو أشبه ما يكون بالتعريف بالإحالة، غير أنّ الإحالة هنا لا تنتهي إلى تعريف يضبط ماهية الفعل.

وفي المعاجم باللغة الأجنبية تمّ التعريف بنزع -أو عزل- قطعة بواسطة السكين أو المقص، واعتمدت معظم المعاجم المدرسية على التعريف بالسياق؛ إمّا بذكر آية قرآنية مثل ما ورد في معجم المغني حيث استشهد بالآية 31 من سورة يوسف لتعريف معنى القطع، ونراها في الحقيقة مناسبة لشرح معنى القطع للمتقدمين في التعلم لا لتلميذ الابتدائي وبخاصة في الطور الأول منه، أو بذكر مثال مثل ما ورد في معجم الروبار: "تقطع أمي النفاق إلى قطع صغيرة"، أو ما ورد في معجم جولي باستعمال الشخصية الكرتونية التي اعتمدها لتقريب المعنى: "قطع الثعبان المسكين نفسه محاولاً الاختباء بين شجيرات الورد".

وفيما يلي ندرج تعاريف المعاجم المدرسية عينة بحثنا للفعل "امتصّ" وما يكافئها في اللغتين العربية والفرنسية والانجليزية "Absorber" و "Absorb"، في محاولة لمقاربة أنماط التعريف فيها:

جدول 16: تعريف الفعل "امتصّ" في المعاجم المدرسية عينة البحث

المدخل المعجمي	المعجم المدرسي	التعريف المسند للمدخل	نمط التعريف المستعمل
----------------	----------------	-----------------------	----------------------

التعريف بالمترادف + تعريف سياقي	(يمتصّ) امتصاصًا السائل كشراب أو نحوه: رشفه، مصّه متمهلاً، شربه شرباً رقيقاً. تناولت كأس العصير وأخذت أمتصّ ما فيها ببطء.	معجم المصوّر المجانّي	امتصّ
التعريف بالمترادف	(يمتصّ امتصّ امتصاصاً) العصير: رشفه/ تشرب.	المجانّي المدرسي	
التعريف بالمترادف	(امتصاصاً) الشيء: مصّه.	زاد الطّلاب	
التعريف بالمترادف	(امتصاصاً) الشيء: مصّه أي رشفه، وشربه شرباً رقيقاً.	الدّليل	
التعريف بالمترادف	(امتصاصاً) الشيء: رشفه، مصّه متمهلاً، استخرج.	المغني	
تعريف دلالي + سياقي	Absorber : verbe. 1. Le coton absorbe l'eau, il laisse l'eau pénétrer et la retient. Synonyme : boire. 2. Sara est malade, elle ne peut rien absorber, boire et manger. Synonyme : avaler.	لاروس، القاموس الجديد للمبتدئين	
تعريف سياقي + تعريف دلالي	Absorber : verbe. 1. L'éponge absorbe l'eau, elle laisse entrer l'eau en elle et la retient. 2. Absorber c'est manger et boire. Le malade n'a rien absorber depuis hier.	روبار المدارس	
تعريف بالمترادف	Absorb: verb (absorbs, absorbing, absorbed) to absorb water means to soak it up.	قاموس أوكسفورد جنيور المصوّر	
-	-	معجم جولي (Jolly Dictionary)	

اكتفت بعض المعاجم على غرار المجاني المصوّر والدليل والمغني وزاد الطّلاب بالتعريف بالمترادف، فيما استعملت بقية المعاجم التعريف الدلالي والتعريف بالسياق؛ نحو "يمتصّ الاسفنج الماء" مثل ما جاء في روبرار المدارس، أو "يمتصّ القطن الماء" مثل ما جاء في لاروس المبتدئين، وكان من الممكن أن يدخل

هنا نمط تعريفي آخر وهو التعريف المصطلحي؛ إذ أنّ مفهوم الامتصاص دارج في كل الأطوار التعليمية، نحو امتصاص التربة للماء، وامتصاص جذور النبات للماء، وامتصاص الأوراق لأشعة الشمس وغيرها.

من خلال اطلاعنا على عيّات من الأفعال في المعاجم المدرسية بحوزتنا، نرى أنّه لا بدّ من تشكيل الأفعال -ماضيها ومضارعها- لغرض تعريفها حتّى لا تشكل على متعلّم المرحلة الابتدائية، فقد يختلف المعنى عند تحوّل الفعل من اللزوم إلى التّعدي بواسطة عين المضارع، ويكون كلا الفعلين اللزوم والمتعدي داخل إطار مجال دلالي واحد، مثل:

علّ: يعلُّ بمعنى أَمْرَضَ.

علّ: يعلُّ بمعنى مَرَضَ.

وكلا الفعلين يشير إلى دلالة المرض، مع اختلاف المعنى.

وقد يكون اختلاف المعنى بسبب اختلاف حركة عين المضارع بانتقال مجال الدلالة؛ مثل:

غرّ: يغرُّ بمعنى خدع.

غرّ: يغرُّ بمعنى جهل الأمور وغفل عنها.

وقد يصل اختلاف المعنى إلى حدّ التّضادّ؛ مثل:

أقسط: يقسطُ بمعنى عدل.

قسط: يقسطُ بمعنى جارٍ وحادٍ عن الحقّ.

يختلف تعريف المعنى في الأفعال من معجم لآخر، حسب استراتيجية المؤلّف فمنهم من يعتمد التعريف بالمرادف وبالصدّ وبالسياق ومنهم من يعتمد التعريف الدلالي وقد يعتمد التعريف المصطلحي في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية. وقد ينجح توظيف أحدهم مع الآخر، والفيصل من وجهة نظرنا هو استعمال لغة بسيطة وسياق مألوف سلس.

4. في تعريف ألفاظ النّصّ القرآني في المعاجم المدرسية:

إنّ النّصّ القرآنيّ متمثلاً في قصار السّور جزءٌ من المادّة التعليميّة التي يتلقّاها المتعلّم في المرحلة الابتدائيّة، فهل يُتعامَل معه معجمياً كنصّ تعليميٍّ، وتُعالج ألفاظه في المعجم المدرسيّ الخاصّ بالمرحلة الابتدائيّة كما يحدث مع سائر الألفاظ؟

نأخذ فيما يلي عيّنة من ألفاظ قصار السّور وهي موجودة ضمن نصوص كتب التربية الإسلاميّة المدرسيّة، نحاول في هذه الدّراسة رصدها في المعاجم المدرسيّة التي بحوزتنا.

جدول 17: ألفاظ سورة المسد من كتاب السنة الثانية ابتدائي وتعريفها في المعاجم المدرسيّة

المدخل	تعريفه في الكتاب المدرسي	تعريفه في معجم المجاني المصوّر	تعريفه في المجاني المدرسي المبسّط	تعريفه في زاد الطلاب	تعريفه في الدليل	تعريفه في المعني
تَبّ	لا توجد تعريف في الكتاب المدرسيّ للسنة الثانية ابتدائي.	تَبّاً مصدر الفعل "تَبّ"، دعاء بالسوء بمعنى "هلاكاً" وخسراً ¹	(يَتَبُّ تَبّاً) الشّيء: انقطع ²	هلك، خسِر، أهلك، ويقال تَبّاً له بمعنى هلاكاً له ³	المرء: هلك وخسر، الشّيء قطعته، فلاناً أهلكه ⁵	المرء: هلك وخسر، الشّيء: قطعته، فلان: أهلكه ⁴
مَسَد	-	-	-	-	-	-
يَصَلّي/صَلِي	-	-	صَلّى: (يَصَلِي) صَلياً) اللّحم: شواه. ⁶	-	صَلّى من تصليّة: ألقاه وأدخله النّار ثمّ	صَلّى من تصليّة: ألقاه وأدخله النّار ثمّ

1 - المجاني المدرسي، قاموس أبجدي مبسّط، ص126.

2 - المجاني المدرسي، قاموس أبجدي مبسّط، ص126.

3 - زاد الطّلاب، قاموس مصوّر بالألوان، ص 120.

4 - الدليل، القاموس المدرسي الجديد المصوّر، ص54.

5 - المعني، قاموس مدرسي، ص55.

6 - المجاني المدرسي المبسّط، ص 330.

الجسيم صَلُوهُ ²	الجسيم صَلُوهُ ¹					
الجيد: (ج) أجياذ وحيود) العنق، موضع القلادة، مقدّم العنق. ⁷	الجيد: العنق، موضع القلادة، مقدّم العنق. ⁶	الجيد: (ج) أجياذ وحيود): العُنُق، مُقَدِّم العنق. ⁵	جيد: (ج) أجياذ وحيود): عُنُق ⁴	الجيد: (ج) أجياذ وحيود) عنق أو موضع القلادة في العنق، وغلب الاستعمال على عنق المرأة، زينت المرأة جيدها بعقد من اللؤلؤ. ³	-	جيدها

تمّ تعريف فعل تبّ في المعاجم المدرسية عينة البحث بالانقطاع والهالك والخسران والدعاء بالسوء هلاكاً وخسراناً، واجتمع المؤلفون على منهجية تعريف واحدة وهي التعريف بالمرادف.

وتمّ تعريف الفعل صلي يصلى: شواه ألقاه وأدخله في النار، واستشهد كلّ من المغني والدليل بجزء من آية أخرى من القرآن الكريم "تمّ الجحيم صلوه" في محاولة منهما لتقريب المعنى في الآية الأولى.

واستعمل منهج التعريف بالمرادف في تعريف لفظ "جيد" حيث شرح بلفظ "العنق" في كل المعاجم عينة البحث، وخصّص المغني المكان المقصود بمقدّم العنق، وأضاف المجاني السياق الذي أورد "زينت المرأة جيدها بعقد من اللؤلؤ". بينما غاب مدخل "مسد" بالكامل في كل المعاجم عينة البحث.

وفي ألفاظ سورة الفارعة، نجد تعريفها في الكتاب المدرسي والمعاجم المدرسية كالتالي:

1 - الدليل، ص166.
2 - المغني، ص 176.
3 - المجاني المصوّر، ص 355.
4 - المجاني المصوّر، ص 232.
5 - زاد الطلّاب، ص183.
6 - الدليل، ص 91.
7 - المغني، ص 100.

جدول 18: التعريف المسند لبعض الفاظ سورة القارعة في المعاجم المدرسية عينة البحث

المدخل	تعريفه في الكتاب المدرسي	تعريفه في معجم المجاني المصوّر	تعريفه في المجاني المدرسي المبسط	تعريفه في زاد الطلاب	تعريفه في الأدليل	تعريفه في المغني
القارعة	من أسماء يوم القيامة ¹	(ج قوارع) الطريق: وسطه؛ جلس المتسول على قارعة الطريق. ²	(ج قوارع): قيامة/ الطريق: أعلاه ووسطه. ³	الذاهية، النكبة العظيمة، قارعة الطريق: أعلاه ومُعظمه. ⁴	الذاهية، القيامة، والنازلة، قرعتهم قارعة الدهر: أصابتهم، قارعة الطريق معظمه ووسطه. ⁵	(قوارع): الطريق: وسطه، يوم القيامة، الذاهية والنازلة: قرعتهم قارعة الدهر. ⁶
المبثوث	المتساقط والمتفرّق	بثّ: الخبر أو نحوه: أذاعه ونشره. ⁷	بثّ: (بيثّ)، بثّ، بثّاً): الشّيء فرّقه، نشره، الخبر: أذاعه، أعلنه. ⁸	بثّ: الشّيء أو الخبر أذاعه، الغبار: أثاره، فرّق، القوم في المكان: نشرهم فيه. ⁹	بثّ الخير: أذاعه، الغبار: أثاره، فرّق، القوم في المكان: نشرهم فيه، العيون نظر إلى ما حوله، الألغام	بثّ: الخبر أذاعه، نشره، أظهره، أفشاه. ¹¹

1 - الكتاب المدرسي، ص 56.

2 - المجاني المصوّر، ص 822.

3 - المجاني المدرسي، ص 403.

4 - زاد الطّلاب، ص 419.

5 - الدليل، ص 218.

6 - المغني، ص 216.

7 - المجاني، ص 195.

8 - المجاني المدرسي، ص 107.

9 - زاد الطّلاب، ص 96.

11 - المغني، ص 45.

	وضعها، الخبر لفلان أطلع عليه، كاشفه به. ¹					
	-	-	(ج عهون) الصّوف المسبوغ ألوان. ³	-	الصّوف	العهن
المنفوش	المنفوش بالأصابع	نَفَشَ (نَفْشًا) أو القطن أو الصّف فرّقه. ⁶	نَفَشَ (ينفش، انفش، نفشًا ونفوشًا) القطن أو الصّوف شعّته وفرّقه. ⁵	نَفَشَ (ينفش، نفشًا) الصّوف أو القطن أو نحوه، فرّقه بأصابعه أو بآلة، شعّته نقيضه لبّده، ينفش المنجد الصّوف بالمندفة. ⁴	المفرّق بالأصابع	
هاوية	هاوية	مؤنّث الهاوي؛ الأم التي فقدت ولدها؛ الجوّ. ⁹	منحدر/ ال_-: من أسماء جهنّم. ⁸	-	نار عميقة يهوي فيها العصاة	
	حفرة عميقة، جهنّم، على حافة الهاوية: على وشك السقوط فيها، في وضع خطير أو قريب من الهالك،	-				

1 - الدليل، ص43.
3 - المجاني المدرسي المبسط، ص 374.
4 - المجاني المصوّر، ص 1069.
5 - المجاني المدرسي المبسط، ص 536.
6 - زاد الطلّاب، ص558.
7 - الدليل، ص292.
8 - المجاني المدرسي المبسط، ص 547.
9 - زاد الطلّاب، ص568.

الهوية: أمّ فقدت ولدها ¹ .						
---------------------------------------	--	--	--	--	--	--

تمّ تعريف القارعة في الكتاب المدرسيّ باسم "من أسماء يوم القيامة"، وأقرّ كلّ من المجاني المدرسي والدليل والمغني المعنى الدالّ في دين الإسلام والذي يعني القيامة، وأورد زاد الطّلاب تعريف الداهية والنكبة العظيمة، ثمّ وسط الطريق ومعظمه، بينما اكتفى معجم المجاني المصوّر بتعريفه اللغوي والذي يعني وسط الطريق وأعطى مثالا توضيحياً "جلس المتسوّل على قارعة الطّريق" ولم يشر إلى المعنى الديني؛ وقد تكون خلفيّة مؤلّف معجم المجاني المصوّر الدينيّة سبباً في ذلك.

قد تعرّف ألفاظ النّص القرآني في المعاجم المدرسيّة فتعامل معاملة سائر الألفاظ، وقد تشرح بأمثلة أخرى من القرآن، وقد تغيب بالكامل في معاجم مدرسيّة أخرى. لكن تبقى استراتيجيّة تعريفها منوطة بخلفيّة المؤلّف الثقافيّة والدينيّة والمعرفيّة.

5. تعريف المصطلحات العلميّة والتبسيط العلمي:

التبسيط العلميّ هو نقل المعارف والعلوم إلى العامّة من غير المتخصّصين، وخطاب التبسيط هو فضاء يجمع بين المعارف العلميّة والمعرفة العامّة، والذي يسمح بانتقال وتبادل بين المصطلحات وألفاظ اللغة العامّة²، وتختلف تقنيات التبسيط العلمي حسب رأي (Daniel Jacobi) عن نظيرتها المستعملة في أغلبيّة المؤلّفات الموجّهة للراشدين، ويقسم خطاب التبسيط العلمي للطفّل حسب ثلاث فئات³:

- خطاب التبسيط العلميّ الموجّه للطفّل من 3 إلى 5 سنوات: حيث يكون الطّفّل لا يعرف القراءة ويتولّى شخص آخر مهمّة القراءة عنه، وتهدف المادّة العلميّة لتطوير فضوله وذوقه في القراءة.
- خطاب التبسيط العلميّ الموجّه للطفّل من 5 إلى 8 سنوات: يكون الطّفّل خلالها من القراء المبتدئين ويبدأ في الاعتماد على نفسه في مستوى معيّن للقراءة.

¹ - المغني، ص 286.

² - KATARZYNA Pluta , Le Terme Scientifique et le Discours de Vulgarisation. Romanica Wratislaviensis, N 3228 ;2010 .file:///C:/Users/PCFAMI~1/AppData/Local/Temp/3743-3609-1-2-20200205.pdf

³ -Daniel Jacobi , *Les sciences communiquées aux enfants*. Presses Universitaires de Grenoble (23 juin 2005). <https://journals.openedition.org/communication/2174?lang=en>

- خطاب التبسيط العلمي الموجّه لطفل والمراهق من 8 إلى 12 سنة: يكون خلالها الطفل عادة قارئاً يطرّو ميوله وشغفه في مختلف المجالات الدينية أو الرياضية أو التكنولوجية.

وبالتالي فإنّ طريقة اختيار ووضع ثم تعريف المصطلحات العلمية ستتغير تبعاً للفئة التي يوجّه إليها كاتب خطاب التبسيط والمعجمي ونأخذ مثالا إذا ماتحدثنا عن الماء كواحد من عناصر الطبيعة في نص علمي مبسّط فالمصطلح يبدأ عادة متدرّجاً ب "قطرة الماء" ثم يتعمّق في الحديث لفئة أكثر وعياً عن مفهوم "جزيئة الماء" ويمكن بعدها التحدّث عن المصطلح الكيميائي (H_2O) وعن الذرتين المكوّنتين له الأكسجين والهيدروجين ثم نوعية العلاقة التي تربطهما فيزيائياً وكيميائياً:



تختلف تقنيات التبسيط العلمي للأطفال حسب رأي (Daniel Jacobi) عن نظيرتها المستعملة في أغلبية المؤلفات الموجهة للراشدين، حيث أنّ طرائق التفكير عند الطّفّل تتطوّر مع نموّه وخبرته لذا يجب في عملية نقل المفاهيم العلمية من اللغة المتخصصة إلى لغة الطّفّل مراعاة تغيير المصطلحات والتعامل معها في جميع أشكالها إذ يمكن للمصطلح ومفهومه في نصوص تبسيط الخطاب العلمي الموجّه للطفل أو في الترجمة المتخصصة لذات الغرض أن يتخذ أشكالاً مختلفة؛ كلمات أو صور أو بيانات أو حتى رموزاً بحسب ما يتطلبه الشكل العام أو القالب الذي يختاره المبسّط لنشر نصّه سواء كان درسا علمياً أو قصة أو رسوماً متحرّكاً أو شريطاً وثائقياً أو حتى صورة أو مقالا مطبوعاً كان أو إلكترونياً أو ورشة علمية حسب ما تستدعيه لغة الطّفّل واستحسانه وقدرة استيعابه.

تقول بتول عبد الكاظم أنّ "التعريف اللغوي أو التعريف المعجمي يتجاوز دلالة اللفظ الواحد إلى دلالات أخرى، لتوضيح الصلات التي تربط بين الكلمات"، أمّا "التعريف المصطلحي فهو التعريف الذي يعتمد على علم المصطلح الحديث، ويرمي إلى تحديد المفهوم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي أو المجال المعرفي أو تبين علاقاته بمفاهيم تلك المنظومة وذكر خصائصه التي تميّزه من بقية المفاهيم"¹، وهكذا فإنّ اللفظ

¹ بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان الأردن، 2018.

في المرحلة الابتدائية من التعليم قد يتدرج ليحمل عدّة دلالات من العامّ إلى الخاصّ ومن اللفظ إلى المصطلح، ومن خلال تعريف المصطلحات العلميّة في المعاجم المدرسية نرى أنّها لا تزال تتشبث بمعنى اللفظ اللغوي القديم، ولا تستقلّ بمفهومها العلميّ في القاموس المدرسيّ في أغلب الأحيان.

6. تعريف لا يُعرّف!

من صميم عمل المعجميّ اختيار تعاريف مبسّطة دقيقة وواضحة وإسنادها إلى المداخل المعجميّة بغرض شرحها، لكن عندما يكون الأمر دون ذلك قد يلجأ بعض المؤلفين أحياناً إلى طرق أخرى كوضع تعاريف قديمة تحمل ألفاظاً غريبة أو مّيّنة، أثناء تصفّح المعاجم المدرسية-عيّنة البحث- واجهتنا ألفاظ نحسبها أسهل وأقرب إلى المتعلّم من الألفاظ المستخدمة في تعريفها، وأخرى معرّفة لا توجي بما تدلّ عليه لغير العارف بها، ونذكر من ذلك:

جدول 19: تعاريف لا تعرّف

المدخل المعجميّ	تعريفه
دوّارة ¹	فِرْجَار، بيجار، بَرَكَاژ
بركار ²	بَرَجَلّ، فِرْجَارّ، آلة معدنيّة ذات ساقين تستخدم في رسم الدوائر
سجّادة ³	طِنْفِسَة

جاء في معجم المجلّاني المدرسي والمجلّاني المصوّر شرح للفظ "دوّارة" -وهو ما يعرف عند عامة الناس ومنهم تلاميذ المدرسة الابتدائية بالـ "مِدْوَر" - بثلاث كلمات تتعد كلّ البعد عمّا يمكن للطفل أن يفهمه عن دلالة اللفظ، بل وتزيد غموضه لأنّها بالأصل تحتاج إلى شرح، ألفاظ غريبة بعيدة عن الشبوع لا نراها مناسبة تماماً لهذا النوع من المعاجم.

¹ - جولي مراد، المجلّاني المدرسي، قاموس أبجدي مبسّط، دار المجلّاني، بيروت، لبنان، ط 3، 2016، ص 252.

² - معجم المجلّاني المصوّر، ص 206.

³ - جولي مراد، المجلّاني المدرسي، قاموس أبجدي مبسّط، دار المجلّاني، بيروت، لبنان، ط 3، 2016، ص 294.

وفي نفس المعجم جاء تعريف لفظ "سجادة" بمرادف غريب له - وإن صحّ -: "طنفسة"، فكيف يمكن للطفل أن يفهم المعنى والمدخل المعجمي أوضح وأقرب إليه من التعريف!

المبحث الرابع: الأبعاد الوظيفية للتمثيل بالمثل والصورة في المعاجم المدرسية

أولاً: الأبعاد الوظيفية للأمثلة التوضيحية في المعاجم المدرسية:

كنا قد ذكرنا في الجانب النظري من الدراسة أنّ المعجمي يوظف لفظ المدخل في سياق مألوف للمتعلم ليوضح معناه، ويذهب المعتوق إلى أبعد من ذلك إذ يرى أنّ وظيفة الشاهد التعريفي "لا تنحصر في تفسير وتوضيح معنى الكلمة وبيان كيفية استعمالها من خلال ارتباطها بالكلمات الأخرى التي يتضمنها الشاهد التوضيحي نفسه، وإنما هو يعين الناشئ أيضاً على التقاط كلمات جديدة قد ترد في الشاهد وتفهم معانيها هي الأخرى من خلال السياق، أو تعزّز وترسخ هذه المعاني في الذاكرة إن كانت مفهومة فهمًا سطحيًا من قبل هذا الناشئ¹ ويشترط في ذات المقام أن تكون الشواهد التوضيحية موجزة وواضحة، ومتلائمة مع مستويات الناشئة العقلية والثقافية، سهلة الاستيعاب، ليتمكن الناشئ من إدراك السياق والمعنى العام وبالتالي من إدراك وتصوّر معنى الكلمة المفسّرة، كما أنّها يجب أن تكون ممتعة ومفيدة من حيث المضمون، ولا فرق أن تكون منتقاة من نصوص منطوقة أو مكتوبة، قديمة أو حديثة، أو تكون موضوعة من قبل مؤلف المعجم، ولكن يجب أن تكون متلائمة مع لغة الحاضر الذي يعيشه الناشئ أو القارئ عامة.

يقول Ilson "تتيح الأمثلة فرصة هائلة للمعجميين لا لعرض معاني الكلمات فحسب بل لعرض التركيب أيضاً، وقيود الاختيار والمتلازمات"²، فالتمثيل يبيّن الاستعمال الموضوعي والتركيبى والدلالي للفظ،

¹ - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص218.

² - محمد حلمي، هليل، نحو معجم عربي معاصر، الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، 2008، ص20.

وتتطلب هذه العملية مهارات عالية من طرف المعجمي، يصبو من خلالها بلوغ جملة من الأبعاد الوظيفية التي تخدم توظيف اللفظ وتعريفه وإثبات وجوده ضمن نظام المتعلم اللغوي، ولعل أهمها:

1. البعد الوظيفي الموسوعي للمثال التوضيحي:

قد يحتاج التعريف لجملة توضح استعمال اللفظ ضمن سياق معرفي أو مفهوم علمي معيّن، وقد يقدّم معلومات إضافية ضمن المثال التعريفي تحيل المتعلم إلى الاستكشاف والمعرفة. تشكل المداخل الموسوعية موضوعا حضاريا معلميّا مستقلا تكون الوحدة المعجمية عنوانا له (...) ويمكن أن نقدم للتلميذ في هذه المرحلة معلومات تاريخية وجغرافية من دول وعواصم، أهم الشخصيات، أهم الأحداث، فهذه المرحلة تشكل بداية انفتاح التلميذ على العالم من خلال برنامجه المدرسي أو من خلال مطالعاته¹، فحريّ بالمعجم أن يكون أسبق لضمّ تلك المعلومات وإسنادها إلى التعاريف التي تحيل إلى شرح الألفاظ. نلاحظ في الجدول الموالي تعريف مدخل "خليج" في معجم زاد الطلاب والدليل والمجاني المصوّر والأمثلة المسندة إليها على النحو التالي:

جدول 20: البعد الموسوعي للمثال التوضيحي

المعجم	زاد الطلاب	الدليل	معجم المجاني المصوّر
المدخل	خليج	خليج	خليج
تعريفه	السفينة الصغيرة، جزء من البحر داخل في البرّ، جانب النهر.	السفينة الصغيرة، جزء من البحر داخل في البرّ، جانب النهر. خليجا النهر: جانباها.	امتداد من الماء متوغّل في اليابسة، جزء من بحر أو بحيرة تحيط به الأرض من ثلاث جهات، نقيض الرأس.

¹ - صونيا بكال، مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول، مجلة اللسانيات ع16، 2010، ص 6.

المثال	خليج مدينة جونيه	لم يستعمل مثالا مع	يصبّ نهر العاصي
التوضيحي	من أشهر الخلجان	التعريف.	في خليج السّويدية
المسند	في لبنان		
للتعريف			

في كلا المثالين المدرجين في معجمي زاد الطلاب والمجاني المصوّر تمت إحالة المتعلّم على خليجين معروفين في لبنان والسويدية، حتى وإن كان يجهلها فإنّه أضاف اسميهما إلى رصيده الذّهني، ومن هنا فإنّ البعد الوظيفي للمثال قد تعدّى المجال اللغويّ إلى المجال المعرفيّ والموسوعيّ.

2. البعد الوظيفي الدّالي للمثال التوضيحي:

يُدرج المثال لتأكيد أن معنى الكلمة موافق تماما للتعريف المركزي للفظ، وعملية وضعها ضمن سياق توفّر معلومات دلالية إضافية، إذ أنّ الدلالة المعجمية جامدة ثابتة في القاموس نرجع إليها عندما تصعب علينا بعض المفردات، بينما الدلالة الاجتماعية متطورة متحركة نتيجة انتقالها من جيل إلى آخر، فالمعنى الاجتماعي أعمّ من المعنى المعجمي لأنّ المعنى الاجتماعي تحدده الظروف والملابسات

والمجريات¹. وقد تكتسب المفردة الواحدة دلالاتها المتعددة من خلال دلالات السياقات التي ترد فيها، نلاحظ فيما يلي كيف تتغير دلالة الفعل "رمى" حسب السياق الذي يرد فيه، والمثال التوضيحي هو ما

يوضح المعاني المتعددة للفظ:

جدول 21: البعد الدلالي للمثال التوضيحي

المعجم	زاد الطالب	الدليل	المجانى المصور
المدخل	رمى	لا يوجد	رمى
المعنى	1. الشيء ألقاه، قذفه 2. عابه 3. ولّاه على 4. أطلق عليه	_____	1. الشيء ألقاه 2. أطلقه/أطلق عليه 3. قذفه أو عابه
المثال	لا توجد أمثلة توضيحية	_____	1. رميت الأوراق في السلة. 2. كان المحاربون القدماء يرمون أعدائهم بالسّهام/ رمى الصياد الأرنب بطلق ناري. 3. لم يدرج مثال.

في معجم المجانى المصور وظّف المؤلف لفظ رمى بمشركاته اللفظية في سياقات مختلفة تبيّن المعاني المختلفة للفظ، ومن ثمّ حدّد الدلالات المختلفة له في الكلام، الرمي بمعنى التخلص من شيء ما والرمي بمعنى القذف والرمي بمعنى الاصطياد، ومن هنا حقّق المثال التوضيحي البعد الدلالي في التعريف.

3. البعد الوظيفي الصرفي والنحوي:

توظف الكلمة في المثال فيبين نوعها اسما أو فعلا أو حرفا، يقول تمام حسّان بهذا الصدد: "ومما ينبغي للمعجم أن يقدمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة إذا كانت الكلمة اسما أو فعلا أو غير ذلك فتقديم هذا التحديد الصرفي للكلمة يعتبر الخطوة الضرورية في طريقة الشرح لأنه لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة ما وبين معناها المعجمي إلا إذا عرف مبناها الصرفي فحدّد معناها الوظيفي أولا"¹. نرى في هذا الجدول أنّ الأمثلة التوضيحية المدرجة ضمن تعريف المدخل: "أنّ" تحيل المتعلّم إلى حالات اللفظ في الجملة.

جدول 22: البعد النحوي الصرفي للمثال التوضيحي

المعجم	زاد الطلاب	الدليل	المجانبي المصوّر
المدخل	1- أنّ 2- أنّ	1- أنّ 2- أنّ	1- أنّ 2- أنّ
المعنى	1. حرف توكيد ينصب المبتدأ ويرفع الخبر. 2. تأوّه من الألم.	1. حرف توكيد ومصدر تنصب الاسم وترفع الخبر. 2. تأوّه من الألم، صوت من الوجد.	1. يئنّ أننا: تأوّه، أصدر صوتا يعبر عن الألم. 2. حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد ولا يقع في ابتداء الكلام، وهو يؤوّل مع ما بعده بمصدر.
المثال	1. علمتُ أنّ أباك حضر.	1. عرفت أنّك كريم	1. سرّني أنّك فزت بالمرتبة الأولى.

¹ - تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2006، ص 327.

2. لم يدعم التعريف الثاني بمثال توضيحي.	2. لم يدعم التعريف الثاني بمثال توضيحي.	2. كان أخي محموما فأخذ يئنّ من الألم طوال الليل.
---	---	---

"أنّ" مشترك لفظي لحرف التوكيد والنصب كما أنّه فعل ماضٍ لمضارعه "يئنّ"، والمثال التوضيحي يميّز بوضوح وظيفة الأول عن الثاني؛ علمت أنّ أباك حضر، عرفت أنّك كريم، سرّني أنّك فزت بالمرتبة الأولى، كلّها أمثلة بسيطة تؤديّ غرض توضيح عملية توظيف حرف النصب والتوكيد أنّ، كم تثبت للمتعلّم أنّ الحرف "أنّ" يبقى حرفاً ثابتاً لا يتغيّر لكن يمكنه أن يتّصل بضمير متّصل مثل ما جاء في مثال " عرفت أنّك كريم"، والفعل "أنّ" يمكن تصريفه ويمكن أن يكون في حالات الماضي والمضارع: أنّ، يئنّ كما جاء في المثال الثاني في معجم المجاني المصوّر " كان أخي محموما فأخذ يئنّ من الألم طوال الليل".

تسهم عملية التمثيل إذاً في إبراز الوظائف النحوية وتحديد معانيها مثل الضمائر أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، حروف الجرّ وأدوات النصب وغيرها. بالإضافة إلى كيفية استعمال الفعل في كل حالاته الماضي والمضارع والمستقبل، وحالات تصريفه مع الضمائر، فيساعد المثال التوضيحي على الربط بين الوحدات المعجمية المنفردة في ذهن الطفل مع الصيغ التركيبية.

4. البعد الوظيفي المصطلحي التبسيطي:

للمصطلح دلالات خاصة إذا ما ورد في لغة تقنية أو علمية معيّنة. ولما كان المتعلّم في مرحلة التعليم الابتدائي يدرس المواد العلمية ومداخل المواد التقنية، فمن المفترض أن يحتوي المعجم على مصطلحات خاصّة بتلك العلوم، والمثال يوظّف هنا لتبسيط دلالة المصطلح في لغة الطفل، حيث ينقل المعنى من اللغة المتخصصة إلى اللغة العامة.

مصطلح الألمنيوم- على سبيل المثال- وارد في الكتب المدرسية الخاصّة بمادّة العلوم والتكنولوجيا في الطور الابتدائي، وعادة ما يوظّف ضمن سياق في لغة التخصص العلمية وبخاصة الكيميائية منها، غير أنّ الحاجة لتبسيط المفهوم للطفل تحتمّ على المعجميّ اختيار مثال توضيحي من صميم واقعه اللغوي، وتندرج هذه العملية وفق ما يسمّى بـ "التبسيط العلمي للطفل".

تناول مؤلفو معجم زاد الطلاب هذا المصطلح كمدخل في باب "حرف الألف"، ولم يتم إدراجه ضمن مداخل معجميّ الدليل والمجاني المصوّر.

جدول 23: البعد المصطلحي التبسيطي للمثال التوضيحي

المعجم	زاد الطلاب	الدليل	معجم المجاني المصوّر
المدخل	ألمنيوم	لا يوجد	لا يوجد
تعريفه	معدن أبيض خفيف يستعمل في صنع الأواني المنزلية والطائرات.	_____	_____
المثال التوضيحي المدرج ضمن التعريف	في مطبخ منزلنا أوانٍ مصنوعة من الألمنيوم	_____	_____

لفظ (المغناطيس) هو مصطلح أيضا تختص به لغة التخصص في مادة الفيزياء، وقد تم تناوله كمدخل في باب حرف الميم في المعاجم المذكورة على هذا النحو:

جدول 24 البعد التبسيطي المصطلحي للمثال التوضيحي 2

المعجم	زاد الطلاب	الدليل (القاموس المدرسي)	المجاني المصوّر
المدخل	المغناطيس	لا يوجد	مغناطيس
	معدن له قوّة على جذب الحديد ومعادن أخرى إليه.	_____	(مُحدّثة): نوع من الحديد له قدرة على جذب بعض المعادن إليه، ومنها الحديد.
المثال التوضيحي	يجذب المغناطيس إليه جميع المسامير المتفرقة على الطاولة.	_____	قرّبت المسامير من المغناطيس فجذبها إليه.

+ صورة توضيحية للمغناطيس.		+ صورة توضيحية للمغناطيس.	
------------------------------	--	------------------------------	--

"قربت المغناطيس من المسامير فجذبها إليه" إنَّ المصطلح ومفهومه ثابتان في اللغة المتخصصة، ولكن اللغة التي تشرح هذا المفهوم لمتعلم خاص هي التي يلزمها التغيير لتقترب من وعيه فتبلغه المفهوم حسب قدرة استيعاب.

وقد يندرج تحت هذا النوع من الأمثلة التوضيحية تلك المستعملة في تعاريف الألفاظ المبهمة من قصار سور القرآن الكريم بالنسبة لمتعلم المرحلة الابتدائية، فهي تعتبر مصطلحات قرآنية لغتها خاصة قد يدرسها الطفل في كتاب التربية الإسلامية، أو قد يسمعها ضمن محيطه اللغوي في الأسرة أو في المسجد، فيحتاج لمعرفة معناها، وهذا يتطلب مهارات لغوية وثقافية دينية عالية من المعجمي لتبسيط مفهومها دون الإخلال بالمعنى الدلالي للفظ في السورة، نأخذ كمثال كلمة (مئثال) من سورة القارعة:

جدول 25 البعد التبسيطي للمثال التوضيحي 3

المجاني المصور	الدليل (القاموس المدرسي)	زاد الطلاب	
المئثال	المئثال	المئثال	المدخل
الشيء: مثله في الوزن، ما وازنه في الثقل.	ما يوزن به، مئثال الشيء: مثله في الوزن؛ مثاله: القدر التافه، درهم ونصف درهم.	ما يوزن به؛ من الشيء: مثله في الوزن	

المثال التوضيحي	ويقال: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره	لا توجد أمثلة	مألك هذا لا يوازى مثقال ذرة في نظري.
-----------------	------------------------------------	---------------	---

استعمل مؤلفو زاد الطلاب الآية القرآنية من سورة الفارعة كمثال -وليس كشاهد- لتوضيح لفظ "مثقال"، من دون وضعها بين علامتي الاقتباس أو إحالته على رقم الآية واسم السورة، على اعتبار أنّ المتعلم يعلم دلالتها ضمن ذلك السياق، فكيف يفهم الطفل معنى اللفظ إن كان قد اكتسبه من ذات السورة وجاء إلى المعجم المدرسي يستكشف معناه؟

أمّا في معجم الدليل (القاموس المدرسي)، فلم ترد أمثلة توضيحية مطلقاً لتوضيح هذا المدخل، بينما ورد مثال من وضع مؤلف المجاني المصوّر يدعم به تعريف الكلمة.

ليس للأمثلة التوضيحية خصائص واضحة، ويختلف اختيارها باختلاف طبيعة الوحدة المعجمية المعالجة، ونوع المعجم إذ أنّ المعاجم المدرسية شأنها في ذلك شأن المعاجم المتوسطة والصغيرة، فهي تختار من كلمات اللغة ما يناسب سن الطلاب ومستواهم العقلي والثقافي¹، ويفرض نوع المتعلم اعتماد الاقتصاد في الحيز المكاني مع حسن اختيار المثال فيكون مناسباً لكل فئة عمرية حسب التطور اللغوي للطفل، فيكون المثال ذا جمل قصيرة سلسلة بسيطة التركيب والمعنى، ويشترط المعتوق في المثال التوضيحي أن يكون وافياً للمعنى قصير العبارة، صافي اللغة نقي الألفاظ رشيق العبارة بعيداً عن التكلّف².

أمّا من حيث الخطّ فيستحب استعمال الألوان عموماً لما يقتضيه ذوق المتعلم الصغير خاصة لإبراز اللفظ في الجملة، ويفصل في الغالب بين التعريف والمثال بنقطة، ويختلف الاقتباس أو الاستشهاد عن المثال المحدد بإدراج مصدره وبوضعه بين علامتي التنصيص (" ") عادة. ولعلّ أهمّ خاصية في المثال عموماً -وبالأخصّ منه الموسوعي والدلالي- أنّه قابل للتغيير، تقول ديبوف³ (Rey-Debove، 2012) في هذا الشأن: "لا يمكن أن يكون المثال -لغرض موسوعي- ثابتاً لا يتغير،

¹ - حسين البسومي، المعاجم المدرسية، دراسة لغوية في المادة والمنهج، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، 2018، ص 59.

² - أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة ووظائفها، ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وصفية تحليلية نقدية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، 1996، ص 242.

³ - Josette Rey-Debove، Étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains، Volume 13 de Approaches to Semiotics [AS]، Walter de Gruyter، 2012، p 276.

صحيحاً في كل زمان ولكل فرد، وكل تأكيد على شيء ما في المعجم هو تأكيد خاص بنظام ثقافي اجتماعي معين، فالمعجم انعكاس لحالة (زمانية ومكانية) بعينها ولحضارة معينة".
تكشف العملية التعليمية التعليمية عن إمكانية الأخذ بيد الطفل فعليا إلى فهم المعنى عبر مختلف الطرائق ومن أهمها؛ الاختيار الموفق للأمثلة التوضيحية والتي تمثل ركيزة للتعريف في كل معجم يدعم قدرات الطفل اللسانية والتعبيرية، فالمعجم ثروة تعليمية يجب تطويرها واستغلالها في الدرس اللساني، ولهذا تحتاج المعاجم المدرسية -لا محالة- إلى إعادة نظر في منهجها وخصائصها وتحديد معايير ترقى بها إلى المستوى المطلوب.

ثانياً: استراتيجيات توظيف المكوّن الأيقوني مع المكوّن اللساني ضمن نسق النص المعجمي في المعاجم المدرسية

"يلجأ النصّ أحيانا إلى الصورة لإظهار ما يعجز عن تبليغه"¹، لكنّ الصّورة أعمّ وأبلغ من اللغة بالنسبة للطفل عموماً ولتعلّم المرحلة الابتدائية بالخصوص، كون اللغة مطلباً يتدرّج في تعلّمه -وهو مدعاة استعماله للمعجم المدرسيّ بالأساس- في حين تُشكّل الصّورة غالباً معنى في ذهن الطفل حتّى وإن كان حديث عهد بتعلّم اللغة، مع كونها وسيلة تُستعمل لغاية تعلّم اللغة، لذا فإنّ تعايش الصّورة واللغة أمر لا مناص منه في المراحل الأولى من التعليم بشكل عام، وفي المعجم المدرسيّ كوسيلة تعليميّة بشكل خاص، "فالكلام والصورة هنا هما في علاقة تكامل"².

¹-G. Jean, *Approches sémiologiques de la relation texte-image dans les livres et albums pour enfants*, édition Minuit, Paris, 1963, p 142.

²- رولان بارث، ترجمة عمر أوكان، قراءة جديدة للبلغة القديمة، إفريقيا الشرق، المغرب، 1994، ص 97.

وهذا ما ناقشه رولان بارث، حين تساءل إن كانت الصورة تضاعف بعض معلومات النص، أم أن النص يضيف خبرا جديدا للصورة؛ إن النص يقود القارئ بين مدلولات الصورة، مجنبا إياه البعض منها وموصلا له البعض الآخر، من خلال توزيع دقيق غالبا، إنه يقوده نحو معنى منتهي مسبقا، وفي كل الحالات، فاللغة بالطبع هي وظيفة تفسير، لكن هذا التفسير هو انتخابي، إن الأمر يتعلق بلغة واصفة مطبقة ليس على مجموع الرسالة الأيقونية¹.

لذا فإن الصورة وسيلة تكمل مبتغى النص المعجمي لغاية شرح وتفسير المعنى المركزي للفظ، وليست إلزامية لكل المداخل في المعجم، والمعجمي هو من يحدد نسبة تواجدها في النص حسب نوع وحجم الدعم الذي يستلزمه التعريف. ولعل ما يجعل مؤلف المعجم يتبنى استراتيجية معينة في توظيف الصور هو تحديد وظيفتها ضمن مؤلفه لتخدم غرض توصيل المعلومة للمتعلّم، ولتحديد الأبعاد الوظيفية للصورة في المعجم المدرسي اعتمدنا على ثلاث عينات من المعاجم المدرسية الحديثة المصوّرة وهي: الدليل (القاموس المدرسي الجديد المصوّر ومعجم المجاني المصوّر وقاموس أوكسفورد جنيور المصوّر (Oxford Junior Illustrated Dictionary). والمتمعن لنماذج الصور المدرجة ضمن المعاجم المدرسية الثلاثة يميز أن الغرض من توظيفها متعدّد، وأبعاده تصبّ في صميم العملية التعليمية اللغوية والمعرفية وفق ما يلي:

1. بعد وظيفي جمالي للصورة في المعجم:

تثير الصورة في المعاجم ولع القارئ وفضوله وحبّ استطلاعها، وتزيد من إقباله على المعجم وتعلّم اللغة²، وتمهّده لاستخدام المعاجم اللغوية في المراحل المتطورة من دراسته، كما يراعى الجانب النفسي في استعمال الألوان والخطوط الواضحة والصور الواضحة الملونة لجذب انتباهه، وهذا ما يؤكّده حلّام الجليلي حين يتحدّث عن دور الجانب الجمالي للصورة في جذب انتباه المتعلّم وتشويقه، مما ينعكس على درجة مقروئية المعجم، وبالتالي يزداد رواجه التجاري³، وهناك طريقتان لتقديم الصور التوضيحية في المعاجم، الأولى حسب المحاور، أي في جزء محدّد من المعجم أو في شكل

¹ - المرجع ذاته، ص 98.

² - المعتوق أحمد محمّد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، العدد 12، 1996.

³ - حلّام الجليلي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 233.

ملاحق تكون في هذه الحالة كبيرة الحجم وتستخدم فيها الإحالة، وفي الثانية توزع في المعجم تحت المداخل التي تتولى شرح دلالتها، وتكون محدّدة الحجم¹.

وتتباين الصّور المجرّمة للمعاجم المدرسية -عينة بحثنا- بين الصّور الفوتوغرافية والمرسومة واللوحات الملونة التي عادة ما تحتوي على قائمة من الألفاظ من نفس النوع موضحة بصورة لكلّ لفظ:

- احتوى معجم الدليل (القاموس المدرسي الجديد المصوّر) على 800 صورة، جمع فيها بين الصّور الملونة المرسومة والفوتوغرافية؛ منها الخرائط والبيانات والرسوم التخطيطية التي تعتمد على التوضيح بالأسهم والألفاظ (وغالبا ما تكون علمي لغرض تعليمي)، كما استعمل اللّوحات بين مداخله وفي آخر المعجم، وقد كتبت المداخل الخاصّة بالصّور بالأخضر لتميزها، كما استعمل اللوحات بكثرة بين المداخل:



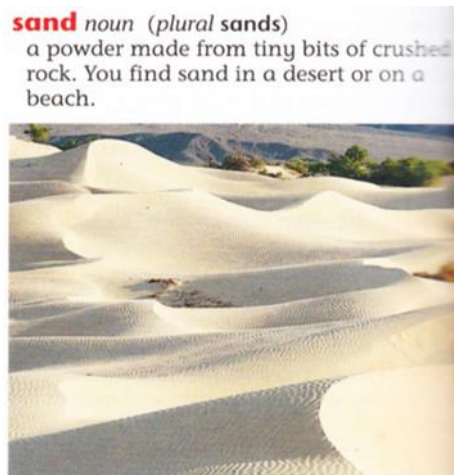
- استخدم مؤلّف "المجاني" 1438 صورة مرسومة ملونة تخلّلتها لوحات ملونة خاصّة ببعض الحشرات وأنواع الرّياضة والفواكه والخضروات، ويشار إليها بلفظ أو بمثال توضيحي يشرح الصّورة، وقد تشرحه هي بدورها:



- بينما جمع قاموس الأكسفورد جنيور المصوّر بين الصّور المرسومة والفوتوغرافية ذات ألوان ناصعة ونوعية جيّدة. وأرجأت مؤلفته اللّوحات الملوّنة إلى آخر معجمها. واعتمدت استراتيجية وضع الصّورة أمام المدخل الذي تدعم تعريفه:



- تدرج الصّورة في المعاجم المدرسية وقد تبلّغ رسالتها وقد تخفق، فالصّورة إن كانت ذات بعد جماليّ، ينبغي أن تتسم بسمات الصّور الحديثة الواضحة التي تجمع -حين تشير إلى المدخل- بين الدقّة والبساطة، وعلى المعجميّ أن يحسن اختياره فيما يناسب تعريفه بين المرسومة والفوتوغرافية، ولعلّ الصّور المشيرة لمدخل: "رمل" توضّح ما نقول:

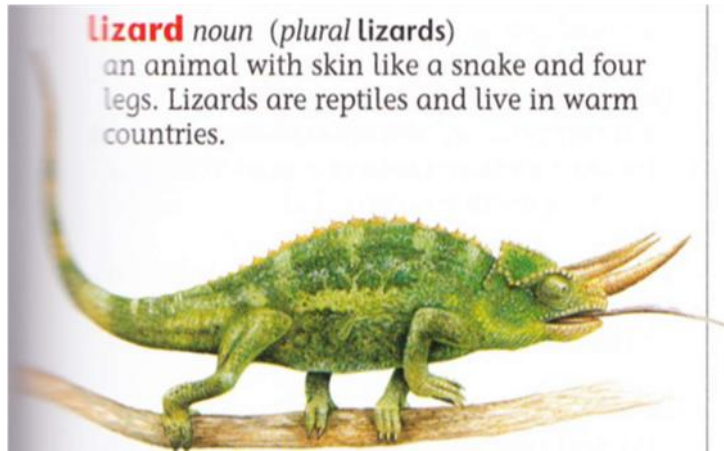


في الصورة الأولى من معجم الأكسفورد تتضح صورة كثبان الرمل بوضوح، بينما يخفق الرسم التخطيطي للرمل في ذلك، فلا نراه يخدم التعريف ولا الناحية الجمالية للمعجم بشيء.

2. بعد وظيفي لساني للصورة في المعجم:

ونقصد به علاقة الصورة بالنص المعجمي، ووظيفتها كواحدة من مكوناته، إذ تخدم الصورة التعريف وتدعمه كما توضح في اللغة ما يشكل على الطفل ويطلق في ذهنه الدال بمدلوله، من خلال شرح المداخل المعجمية الصعبة التي قد لا يكفي التعريف اللغوي وحده لإيضاحها، كما تستعمل في التمييز بين المتشابهات، واختيار صورة ذهنية واحدة من مختلف الصور التي تتبادر للذهن عند قراءة التعريف، ومن ذلك صور الحيوانات والنباتات:

تم تعريف الحرباء في معجم الأكسفورد بعبارة: "حيوان يشبه جلده جلد الأفعى وله أربعة أرجل". ورغم إضافة المؤلفة لجملة توضيحية كمثال: "تعتبر السحالي من الزواحف، وتعيش في البلدان الدافئة" إلا أن هذا التعريف واسع فضفاض قد يرسم في ذهن الطفل صورة ذهنية مختلفة للحرباء، وإدراج الصورة - بهذا الوضوح - هنا يخدم التعريف بالفعل إذ يضبط الصورة الحقيقية للحيوان في ذهن المتعلم، ولا توجد وسيلة أخرى أبلغ من تلكم لإعطاء المعنى الحقيقي للفظ:

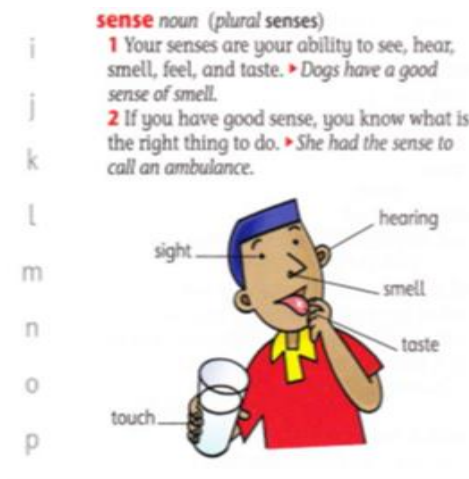


وقد تضيف الصورة شرحاً إضافياً يخدم المعنى، نأخذ كمثال جمع التكسير "حواس"، وقد جاء كمدخل في معجمي الدليل والأكسفورد بصيغة الجمع، بينما تم تناوله بصيغة المفرد "حاسة" في معجم المجاني:

- عرّف معجم الدليل مدخل "حواس" بالآتي: قوى الإدراك وهي السمع، البصر، الشم، الذوق واللمس. (ص105)، وأشار إليه بهذه الصورة:



- بينما عرّف معجم الأكسفورد ذات المدخل بالتعريف التالي: إن حواسك هي قدراتك على الرؤية والسمع والشم واللمس والتذوق. "للكلب حاسة شم جيدة" (ص149). ثم أتبعها بصورة:

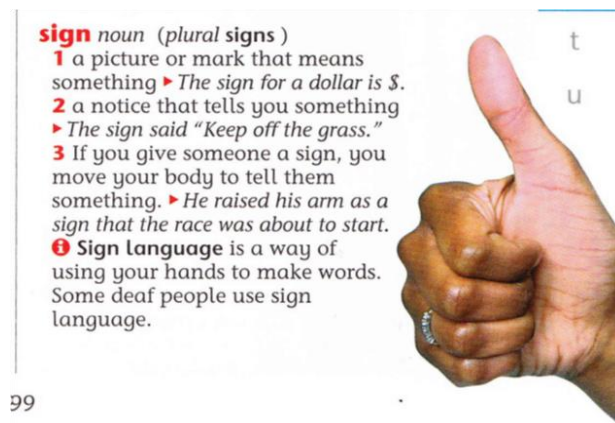


خصّص معجم الدليل الصورة لتوضيح مفردة واحدة من مجموع ما يدلّ عليه المدخل، إذ توضّح حاسة الشّم برسم تخطيطيّ يحتوي على معلومات تزيد على ما يمكنه أن يوضّح المعنى، ومثاله: العصب الشمّي، بصيلة شمّية وغيرها، ومثل هذا برأينا لا ينتمي لرصيد الطفل اللغوي أو العلمي في المرحلة الابتدائية. بينما توضّح الصورة في معجم الأكسفورد صورة طفل يمسك بكوب بيد ويمسك لسانه باليد الأخرى، مع توضيح بالكتابة لكلّ حاسة من الحواسّ دون ذكر أعضاء أخرى. ونرى أنّ استراتيجيّتها في توظيف صورة بسيطة مألوفة مع الإشارة لكل الحواسّ وذكرها ناجحة تماما بالنسبة للمرحلة العمرية التي يكون عليها طفل المرحلة الابتدائية من التعليم.

وقد تعبّر نفس الصورة الواحدة عن معنيين مختلفين، كما نلاحظ هنا في صورة الإبهام، في معجم المجاني المصوّر أسندت صورة الإبهام بهذا الشكل إلى تعريف أصبع الإبهام:



بينما أسندت نفس الصورة لمدخل "رمز" في معجم الأكسفورد، في محاولة لشرح معناه، حيث تدلّ حركة رفع الإبهام دون أصابع اليد الأخرى في الغالب على الموافقة أو على أن الأمور تجري على نحوٍ حسنٍ، وهو معنى إيحائي لا يعبّر عن معنى الأصبع:



3. بعد وظيفي اجتماعي للصورة في المعجم:

- إنّ الصّورة سيرورة اجتماعية تتيح الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع، ويشترط أن تكون الصّورة مرتبطة بالموقف التعليمي وبيئة المتعلّم ومجتمعه مع ضرورة مراعاة طبيعة المحتوى التعليمي زمانياً ومكانياً¹، فالطفل عند تلقي الصورة لا يفترض أن تكون له معرفة عميقة بكيفية اشتغالها، وإنما يتم ذلك من خلال كونه يرى أنّ الصّورة تشبه شيئاً ما في عالمه الخارجي، وهذا ما يفترض انتقاء الصّور التي لها معادل موضوعي في العالم الخارجي الذي يرتبط به الطفل في تنشئته الاجتماعية².
- لذلك نجد الصّور المدرجة ضمن أيّ معجم تعليمي موجّه لمتعلّم المرحلة الابتدائية تحمل معها شحنة اجتماعية تعكس من خلالها الجانب الاجتماعي للمتعلم وللمؤلف على السواء:
- نلاحظ في الصّورة التي دعم بها مؤلف معجم المجاني تعريف الفعل "احتفل" تجسيدا لمظاهر الاحتفال بعيد الفطر، وملابس تقليدية، وزينة برسم "رمضان كريم"، كلّ تلك المؤثرات في الصّورة تقرب الطفل من تصوّر دلالي يألفه ويمكنه من منطلقها أن يكون دلالة واضحة صحيحة للفظ .



احتفل القوم بالعيد

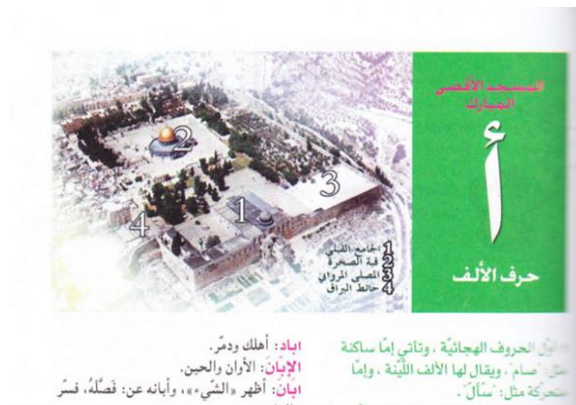
¹ - بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية-الطور الأول- أطروحة ماجستير، جامعة سطيف 2009/2010، الجزائر، ص 167.

² - عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، ط1، دار القرون، 2002.

- وفي مدخل: "عمامة" وظفت صورتان مختلفتان في معجمي الدليل والمجاني، تحمل كل صورة إشارة لتعريف العمامة وفق اللباس الذي يألفه الطفل في مجتمعه بين أهل المشرق (لبنان) والمغرب (صحراء الجزائر) العربيين:



كما لاحظنا وجود بعض أمثلة اللوحات الملونة التي لها أثر ديني في نفسيّة الطفل مثل صورة الجامع القبلي وإشارة إلى المصلّى وحائط البراق وقبة الصخرة كصورة تجميلية لباب الألف:



ومن بين اللوحات الملونة التي لها ذات البعد لوحة بعنوان شجرة الأنبياء من معجم الدليل ص 152:

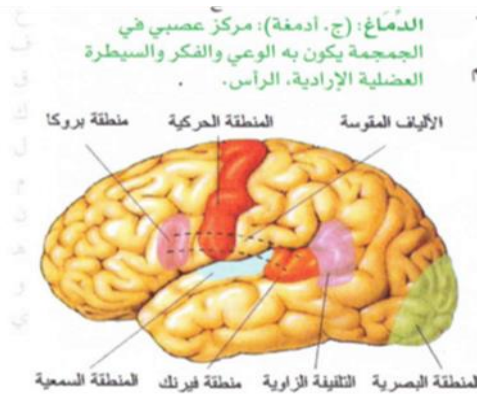


4. بعد وظيفي علمي للصورة في المعجم:

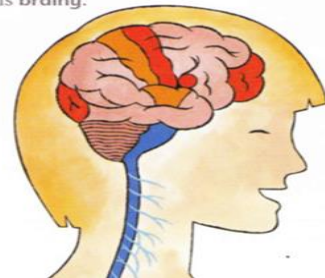
تقدّم الصورة للمتعلم فرص المقارنة والتأمل، وتمدّه بسبل التفكير الاستنتاجي فضلا عن كونها أساسا معرفيًا لغير القادرين على الاستنتاج انطلاقا من القراءة المباشرة فقط، إنها عنصر تشويق، تحمل مضامين الخطاب وتوضّح أفكاره وتيسّر فهمه وتبسّط المعلومات للأطفال.

وهكذا مع ولوج المفاهيم العلمية المتجدّدة إلى مختلف الحقول التعليمية، فمن المفترض أن يستوعب المعجم المدرسيّ كلّ المصطلحات العلميّة الوافدة ويُتعامَل مع الصّورة لتوضيحها بطبيعة الحال، من هنا تبرز أهميّة توظيف صور معيّنة تنقل المفاهيم العلميّة بدقة، تساعد في تبسيطها إن كانت تتطلّب ذلك و تبرز معلومات إضافية إن كان التعريف بحاجة إليها، وبين الصّور المرسومة والفوتوغرافية يميل مؤلّفو المعاجم إلى توظيف الصّور المرسومة كونها تلائم هذا النّوع من الألفاظ، "فعند رسم قلب الإنسان وجد أن الرسم التخطيطي أفضل في توضيح أقسام القلب الداخليّة من استخدام صورة فوتوغرافية عن القلب"¹.

- نلاحظ هنا في معجم الأكسفورد، رسومات توضيحية للدماغ، فيشير في الصّورة إلى الجزء المسمّى فقط دون رسم الأعضاء الأخرى، أمّا استراتيجيّة معجم الدليل فتختلف بالكلية إذ يوظّف مقطعا تخطيطيا للدماغ وإحالة لغويّة للعناصر الموجودة فيه:



brain noun (plural brains)
Your brain is the part inside your head that controls your body and allows you to think and remember things.
① Someone who has a good brain and is clever is brainy.



وقد تتماشى مثل هذه الصور المفصلة مع التصور الذهني لطفل الصف الخامس والسادس مثلا، لكن قطعاً لن تناسب متعلم الصف الثاني والثالث.

- وفي شرحه لمدخل "جنين"، استعان مؤلفو الدليل بصورة لمراحل تكوّن الجنين، وهي تضيف معلومات علمية، توحى للمتعلم حبّ الاستكشاف، لكن هل تناسب بالفعل تطوره الإدراكي والمعرفي؟



- كما لا يستغني أيّ معجم في الغالب عن الصورة في تحديد معنى مقدار رياضي أو فيزيائي مثل نصف قطر الدائرة أو الزوايا، ونراه صعباً بعض الشيء شرح المقدار لمتعلم المرحلة الابتدائية باللغة فقط:



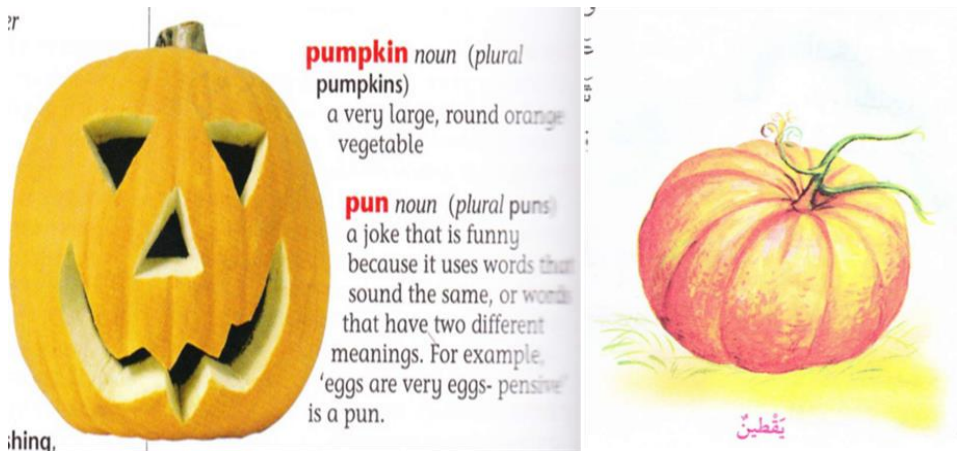
5. بعد وظيفي ثقافي للصورة في المعجم:

إنّ التواصل عبر الصورة وبها، يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل فنية، خاصة وأنها ترتبط بالثقافة، وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها، إنها تنقل المعارف والأنماط الثقافية الأخرى (التقنيات، المعلومات، القواعد الأخلاقية، الآداب...)، وكذا تعمل الصورة في المعاجم المدرسية على توثيق ثقافة عصر المؤلف والمتعلم، وقد تنقل ثقافة عصور سابقة، وتراعي ثقافة الطفل كونه متعلماً خاصاً:

- عبر مؤلفو معجم الدليل في مدخل "الغول" عن معناه بصورة لشخصية كرتونية معروفة يألفها الطفل ولديه خلفية عن دلالتها، ونرى أنّ توظيف الصورة هنا أبلغ بكثير من التعريف.



- وفي تعريفهما لمدخل اليقطين؛ أدرج مؤلفو معجم الدليل صورة مرسومة لنبات اليقطين، بينما أدرجت مؤلفة معجم الأكسفورد صورة فوتوغرافية لليقطين كما يعرفها ويألفها الأطفال في ثقافتهم، حيث يستعمل نبات اليقطين كزينة في عيد الهالوين وهو معروف في الثقافة الغربية.



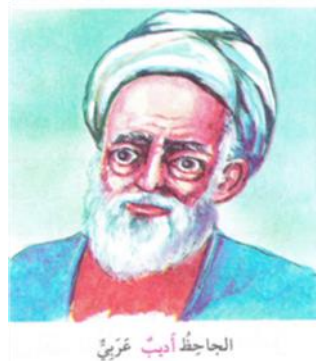
- تتنقل بعض الصور حضارة وثقافة الشعوب، كما تفعل الصورة التي دعم بها مؤلفو معجم الدليل في مدخل: النحاس، حيث تنقل صورة مألوفة لبعض الأواني التقليدية النحاسية بالجزائر، وقد لا تستعمل في عصور قادمة، لكنها تبقى تحمل بصمة تراث زمان ما:



- في مدخل: الدراجة، وظّف مؤلفو معجم الدليل صورة لدراجة تشرح المعنى من دون إضافات وهذا يخدم المعنى بكل تأكيد، بينما اعتمدت مؤلفة معجم الأكسفورد صورة الدراجة مع راكبها وهو بكامل لباسه الواقعي، في إشارة توعوية للزوم الوقاية عند ركوب الدراجة، وهي ثقافة البلاد الغربية عموما:



- وهكذا تزيد بعض الصور من ثقافة الطفل بإدراجها لمعلومات إضافية أثناء شرحها للفظ، ومنها الصورة التي وظّفها مؤلف المجاني للجاحظ أثناء تعريفه لمدخل "أديب"؛ "الجاحظ أديب عربي":



6. بعد وظيفي موسوعي:

تشكّل المداخل الموسوعية موضوعاً حضارياً معلماً مستقلاً تكون الوحدة المعجمية عنواناً له (...). ويمكن أن نقدم للتلميذ في هذه المرحلة معلومات تاريخية وجغرافية من دول وعواصم، أهم الشخصيات، أهم الأحداث، فهذه المرحلة تشكل بداية انفتاح التلميذ على العالم من خلال برنامجه المدرسي أو من خلال مطالعاته¹، فحريّ بالمعجم المدرسي أن يكون أسبق لضمّ تلك المعلومات وإسنادها إلى الألفاظ التي تحيل إلى تعريفها دونما إفراط وتعقيد.

تحيل بعض الصّور في المعجم المدرسي إلى معلومات موسوعيّة تثري رصيد الطفل وتدعوه إلى استكشاف ما وراء الصّورة فقد يحتاج التعريف لصورة توضح استعمال اللفظ ضمن سياق معرفي أو مفهوم علمي معيّن يفوق تصوّر الذّهني للمتعلّم، وقد يقدّم معلومات إضافية ضمن الصورة التوضيحية تحيل المتعلم إلى الاستكشاف والمعرفة.

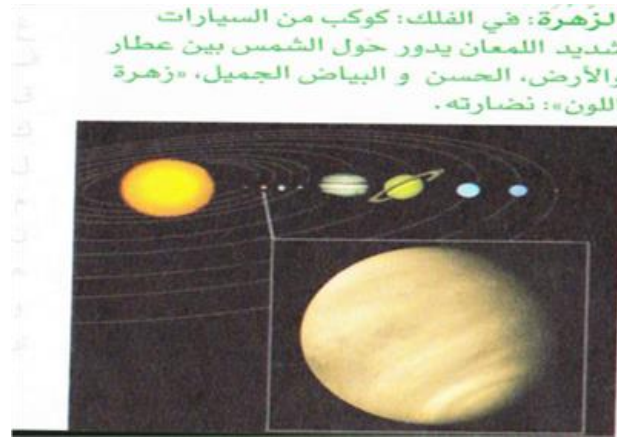
- وظّف مؤلّف المجاني المصوّر صورة مرسومة لنفق لامونش بين فرنسا وإنجلترا لدعم تعريف لفظ: نفق، وهو ما يحيل المتعلّم نحو معلومات جغرافية جديدة:



- وفي تعريفه لمدخل الصّحراء وظّف معجم الدليل خارطة لتوزيع الصحاري في العالم:



- كما وظّف نفس المعجم صورة فلكية ليبيّن فيها كوكب الزهرة، فالصورة تكشف موقعها ضمن المجموعة الشمسية:



وهكذا يمكن للصورة أن تبّلع في حيز صغير ما لا تبّلع اللغة، فليست هذه الأخيرة في غنى عن الأولى بخاصة فيما يتعلّق بالمرحلة الابتدائية.

خاتمة

خاتمة:

من خلال استقراءٍ ودراسةٍ للمعاجم المدرسيّة - عيّنة البحث - من حيث المنهج والخصائص، وبعد الاطلاع على بحوث من سبقنا بالبحث في هذا المجال، خلّصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نوردّها كالآتي:

- لا تراعي أغلب دور النّشر في تسمية المعاجم المدرسيّة المصطلحات الدّقيقة التي توافق محتوى ما تقدّمه.
- يجب ضبط المصطلحات في المعجميّة النظريّة والقاموسيّة النظريّة لتفادي تداخل مفاهيم اللغة المعجميّة المتخصّصة بين الدّارسين والباحثين في المجال.
- تتغلّب المعايير القاموسيّة على المعايير المعجميّة، وبخاصّة منها ضوابط النشر.
- مقدّمات المعاجم المدرسيّة العربيّة تبتعد عن إدراج أدنى المعلومات التي تخصّ طرق ومصادر الجمع، كما تتبنّى مبدأ التعقيم حول التّقسيم الذي يحدّد استعمال المعجم وفق التصنيف السّنّي أو المرحلي الدّراسي للمتعلّم، ذلك أنّها لا تنتهج أصلاً في أغلب المعاجم المدرسيّة العربيّة.
- إنّ عدد المداخل ونوعيتها يعودان لنوعيّة المادة التعليميّة التي يتلقّاها المتعلّم في مرحلة تعليميّة معيّنة، ومن المعلوم أنّ عمليّة انتقاء المداخل مادّة معجم معيّنة رهينة بالمادّة اللغويّة في الطّور التعليمي لمستعمليه.
- يجب أن يوازن كلّ من المعجمي والقاموسي أثناء إدراج تعريف للمفردة المعجميّة بين المعايير المعجميّة والمعايير القاموسيّة.
- معظم مداخل المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث تفيض عن حاجة الطّور الأوّل الابتدائي، وتكاد تناسب الطّور الثّاني.
- يختلف رسم بعض الكلمات في المعاجم المدرسيّة عن نطقها دون الإشارة إلى التوضيح، أو كلفيّة النطق للمفردة، والأمر بالغ الأهميّة لمتعلّم المرحلة الابتدائيّة.
- المصطلحات جزء من اللّغة التعليميّة، قد لا تكون المركّبة منها مداخل رئيسيّة في المعاجم المدرسيّة؛ لكنّها تجد مكاناً بالضرورة كمداخل فرعيّة.

- الألفاظ الحضارية والتراثية والثقافية جزء من اللغة العربية، كونها تشرح حالة اجتماعية متكررة في زمن معين وضمن حيّز جغرافيّ محدّد.
- دخلت ألفاظ اللغة العامية الحضارية حيّز الاستعمال في اللغة العربية التعليمية عبر اللغة المنطوقة والمكتوبة في البيئة المدرسيّة فمن المفترض أن تكون جزءا من المعاجم المدرسيّة.
- إنّ غالب الألفاظ الحضارية باللغة العاميّة -إن وجدت - في القواميس المدرسيّة لا تُعطى التعاريف المناسبة التي تحمل الشحنة الاجتماعية والثقافية، بل تُبقي على التعاريف الجامدة منذ قرون.
- لا يستلزم التعريف في المعاجم المدرسيّة الموجهة لمتعلم المرحلة الابتدائية الإطناب في التعريف أو ذكر أصول الكلمات، بل تكفي الإشارة لجنس اللفظ وموقف ومقتضى حال استعماله.
- لا تتبنّى أغلب المعاجم المدرسيّة مبدأ التجديد في إدراج مداخل جديدة من اللغة وإن كانت دخيلة.
- يجب إعادة النظر في منهج صناعة المعاجم المدرسيّة لتحتوي ألفاظ اللغة التعليميّة حتى وإن كانت لا تنتمي إلى الفصحى.
- إنّ اتباع منهج دور النشر الرائدة في مجالي المعجميّة والقاموسيّة التعليميّة من شأنه أن يرفع مستوى جودة المعاجم المدرسيّة العربية.
- تتنوع مناهج التعريف في المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة تبعًا لاستراتيجيات المؤلّفين ولدواعي قاموسيّة، وبين التعريف المنطقيّ والتّعريف الدلاليّ والتعريف الاسمي سواء بالمرادف أو بالضدّ والتعريف السياقي تبقى اللغة الواصفة السائدة هي اللغة البسيطة البعيدة عن التعقيد، وقد لا تلتزم بعض المعاجم المدرسيّة العربيّة بهذا المنهج تشبّهًا بالتعاريف القديمة في المعاجم اللغوية.
- قد تعرّف ألفاظ النّصّ القرآني في المعاجم المدرسيّة فتعامل معاملة سائر الألفاظ، وقد تشرح بأمثلة أخرى من القرآن، وقد تغيب بالكامل في معاجم مدرسيّة أخرى. لكن تبقى استراتيجية تعريفها منوطة بخلفيّة المؤلّف الثقافيّة والدينيّة والمعرفيّة.
- ورث المعجم المدرسيّ للمرحلة الابتدائيّة صيغة وشكل التعريف في المعجم اللغويّ التقليديّ الموجه للبالغين، وقلّمًا نجده مطابقًا للمعايير اللغوية لشريحة الأطفال.

- لا بديل للتعريف في قاموس موجه للأطفال يتصدر فيه التمثيل بالمثال أو بالصورة ليوضح الوظائف، لكن يجب أن تتكيف هذه العملية مع الطفل.
- قد يكون التمثيل في المعجم المدرسي مثالا توضيحياً محدداً من قبل المؤلف أو استشهداً من القرآن الكريم والحديث الشريف أو مقتبسا من مقولة شهيرة أو عبارة اصطلاحية وقد يكون ببساطة صورة توضيحية خاصة في المعاجم الموجهة للمتعلم في بداية التعليم الابتدائي.
- لا تتوفر كل المعاجم المدرسية العربية على الأمثلة التوضيحية، وقليل ما هي المعاجم التي تتبنى دعم التعريف بالمثال التوضيحي، ولا ترقى -في أغلبها- لتوظيفها وفق المعايير التي تُوظف وفقها نظيرتها في المعاجم الأجنبية وبخاصة الفرنسية منها.
- جودة المثال التوضيحي في المعجم المدرسي الموجه للمتعلم في مراحل تعليمه الأولى تعكس سلامة لغة المعجمي وثراء ثقافته ومدى خبرته في تعامله مع لغة الطفل.
- تُعامل الشواهد -ومنها الشواهد القرآنية على قلتها- في المعاجم المدرسية العربية الموجهة للمتعلم في طوري الابتدائي معاملة الأمثلة التوضيحية، وتفتقر إلى الإحالات على أرقام الآيات وذكر السور، وقد يكون الأمر مقصودا بداعي الاقتصاد، فإن كان كذلك، فلا نراه مناسباً لمثل هذا الاستشهاد.
- الأمثلة التوضيحية في المعاجم المدرسية العربية أغلب ما تكون لأغراض نحوية، نحو تبيان وظيفة حرف أو أداة ما.
- للمثال التوضيحي بعد موسوعي يحيل المتعلم الصغير إلى البحث المعرفي.
- للمثال التوضيحي بعد دلالي ينقل متعلم المرحلة الابتدائية من المعنى العام للفظ إلى معناه الخاص.
- للمثال التوضيحي بعد وظيفي تبسيطي، يتمثل في المرور من اللغة المتخصصة إلى اللغة العامة عبر تبسيط العلوم وتوظيف المصطلحات ضمن سياقات لغوية تنتمي إلى واقعه اللغوي.
- من المفترض أن يختلف المثال الموجه لمتعلم السنة الأولى أو الثانية ابتدائي عن المثال التوضيحي الموجه لمتعلم السنة الخامسة ابتدائي ورغم هذا لا تحدّد الفئة المقصودة من المتعلمين

في المعاجم المدرسية العربية، ويشير أغلب المؤلفين في مقدّمة معاجمهم أنها تناسب كل المراحل العمرية والمستويات التعليميّة، وهذا يتعارض مع التوظيف السليم للمثال التوضيحي في المعجم التعليمي.

- من الواضح لمتصفّح المعاجم في السنوات الأخيرة صعوبة مواكبة المادة المعجمية بما فيها الأمثلة التوضيحية لمعطيات العملية التعليمية والتعلمية المتجدّدة وحاجات المتعلم المتزايدة.
- لا تزال طرق وضع الأمثلة التوضيحية تحتاج إلى الاستناد إلى نظرية تمثيل في المعجمية العربية، تقف على شروط واضحة دقيقة لوضع الأمثلة ضمن النص المعجمي.
- ليست مهمّة الصّورة في المعجم المدرسيّ جماليّة فحسب، فقد تدعم التعريف فتستثير صورة ذهنية سابقة عند الطّفل يربط من خلالها هذه الأخيرة بالكلمة موضع البحث، وقد تخلق عنده صورة ذهنيّة جديدة لمفهوم علميّ أو اجتماعيّ جديد، وقد تضيف إليه معلومات أخرى وتحيله لمعرفة فتتهيّئ للبحث عنها.
- الصّورة ركيزة في صلب العمل المعجميّ التعليميّ تساعد في تلقّي المعارف المختلفة.
- تختلف الصّورة الموجّهة لطفل السنة الأولى أو الثانية من التعليم الابتدائي عن الصّورة التي توجّه في المعجم لطفل السنة الرابعة أو الخامسة، لذا فإننا ندعم التشجيع على صناعة المعاجم المرحليّة المجزئة التي تأخذ تطوّر الطفل العقلي واللغوي والنفسي بعين الاعتبار.
- استعمال الصّور الحديثة والألوان المبهجة مطلوب في صناعة المعاجم المدرسيّة للطفل ذلك أنّه يقارنها بما يرى في بيئته، وطفل نشأ في بيئة تصدح بالتكنولوجيا والهيمنة الرقمية يختلف بطبيعة الحال عن طفل لم يتعدّى تصوّره ما يقدّم ضمن التلفاز والكتب، لذا نشير هنا إلى وجوب تجديد وتحديث الصّور المستعملة في المعاجم تماشياً مع التطوّرات الحاصلة معرفياً وتقنياً.
- صور الخرائط واللوحات لا بدّ أن تحظى باهتمام أكبر من قبل المعجميين ومؤلّفي المعاجم المدرسيّة، ذلك أنّها تمهّد لمعارف ومعلومات جغرافية ومعرفيّة وموسوعيّة فتتسع مداركه وحبّ التعلّم والاستكشاف لديه.

- لا بدّ أن تكون الصّور الموظّفة في المعاجم المدرسيّة في علاقة تكامل وتقارب مع تلك الموظّفة في الكتب المدرسية، كون هذه الأخيرة المدوّنة الرئيسيّة للغة والعلوم بالنسبة لمتعلّم المرحلة الابتدائية.
- المعجم المدرسيّ ومكوّناته يعكسان لغة وثقافة وخصائص التعليم في العصر المنتجة فيه، بكلّ ما يحمله من شحنة ثقافية وعلميّة وتعليميّة وتقنيّة ورقميّة .
- ربّما تتناسب المنتوجات المعروضة في المكاتب على أنّها معاجم مدرسيّة للطّور الثاني -بتحقّظ- لكن من المؤكّد أنّها لا تتناسب أبداً مع متطلّبات الطّور الأوّل من التعليم الابتدائيّ.
- على المعاجم أن تكون أحاديّة الاستعمال، موجّهة لفئة مخصوصة بعينها، ووضع استعمال مخصوص لتكون أكثر نجاعة.
- لا يوجد كتيّبات مساعدة لتلاميذ المدرسة الابتدائيّة تمهّد لمعرفة استعمال القواميس رغم وجودها عند غير العرب؛ ويمكن تخصيص وتجويد صفحتين أو ثلاث بعد مقدّمة المعجم لذات الغرض فيكون استعمال المعجم بالنسبة للطفل أنجع وأنفع.
- عمل الهيئة في صناعة المعجم يعزّز محتواه ويجعله مناسباً بالفعل للمرحلة التعليميّة التي أنشأ من أجلها، لكنّ عمل الفرد في تأليفه يظهر قصور جانب لا يختصّ فيه فيخفق في تأدية رسالته، فالمعجم المدرسيّ وعاء يحوي كلمات ومصطلحات كلّ المعارف والعلوم، لذا لا يمكن للغويّ مهما بلغ من حنكة وعلم، أن يعمل وحده على صناعة معجم مدرسيّ دون الاستعانة بالعلميّ والرياضيّ والتقنيّ و الرّسام والفوتوغرافيّ والمخرج الفنّي وغيرهم ممّن يمكنهم الإسهام في صناعة معجم سليم غنيّ ممتع يحقّق غايته التعليميّة واللّغوية والمعرفية والثقافية بتوظيف المكوّن اللسانيّ والمكوّن الأيقونيّ -في تكامل- لتشكل نسق النصّ المعجميّ الأمثل.
- المعجم المدرسيّ كيان معجميّ مستقلّ، لذا ندعو لفصل معاجم أو قواميس المرحلة الابتدائية من التعليم عن القواميس المدرسيّة والتعليميّة الأخرى فصلاً صريحاً واضحاً في القاموسيّة العربيّة لأنّ الأجنبيّة منها كان لها سبق تخصيص الصغار بمعاجم تلائم قدراتهم اللغوية والتعليمية والنفسيّة.

قائمة جداول الدراسة

قائمة جداول الدراسة

- جدول 1 عناوين المعاجم المدرسيّة ومسمّيّاتها الفرعيّة 84
- جدول 2 خصائص واجهات المعاجم المدرسيّة في المرحلة الابتدائيّة 86
- جدول 3: عدد المداخل في المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة 89
- جدول 4 المعاجم المدرسيّة باللغات الفرنسيّة والانجليزيّة من حيث مقدّماتها 91
- جدول 5: المعاجم المدرسيّة العربيّة للمرحلة الابتدائيّة من حيث مقدّماتها 92
- جدول 6: ألفاظ معرّبة ودخيلة داخل المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائيّة 102
- جدول 7: ألفاظ اللغة العامية المننقاة من كتابي اللغة العربيّة والتربية المدنية للصف الثالث ابتدائي في المعاجم المدرسيّة 104
- جدول 8: ألفاظ اللغة العامية المننقاة من كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي 106
- جدول 9: بعض المصطلحات العلمية المستعملة في الكتب المدرسيّة وتعريفها في المعاجم المدرسيّة 110
- جدول 10: الترتيب في المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة 114
- جدول 11: تعريف حرف "الواو" في المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث 116
- جدول 12: تعريف الحرف "في" في المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث 118
- جدول 13: تعريف لفظ الخسوف في المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث 121
- جدول 14: تعريف لفظ "نجم" في المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث 122
- جدول 15: تعريف فعل قطع في المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث 125
- جدول 16: تعريف الفعل "امتصّ" في المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث 127
- جدول 17: ألفاظ سورة المسد من كتاب السنة الثانية ابتدائي وتعريفها في المعاجم المدرسيّة 130
- جدول 18: التعاريف المسندة لبعض ألفاظ سورة القارعة في المعاجم المدرسيّة عيّنة البحث 132
- جدول 19: تعاريف لا تعرّف 136
- جدول 20: البعد الموسوعي للمثال التوضيحي 138
- جدول 21: البعد الدلالي للمثال التوضيحي 140
- جدول 22: البعد النحويّ الصرفي للمثال التوضيحي 141
- جدول 23: البعد المصطلحي التبسيطي للمثال التوضيحي 143

143	جدول 24 البعد التبسيطيّ المصطلحيّ للمثال التوضيحي 2
144	جدول 25 البعد التبسيطيّ للمثال التوضيحيّ 3

مسرد المصطلحات المعجمية في موضوع الدراسة:

واجهتنا أثناء بحثنا في مراجع أجنبية وعربية مصطلحات معجمية نُجملُ أهمها مع مقابلاتها في الجدول الموالي، علّها تكون عوناً للباحثين من بعدنا في المجال:

المصطلح في اللغة الإنجليزية	المصطلح في اللغة الفرنسية	المصطلح في اللغة العربية
Lexicon	lexique	معجم
Metalexical Analysis	Analyse métalexographique	دراسة معجمية واصفة
Sémantique lexicale	Lexical semantics	دلالات معجمية
Usage	Usage	الاستعمال
context	Contexte	السياق
Alphabetical arrangement	Ordre alphabétique	الترتيب الأبجدي
morphological arrangement	ordre morphologique	الترتيب الصرفي
Arrangement of roots	L'ordre par racines	الترتيب الجذري
Dictionary processing	Traitement dictionnaire	المعالجة القاموسية
Corpus creation	Constitution du corpus	تكوين المدونة
Pedagogical Corpora	Corpus pédagogiques	المدونات اللغوية/ التربوية / التدريسية
Morpho-semantic field	Champ morpho-sémantique	حقل صرفي دلالي
popularization	Vulgarisation scientifique	التبسيط العلمي
Semantic fields	Les champs sémantiques	الحقول الدلالية
Lexical phonology	Phonologie lexicale	الصوتية المعجمية
Lexical morphology	Morphologie lexicale	الصرف المعجمي
Lexical semantics	Sémantique lexicale	الدلالة المعجمية
The phonological form	La forme phonologique	التأليف الصوتي
Lexical meaning	Signification lexicale	المغزى المعجمي

Dictionaric relationship	Relation dictionnaire	العلاقة القاموسية
Dictionaric illustration	Illustration dictionnaire	الشواهد الصورية القاموسية
Dictionary-making	Dictionnaire	القاموسية/صناعة المعاجم
Theoreticallexicography	La lexicographie théorique	المعجمية النظرية
Entry	Entrée	مدخل
Corpus	Corpus	مدونة
Usage	Usage	الاستعمال
Lexical unit	Unité lexicale	الوحدة المعجمية
Semantictheory	Théorie sémantique	النظرية الدلالية
Métalangage	Métalangage	لغة واصفة
Lexique	Lexique	معجم/ علم الألفاظ
Lexicology	Lexicologie	المعجمية
Word-formation	Formation des mots	تكوين المفردات
Cognitif	Cognitive	معرفي
Neology	Néologie de forme	التوليد الصوري
Categorization	Catégorisation	المقولة
Lexical neology	Néologie lexicale	التوليد المعجمي
Neology of meaning	Néologie de sens	التوليد الدلالي
Computational Lexicography	Lexicographie computationnelle	علم المعاجم الحاسوبي
Morphosémantic definition	Définition morphosémantique	تعريف صرفي دلالي
Lexicographic textuality	Textualité lexicographique	النصية القاموسية (المعجمية)
Semantic shift	Changement sémantique	الإزاحة الدلالية
Cognitive approach	Approche cognitive	مقاربة عرفانية
Polysemy	Polysémie	الاشتراك الدلالي/ التبدال/ تعدد الدلالات

Entity	Entité	كيان
homonymy	Homonymie	الاشتراك اللفظي
Conceptualization	Conceptualisation	المفهمَة
Semantic Contents	Contenus sémantiques	محتويات دلالية
Semantic atoms	Atomes sémantiques	الذرات الدلالية
lexicalization	Lexicalisation	المعجَمَة
Lexie	Lexie	عجمة
synonymous	Synonyme	مرادف
antonym	Antonyme	ضد
hypernym	Hyperonyme	محتوٍ
hyponym	Hyponyme	منضوٍ
Conversive	Conversif	تحويلي
Article	Article	الفقرة المعجمية / المادة المعجمية
Icon	Icone	أيقونة
acronym	Acronyme	كلمة أوائلية
Lexical meaning	Sens lexical	معنى معجمي
Linguistic meaning	Sens linguistique	معنى لغوي
Inclusion	Inclusion	تضمين
Lexicographic definition	Definition lexicographique	تعريف قاموسي
Lexical definition	Definition lexicale	تعريف معجمي
generic meaning	Genre prochain/ sens générique	جنس مقارب
morpheme	Morphème	مورفيم / صيغم
Linguistic skill	Compétence linguistique	مقدرة لغوية

قائمة

المصادر

والمراجع

المراجع:

1. المراجع باللغة العربيّة:

المؤلفات:

1. إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، 1997.
2. إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010.
3. أبو العزم عبد الغني، معجم الغنيّ الزاهر، مؤسسة الغني للنشر، 2013.
4. أحمد الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، 1991.
5. أحمد العايد، هل من معجم عربيّ وظيفيّ، في كتاب: في المعجميّة العربيّة المعاصرة، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987.
6. أحمد عبد الغفور عطار، مقدّمة الصّاح، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.
7. بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجميّة العربيّة في فكر الدكتور علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان الأردن، 2018.
8. بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت، مكتبة لبنان، 1970.
9. بن عيسى زغبوش، الذاكرة واللغة، مقارنة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجميّة وامتداداتها التربوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008.
10. تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2006.
11. حسن حمّاز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة؛ مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث، 2012.
12. حسين البسومي، المعاجم العربية والمدرسية، دراسة لغويّة في المادّة والمنهج، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، 2018.
13. حلّام الجبالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1999.
14. حلمي خليل، المولّد في العربيّة، دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام، ط2، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1984.

15. أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
16. خوانغ تشانغ نينغ، لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، ترجمة: هشام موسى المالكي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016. سمير الشريف استيتية، اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008.
17. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السلبية والإيجابيات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005.
18. صالح بلعيد، في الهوية الوطنية، الجزائر، دار الأمل، 2007.
19. صبري المتولي المتولي، مصادر التراث العربي، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005.
20. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، 2008.
21. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1984.
22. عبد العلي الودغيري، القاموسية العربية الحديثة بين تنمية الفصحى وتحديث القاموس والتأريخ للمعجم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019.
23. عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشرقي، مج 15، ع 7، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1990.
24. عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي، أسسه وتوجّهاته، دار وليلي للطباعة والنشر، مراكش، المغرب، 1997.
25. عبد القادر فاسي فهري، المعجّمة والتوسيط، نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1997.
26. عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا.
27. عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، ط1، دار القروين، 2002.
28. علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2003. نقلاً عن خالد الأشهب، المصطلح: البنية والتمثيل، أبحاث لسانية، ج1.
29. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، ط2، 1991م.

30. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 2019، ص367.
31. علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001.
32. علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط2، 1987.
33. علي آيتأوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النّحو الوظيفي، دار الثقافة، الدّار البيضاء، ط1، 1998.
34. فخري محمد صالح، اللغة العربية أداءً ونُطقاً وإملاءً وكتابةً، مطابع الوفاء المنصورة، 2000.
35. قشاط محمد سعيد، الطوارق عرب الصحراء الكبرى، ليبيا: دار الرّواد، 1994.
45. لواء عبد الحسن عطية، المصاحبة المعجمية (المفهوم، الأنماط، والوظائف)، سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 2018.
36. ماري نويل وغاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهم الشيباني، ط1، الجزائر: سيدي بلعباس، 2007.
37. ماري-كلود لوم، علم المصطلح؛ مبادئ وتقنيات، ترجمة ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012.
38. مجدي رشاد، البيئية لعلوم اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2018.
39. مجموعة مؤلفين، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، 2010.
40. مجموعة مؤلفين، الدليل، القاموس المدرسي الجديد المصور، دار الأنييس للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2014.
41. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، مصر، 1966.
42. محمد الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، مكتبة لبنان، 1986، ينظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم.
43. محمد الرفيق، المعجم المدرسي، دراسة تحليلية للوافر وجيز، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المغرب، 2019.
44. محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

45. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
46. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1983.
47. محمد كامل الخطيب، اللغة العربيّة، القسم الأول آراء ومناقشات، منشورات وزارة الثقافة، ط1، 2004.
48. محمود خورشيد، تكنولوجيا التعليم وإنتاج الموادّ التعليميّة، القاهرة، 1996م.
49. مصطفى عقلي، القدرة المعجميّة وآفاقها التّعليميّة، مقارنة لسانية وظيفيّة، دار كنوز المعرفة، ط1، 2018.
50. ممدوح عبد الرحمان، القيمة الوظيفيّة للصّوائت؛ دراسة لغويّة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1998.
51. منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
52. مهدي المخزومي، إبراهيم السمراي، العين 4/1 (عجم)، مطابع الرسالة بالكويت، 1980، تحقيق عبد الله درويش، ط1، بغداد.
53. منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغويّة، دار العلم للملايين، 1990.
54. نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرّقميّة، رؤية عربيّة لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005.

الأطروحات:

1. بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية-الطور الأول- أطروحة ماجستير، جامعة سطيف 2010/2009، الجزائر.
2. سليمة بن مدور، رسالة ماجستير بعنوان " المعجم المدرسي بين التّأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية ميدانية، تحت إشراف طاهر ميله، شعبة الدراسات اللغوية التطبيقية، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

3. ونيسة بوختالة، المعاجم مزدوجة اللغة بين النّزوع البنيوي والاستعمال -معجم المنهل فرنسي/عربي نموذجًا، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه بإشراف صلاح الدين زرال، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر، 2018/2017.

المقالات:

1. إبراهيم بن مراد، المقولة الدلالية في المعجم، مجلة المعجمية، تونس، العدد 16-2001، 17.
2. إبراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية، مجلة الدراسات المعجمية، م 7، ع 8، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، 2009.
3. إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع 9-10، 1994،
4. أحمد الحماش إبراهيم خليل، الصور التوضيحية ومكانتها في المعجم، اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد 22، 1984.
5. الحاج صالح عبد الرحمان، أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78.
6. الحبيب النصاروي، الأنماط الصيغية ودورها الدلالي في المعجم، مجلة المعجمية، ط 14/15، تونس، 1999.
7. بانا بلال شباني، في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، 2018، ع 25.
1. بكال صونيا، مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول، مجلة اللسانيات، العدد 16، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 2010.
2. بوحوش الهادي، من قضايا المعجم المدرسي، مجلة المعجمية، تونس، العدد 3، 1987.
3. جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص "المنهج والمصطلح"، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، عدد 4، 2000.
4. حلمي خليل، علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين التنظير والتطبيق، مجلة المعجمية، ع 12، 1997، 13.
5. خالد هدنة، المادة غير اللغوية في المعاجم العامة، دراسة نقدية، مجلة العلوم والآداب، سطيف 2، الجزائر، ع 17، 2013م.

6. رشا عبد الله كليبي، محسن مصطفى عبد القادر، واقع استخدام لغة العلم في تدريس العلوم، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع 6، سبتمبر 2017.
7. صونيا بكال، مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول، مجلة اللسانيات ع16، 2010.
8. عبد الحليم ريوقي، الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 12، السنة السادسة، ديسمبر، الجزائر، 2010.
9. عبد الرحمان حاج صالح، أنواع المعاجم العربية الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع العلمي بدمشق، المجلد 78، ج 3.
10. عبد الغني أبو العزم، وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي، مجلة اللسانيات، عدد 16، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 2010.
11. عبد اللطيف عبيد، من قضايا المادة في المعجم المدرسي في ضوء بعض التجارب المعجمية الزائدة، مجلة اللسانيات، ع 16.
12. علي القاسمي، الخصائص المميزة الرئيسية للمعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 47، 1999م.
13. فتحي الجميل، النصّ القاموسي بين الوحدة والتنوّع، مجلة اللسانيات، مركز ترقية اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2010/2011، ع 20.
14. منصور مصطفى، أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبات تعلمها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع 8، 2014.

المدخلات:

1. عبد العزيز قريش، مداخلة الإشكالات في المعجم المدرسي، ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط، المغرب، 17/16 دجنبر 2004.
2. عزالدين البوشيخي، دور المصطلحات في بناء العلوم الإسلامية، ضمن وقائع ندوة: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م.
3. كريمة بوعمر، التعريف في المعجم المدرسي، أنواعه وطرائقه، كتاب ملتقى المعجم المدرسي مادته وآليات صناعته، 2009، الجزائر.

4. منصور الشتوي، المقاربة المعجمية في تدريس المصطلحات، الملتقى المغاربي الثاني المعجمية العربية والفعل الترجمي، 27-28 فيفري 2017، منشورات مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة الونيسي علي البلدية 2، الجزائر.

مواقع الانترنت:

1. أحمد عودة، الدلالة المعجمية، 2015. Récupéré sur http://mahd24.bethlehem.edu/ar_page.php?id=5a8cay370890Y5a8ca
2. بانا بلال شباني، التعبيرات الاصطلاحية ودورها في إعداد المعجم اللغوي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد 39، العدد 5، 2017. على الرابط الإلكتروني https://shamra.sy/uploads/documents/document_661ec88c253c38bee213d88d03cb8484.pdf
3. سالمى عبد المجيد، خديجة قويدر، مادة المعجم المدرسي وطرق ترتيب مداخله، مجلة ألف، اللغة والإعلام والمجتمع، الجزائر، 2019، مقال على الرابط الإلكتروني: <https://aleph-alger2.edinum.org/1959#ftn28>
4. سلام بزي حمزة، الوسم في المعجم المدرسي، مجلة اللسانيات، العدد المزدوج 19-20. على الرابط الإلكتروني: <http://www.crstdla.dz/IMG/pdf/-175.pdf>
5. سلوى العباسي بن علي، المقاربة المعجمية وتطبيقاتها في درس العربية، 2 فيفري 2016، على رابط الفيسبوك [/https://www.facebook.com/160380294118689/posts/559149174241797](https://www.facebook.com/160380294118689/posts/559149174241797)
6. صفحة تعريفية للمعجم المدرسي على رابط اليوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=QAvEPJlzQIk>
7. عارف حجاوي، المعاجم العربية وكتاب اللغة العالية، أسمار وأفكار، 28 جوان 2016. على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=sDImNXXLF-I>
8. عبد الرحمان الحاج صالح، محاضرة على اليوتيوب بتاريخ 29 جانفي 2018 بعنوان: الباحث اللساني الجزائري الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح. رحمه الله <https://www.youtube.com/watch?v=IC5s141923-I>

9. عبد العالي عبد ربي (2019)، على هامش النقاش حول تدريس المناهج التربوية، موقع بلا قيود:

https://bilakoyoud.com/index.php/hebergeur/72-2016-07-12-17-35-04/6624-2018-09-29-22-06-05?fbclid=IwAR2wCQMz4hJMkmGr3B8L_ykf3bQ--wOcjysx8nl-azQ5PN9uEASEPprhK1U

10. منصور الشتوي، شذرة في المقولة المعجمية، صفحة ملتقى أساتذة العربية بالجمهورية

التونسية على الفيسبوك، 2020/08/30

<https://www.facebook.com/groups/2193931644156639/user/100009255154064>

11. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، إدوارد لي ثورندايك، على الرابط الإلكتروني:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D9%84%D9%8A_%D8%AB%D9%88%D8%B1%D9%86%D8%AF%D8%A7%D9%8A%D9%83

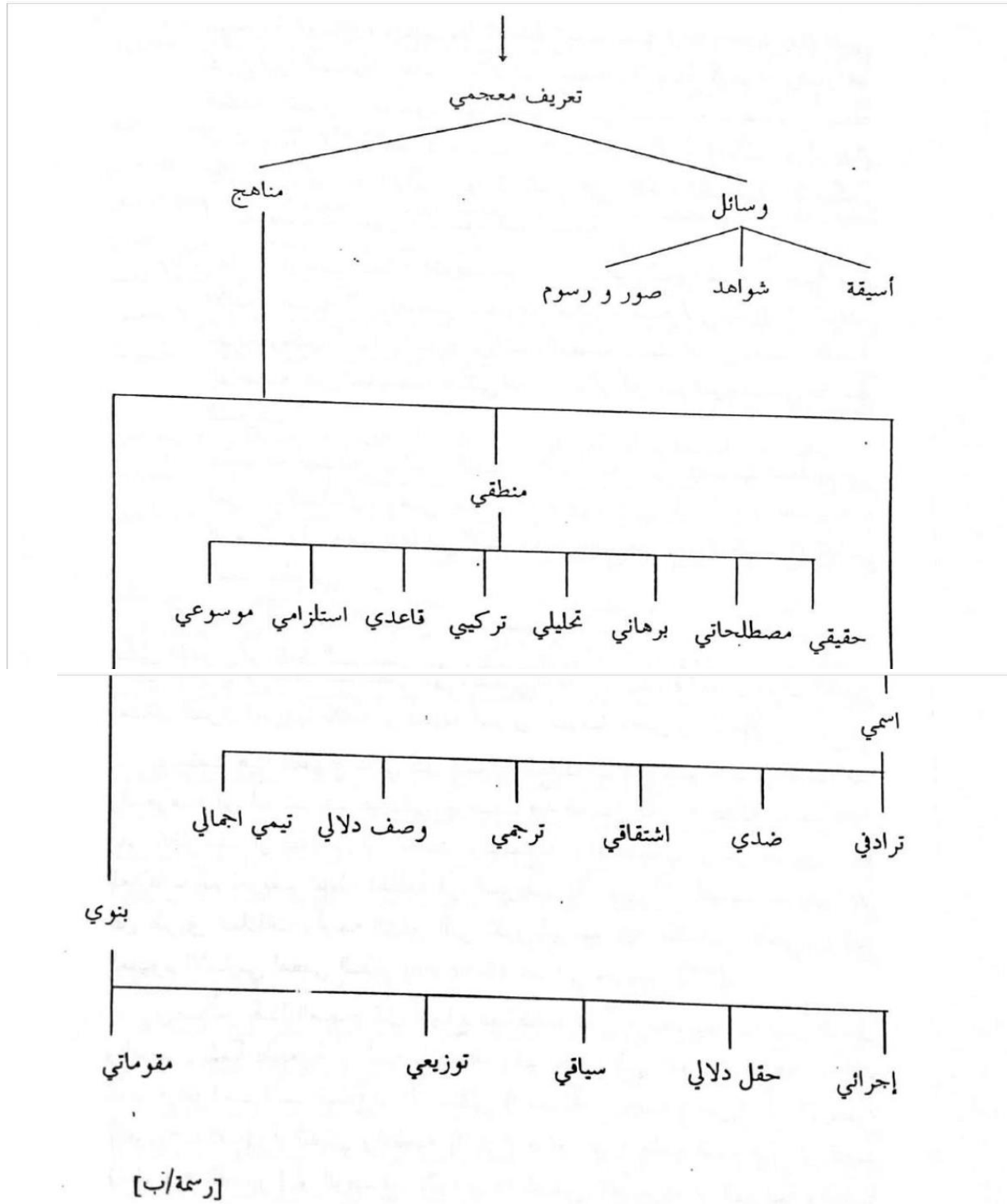
2. المراجع باللغتين الفرنسية والانجليزية:

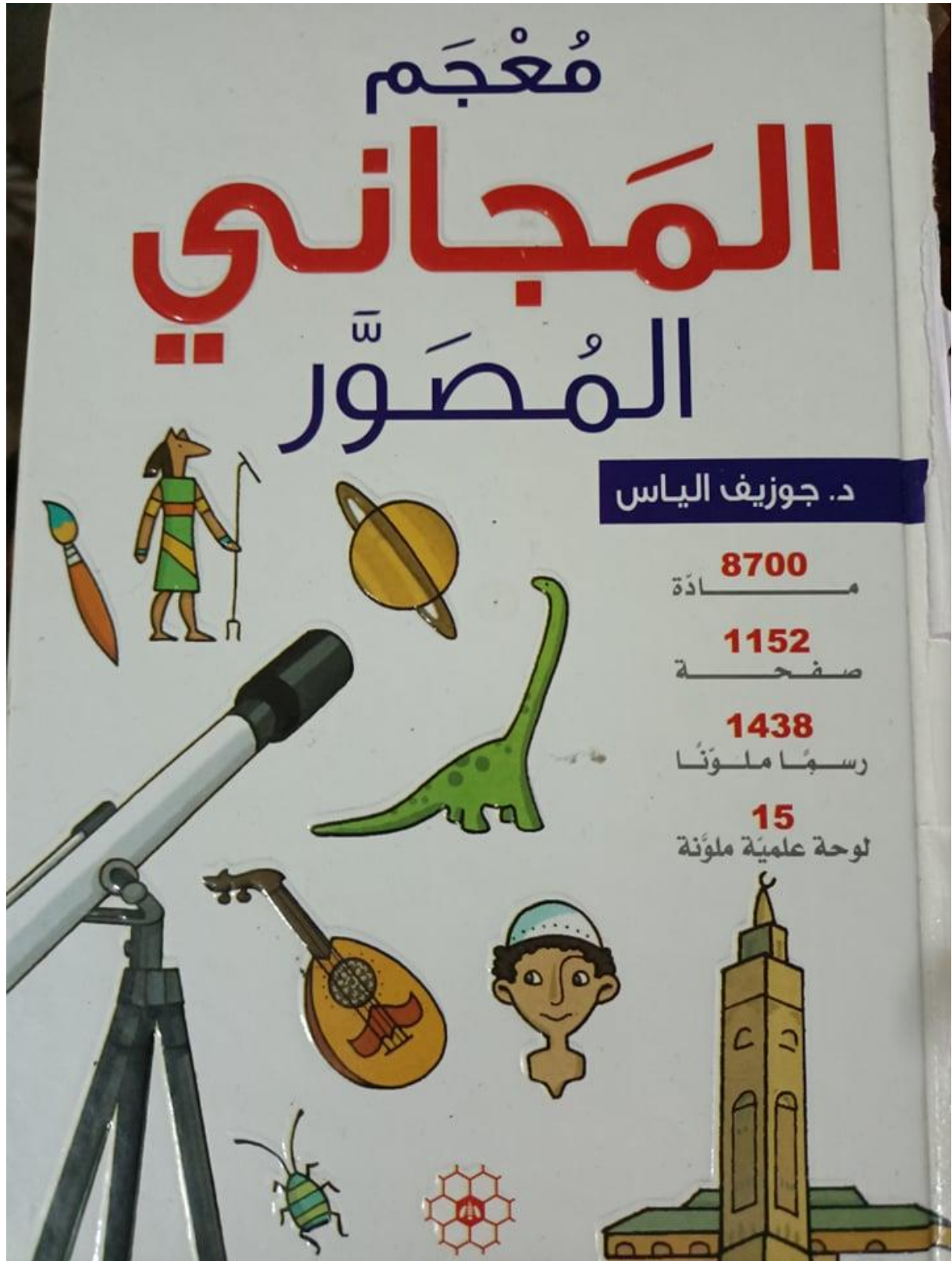
1. <http://www.ollioules.fr/vivre-a-ollioules/vie-scolaire/dictionnaire-pour-les-cp>
2. Alise Lehmann, L'exemple et la définition dans les dictionnaires pour enfants, Repères N° 8/1993, http://ife.ens-lyon.fr/publications/edition-electronique/reperes/INRP_RS008_5.pdf
3. B. T. S. Atkins, Theoretical Lexicography and Its Relation to Dictionary-making, Dictionaries: Journal of the Dictionary Society of North America, Number14, 1992/93, (Article).
<https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.330.5051&rep=rep1&type=pdf>
4. BOULANGER, Jean-Claude (2005). « Quelques figures du panthéon des dictionnaires scolaires modernes (1856-2005) », Montréal, Les Presses de l'Université de Montréal, coll. « Paramètres », [article] ; http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_2005a
5. Chantal Lambrechts, La conception éditoriale d'un dictionnaire pédagogique, Les dictionnaires Larousse, Presses de l'Université de Montréal, 2005, <https://books.openedition.org/pum/10519>
6. Daniel Jacobi , *Les sciences communiquées aux enfants*. Presses Universitaires de Grenoble (23 juin 2005).
<https://journals.openedition.org/communication/2174?lang=en>

7. ElsadigAbdulla Osman, Description Terminographique et Description Lexicographique, J. King SaudUniv., Vol. 26, Lang. & Transl. (Special Issue), Riyadh,2014,
8. . https://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/sadiq_14.pdf
9. Fabienne Cusin-Berche, La notion d'unité lexicale en linguistique et son usage en lexicologie, Linx, 40/1999, <file:///C:/Users/admin/AppData/Local/Temp/linx-730-1.pdf>
10. Hartmann,R.R.K. Teaching and Researching Lexicography, Harlow, Pearson Education Ltd ,2001.
11. Jacqueline Danset-Léger, L'enfant et les images de la littérature enfantine, Editions Mardaga, 1980.
12. JeanPrevost, Les Grand Principes Lexicologique présidants à la Lexicographie Larousse (XIX-XXI s) : Dynamique et évolution, Historical and ScholarlyLexicography and Etymology,https://www.euralex.org/elx_proceedings/Euralex2004/072_2004_V2_Jean%20PRUVOST_Les%20grands%20principes%20lexicologiques%20president%20a%20la%20lexicographie%20Larouss.pdf
13. Jean Pruvost, Mais Que Font les Linguistes? 2003, http://www.assocasl.net/IMG/pdf/asl_2003_pruvost.pdf
14. Jean Pruvost, Quelques concepts lexicographiques opératoires à promouvoir au seuil du XXIe siècle, Éla. Études de linguistique appliquée 2005/1 (no 137). <https://www.cairn.info/revue-ela-2005-1-page-7.htm>
15. Josette Rey-Debove, Étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, Volume 13 de Approaches to Semiotics [AS], Walter de Gruyter, 2012.
16. Julia Antypa, AngelikiEfthymiou, Maria Mitsiaki, Mon Premier Dictionnaire Illustré: La Rédaction d'un Dictionnaire Scolaire Grec, Reports on Lexicographicaland LexicologicalProjects
https://euralex.org/wpcontent/themes/euralex/proceedings/Euralex%202006/048_2006_V1_Julia%20ANTYPA,%20Efthymiou%20ANGELIKI,%20Maria%20MITSIAKI_Mon%20Premier%20Dictionnaire%20Illustre_La.pdf
17. Katarzina Pluta , Le Terme Scientifique et le Discours de Vulgarisation. Romanica Wratislaviensis, N 3228 ;2010.
<file:///C:/Users/PCFAMI~1/AppData/Local/Temp/3743-3609-1-2-20200205.pdf>

18. Lara GodecSorsak , Before Compiling a Primary School Dictionary, SKY Journal of Linguistics N°28, 2015.http://www.linguistics.fi/julkaisut/SKY2015/SKYJoL28_Godec.pdf
19. MarekŁukasik,Specialised Pedagogical Lexicography: A Work in Progress, 2016. https://www.academia.edu/30508307/Specialised_Pedagogical_Lexicography_A_Work_in_Progress
20. Micaela Rossi, Dictionnaires Pour Enfants en Langue Française ; L'Accès au Sens Lexical, 2001, tesi di dottorato, XIII ciclo, Universitàdeglistudi di Trieste.
21. Micaela, Rossi. Autonymie et monstration du signe dans les dictionnaires pour enfants. (2018- 11- 07)Récupéré sur <http://syled.univ-paris3.fr/colloques/autonymie->
22. Monica Barsi, Pierre Larousse enseigne aux maîtres, aux enfants et aux femmes, Les dictionnaires Larousse, Presses de l'Université de Montréal, 2005. <https://books.openedition.org/pum/10518>
23. Monique Catherine Cormier et Aline Francoeur,Les dictionnaires Larousse: genèse et évolution, Les Presses de l'Université de Montréal, 2005.
24. Nuria Gala, Approches multidisciplinaires pour l'étude du lexique etla construction de ressources lexicales nouvelles, HAL Id,3Avr 2018. <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr/tel-01756971/document>
25. Oxford Children's Word of the Year 2020. <https://global.oup.com/education/500-words/childrens-language/?region=uk>
26. Paul Bogaards, Dictionnaires pédagogiques et apprentissage du vocabulaire, "Cahiers de lexicologie", 1991.
27. Rey-Debove ,J. Le Métalanguage, Colin, Parie, 1998.
28. Sheila Dignen, Oxford Junior Illustrated Dictionary, Oxford University Press, 2003.
29. Sophie Comeau, Partager le savoir du lexicographe : extraction et modélisation ontologiquedes savoirs lexicographiques, 2009.<http://olst.ling.umontreal.ca/pdf/COMEAU2009.pdf>
30. Sven Tarp, Do We Need a (New) Theory of Lexicography?.https://www.researchgate.net/publication/272775583_Do_We_Need_a_New_Theory_of_Lexicography
31. Sven Tarp,The pedagogical dimension of the well-conceived specialised dictionary. <file:///C:/Users/admin/AppData/Local/Temp/Hispadoc-ThePedagogicalDimensionOfTheWellconceivedSpecialis-4991790.pdf>

الملاحق





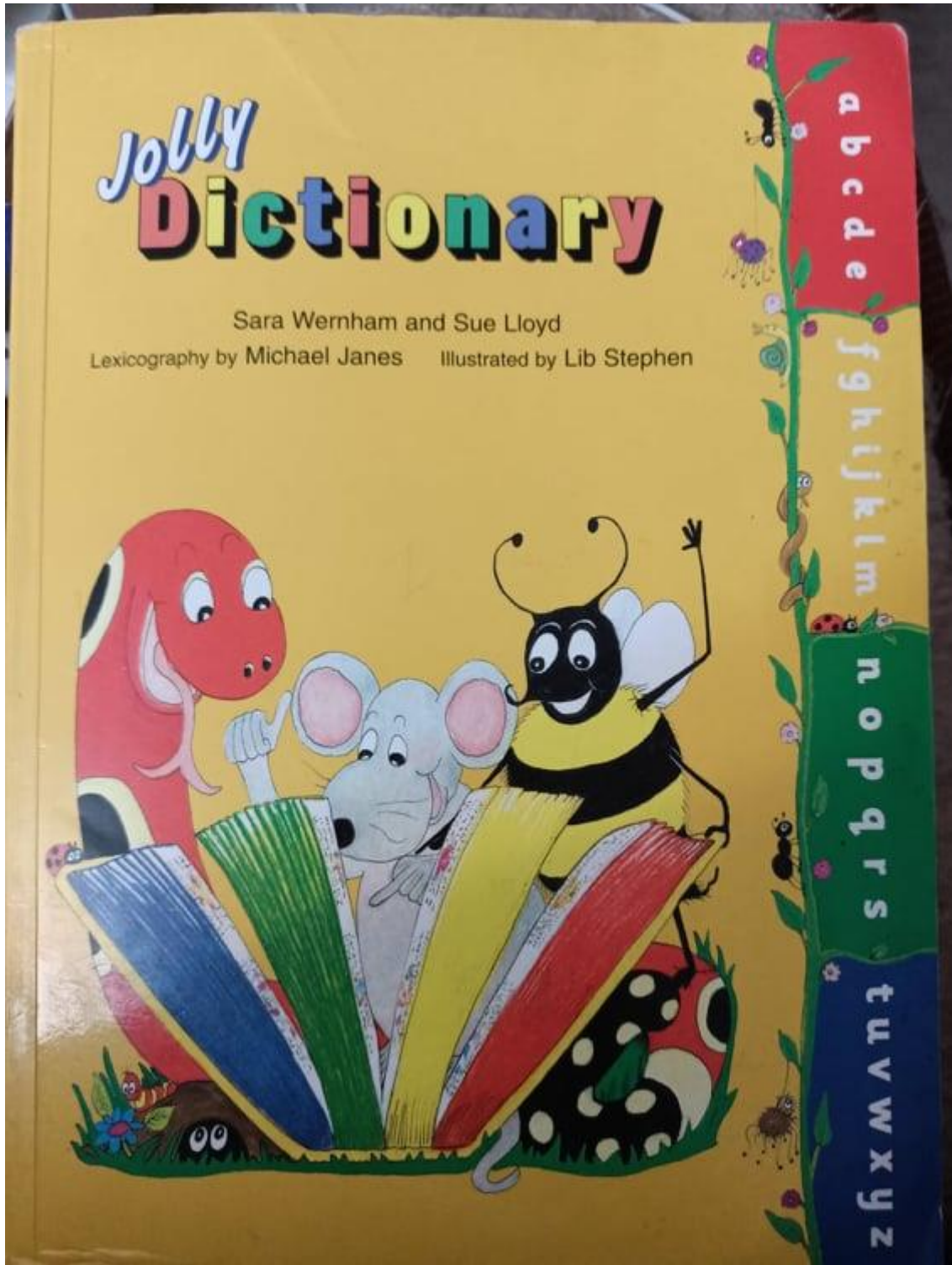
ملحق 2



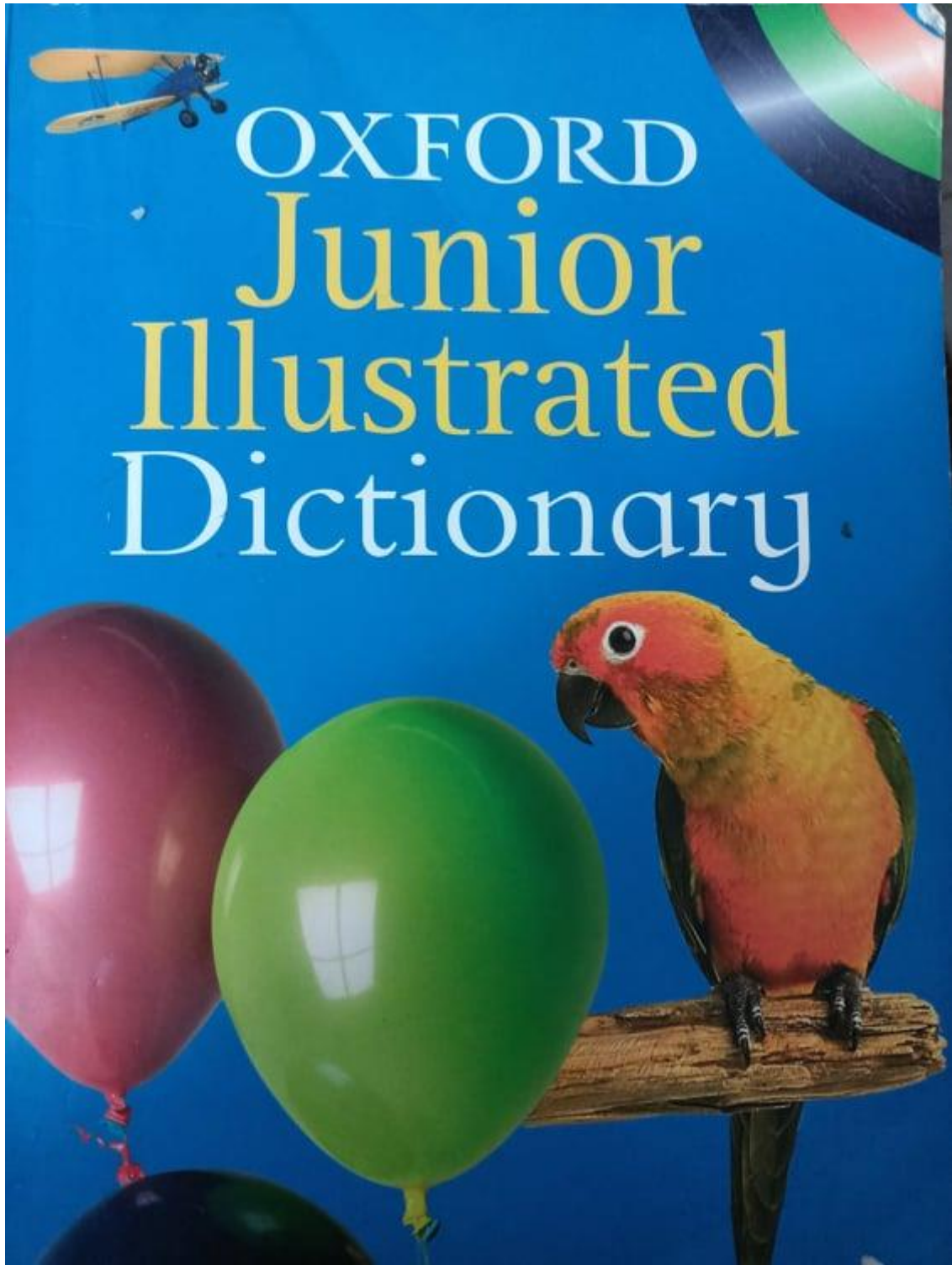




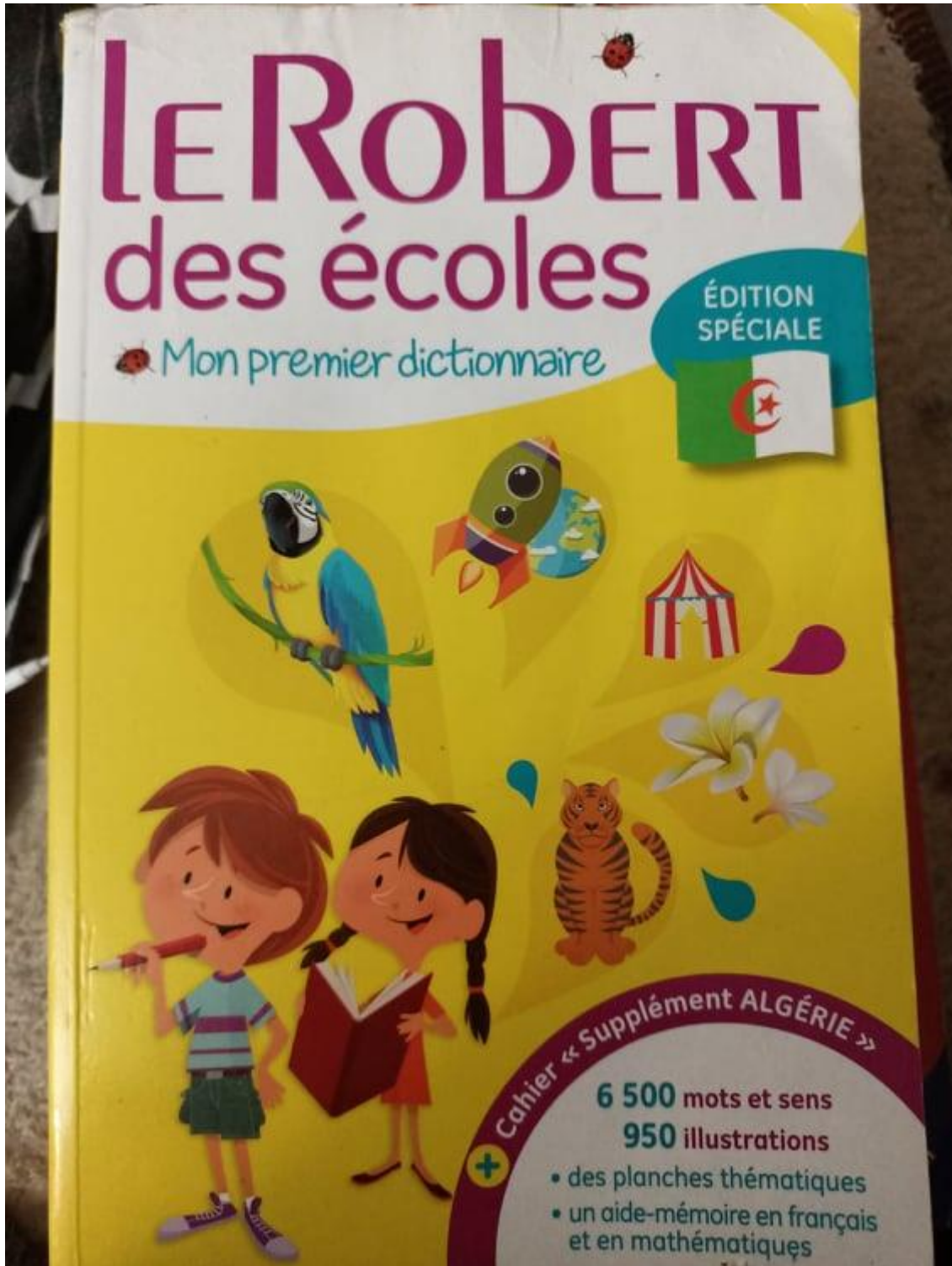
الملحق 5



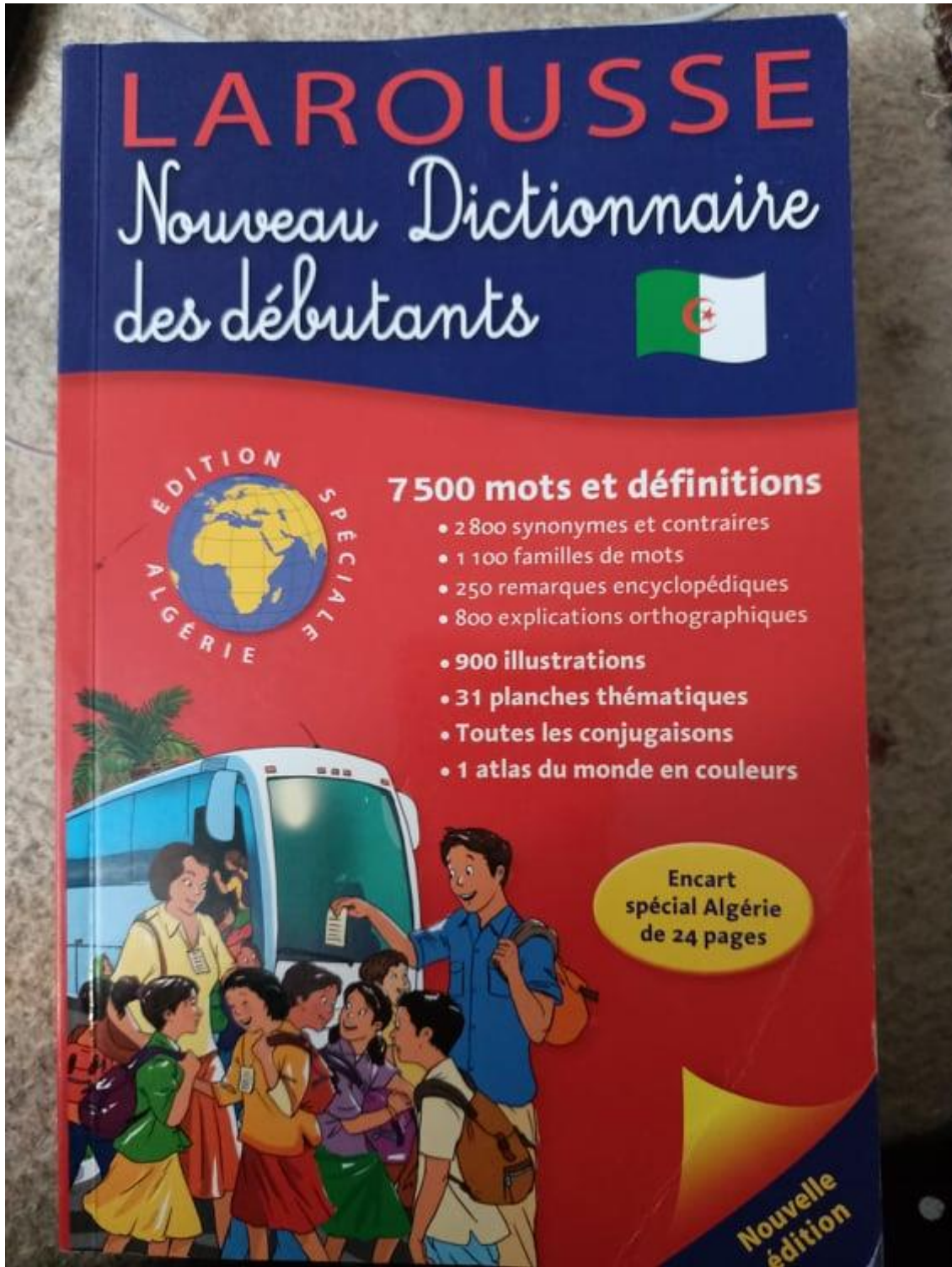
الملحق 6



الملحق 7



الملحق 8



الملحق 9

How to use this dictionary

Headwords

Headwords are the words in the dictionary that you look up. They are in alphabetical order and are printed in colour so that you can find them easily.

Word class

The word class tells you what type of word the headword is, for example whether it is a noun, a verb, an adjective, or an adverb.

capable *adjective*

If you are capable of doing something, you can do it. ▶ *You're capable of better work.*

catch *verb (catches, catching, caught)*

- 1 If you catch something that is moving through the air, you get hold of it. ▶ *Try to catch the ball.*
- 2 To catch someone means to find them and take them prisoner. ▶ *The police finally caught the bank robbers.*
- 3 If you catch an illness, you get it.
- 4 When you catch a bus or train, you get on it.

child *noun (plural children)*

- 1 a young boy or girl
- 2 Someone's child is their son or daughter.
- 3 Your **childhood** is the time when you are a child. Someone who is **childish** behaves in a silly way, like a child.

chrysalis *noun (plural chrysalises)*

(pronounced *kriss-a-liss*)
the hard cover that a caterpillar makes round itself before it changes into a

Definition

The definition tells you what the word means. If a word has more than one meaning it will have more than one definition, and each definition will have a number.

Information

Extra information is included about words that belong to the same word family as the headword. We put these words at the end of an entry and explain what they mean.

Other forms

All the different forms of a word are written here so that you can see how to spell them.

Example sentence

The example sentence shows you how the word is used, which will help you to understand what the word means.

Pronunciation

Some words are difficult to pronounce so we show you how you should say the word. Remember that this is not the way to spell the word.

208

droitier, droitière adjectif
Émilie est droitière, elle se sert de sa main droite pour écrire, pour dessiner, pour manger.
 ■ Samuel est **gaucher**.

drôle adjectif
Ce film est drôle, il fait rire.
 ■ Tu peux dire aussi **amusant, comique, rigolo**.
 ■ Le contraire de drôle, c'est **triste**.

drôlement adverbe
Il fait drôlement froid aujourd'hui, il fait très froid.
 ■ Ce mot est **familier**.

dromadaire nom masculin
 Un dromadaire, c'est un grand animal qui vit dans le désert en Inde et en Afrique; il ressemble au chameau mais il n'a qu'une seule bosse.
 ■ Le dromadaire est un **mammifère**.

du article masculin
 Du, c'est de + le. *Alexandra vient du Portugal. Victor est le fils du directeur de l'usine. Papi mange du fromage, il mange un peu de fromage.*
 ■ Ne confonds pas du et **dû**.

dû, due adjectif
Le retard de l'avion est dû au mauvais temps, l'avion est en retard à cause du mauvais temps. Cette mauvaise odeur est due aux égouts, on sent cette mauvaise odeur parce qu'il y a des égouts.
 ➔ Ce mot s'écrit avec un **û** au masculin singulier.
 ■ Va voir aussi le verbe **devoir**.
 ■ Ne confonds pas dû et **du**.

duel nom masculin
Autrefois les hommes se battaient en duel pour défendre leur honneur, deux hommes se battaient l'un contre l'autre avec la même arme, une épée ou un pistolet.

Le numéro de la **page** où tu te trouves.

Les noms et les adjectifs sont donnés au **masculin** et au **féminin**.

Les **synonymes** et les **contraires**.

La **nature du mot**. Pour t'aider, tu peux regarder l'aide-mémoire, pages 15 et 16.

On ne peut **employer** ce mot que dans certaines situations.

Des remarques **encyclopédiques** précédées d'un carré bleu.

Certains mots **se prononcent** de la même manière mais **s'écrivent** différemment.

Des remarques sur l'**orthographe** (pluriels difficiles, cédilles, accents, trémas, etc.), indiquées par le signe .

Tu peux consulter d'autres mots de la même **famille**.

Les merveilles de l'Algérie

Plusieurs sites historiques remarquables sont inscrits sur la liste du **patrimoine mondial de l'Unesco** pour leur valeur universelle exceptionnelle.

La Casbah d'**Alger**, quartier de la vieille ville avec ses ruelles et ses escaliers, conserve des maisons traditionnelles, des mosquées, des fontaines et des souks animés.

La civilisation romaine avait établi plusieurs colonies prospères en Afrique du Nord et l'on peut admirer trois sites grandioses en Algérie.

Le site archéologique de **Djémila** abrite les vestiges de la colonie romaine établie au 1^{er} siècle dans une zone montagneuse.



Une ruelle de la basse Casbah



La **Kalâa des Béni Hammad**, ville musulmane fortifiée fondée en 1007, témoigne du grand raffinement et de la splendeur de l'ancienne capitale des émirs hammadites.

L'immense plateau du **Tassili n'Ajjer**, situé au centre du Sahara, est d'un grand intérêt historique et géologique. Les peintures rupestres et les vestiges préhistoriques sont des témoignages exceptionnels des civilisations qui se sont succédé depuis 10 000 ans avant notre ère jusqu'aux premiers siècles. L'eau et le vent ont laissé leur empreinte sur les blocs de rochers qui forment un paysage d'une grande beauté.



Peintures rupestres du Tassili

El-Atteuf, Bounoura, Ghardaïa, Melika et Béni-Isguen, les cinq villages fortifiés de la vallée du **M'Zab**, conservent depuis le 11^e siècle leur habitat traditionnel à l'architecture profondément originale qui a inspiré les urbanistes contemporains.



الملحق 13

مَنْهَجِيَّةُ التَّأْلِيفِ

- ← **الْأَيْسَّةُ** (ج أوائس): فِتَاءٌ عَذْرَاءٌ غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ * إِذَا خَاطَبْتُ مُعَلِّمَتِي دَعَوْتُهَا أَيْسَّةً.
- ← **الْأَيْفُ**: المَاضِي القَرِيبُ، السَّابِقُ، السَّالِفُ * اسْتَظَرَّةٌ زِيَادٌ قَلِيلًا ثُمَّ عَادَ إِلَى حَدِيثِهِ الْأَيْفِ.
- ← **أَوْ**: إِسْمٌ فِعْلِيٌّ مُضَارِعٌ بِمَعْنَى «أَتَوَجَّعُ» * أَوْ مِنْ هَذَا الصُّدَاعِ اللَّعِينِ.
- ← **الْأَهَّةُ**: تَأْوُهُ، أَنَّهُ، صَوْتٌ يَصْدُرُ عَنِ الْإِنْسَانِ بِسَبَبِ أَلْمٍ أَوْ حَزْنٍ * مَا زَالَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْحَزِينَةُ تُصْدِرُ الْأَهَّةَ تَلَوَّ الْأَهَّةَ.
- ← **أَوَى** (يُؤْوِي) إِاءٌ: وَقَرَّ لَهُ الْمَأْوَى، ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَأَنْزَلَهُ عِنْدَهُ، أَوَاهُ وَأَدْخَلَهُ تَحْتَ رِعَايَتِهِ * تُؤْوِي الْجَمْعِيَّاتُ الْخَيْرِيَّةَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْفُقَرَاءِ.
- ← **الْإِزَارُ** (بِالتَّزَارِ) التَّزَارَا: تَأَزَّرَ، لَيْسَ الْإِزَارُ وَالْإِزَارُ كِسَاءٌ يُغَطِّي الْقِسْمَ الْأَسْفَلَ مِنَ الْبَدَنِ * كَلَّمَا دَخَلْتُ أُمِّي الْمَطْبَخَ اتَّزَّرَتْ بِإِزَارِ زَهْرِي اللَّوْنِ.
- ← **الْإِئْتِمَارُ** (يَأْتِمِرُ) الْإِئْتِمَارَا: 1 - بِأَمْرِهِ: خَضَعَ لَهُ، أَقْبَادَ لَهُ، قَبْلَ أَمْرِهِ وَنَقْدَ طَلْبِهِ * يَأْتِمِرُ الْجُنُودُ بِأَمْرِ قَائِدِهِمْ.
- ← **تَسْلُسُلُ** الْمَدَاخِلِ بِحَسَبِ تَرْتِيبِهَا الْأَلْفَبَائِيِّ مِنْ دُونِ الْعَوْدَةِ إِلَى الْجَذْرِ النَّصِّ بِكُلِّ مَا فِيهِ، مَادَّةٌ وَشَرْحًا وَمَثَلًا، مَضْبُوطٌ بِالشَّكْلِ الشَّرْحُ الْمُبَسِّطُ لِلْمَادَّةِ
- ← **الْهَاءُ الْمُتَفَصِّلَةُ** عَنِ الْفِعْلِ الْمِثَالُ الْمُنَاسِبُ لِلْمَعْنَى
- ← **الْمُضَارِعُ** بَيْنَ قَوْسَيْنِ يَلِيهِ الْمَصْدَرُ
- ← **الْمَعْنَى** الْأَوَّلُ حِينَ تَتَفَرَّغُ الْمَادَّةُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ

مَنْهَجِيَّةُ التَّأْلِيفِ

- 2 - الْقَوْمُ بِهِ: تَشَاوَرُوا عَلَى قَتْلِهِ، تَأَمَّرُوا عَلَيْهِ * ائْتَمَرَ الْمُعَارِضُونَ السِّيَاسِيِّونَ بِرئيسِ الْبِلَادِ. يُقَالُ «اِئْتَمَرَ الْقَوْمُ» أَي تَشَاوَرُوا.
- المعنى الثاني ← الهاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْفِعْلِ
- اِئْتَمَنَ (بِأْتَمَنَ) بِهِ ائْتِمَانًا عَلَى كَذَا: جَعَلَهُ أَمِينًا عَلَيْهِ، جَعَلَ كَذَا أَمَانَةً عِنْدَهُ * اِئْتَمَنَ أَبُو سَعِيدٍ شَرِيكَهُ عَلَى بَعْضِ مَالِهِ. يُقَالُ «اِئْتَمَنَ فُلَانًا» أَي أَمِنَهُ.
- الْأَب (مُشْتَقٌّ مِنْ أَبَوَانٍ، جِ أَبَاءٌ، مُؤَنَّثُهُ أُمٌّ): وَالِدٌ * أَبُو أَبِي هُوَ جَدِّي. الْمُتَنَّى وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ
- أَبِي (بِأَبِي) إِبَاءُ الشَّيْءِ: رَفُضُهُ، كَرِهَهُ وَتَرَفَّعَ عَنْهُ، عَافَتْهُ نَفْسُهُ، نَقِيضُ نَقَبَلَهُ * تَأَبَى نَفْسُ الْكَرِيمِ الدُّلَّ.
- المادةُ مُدْعَمَةٌ بِالْمُرَادِفَاتِ
- يُقَالُ «أَبَى الشَّيْءَ عَلَيْهِ» أَي مَنَعَهُ عَنْهُ أَوْ رَفُضَهُ لَهُ. الْمَعْنَى الْمَجَازِيُّ الْإِضَافِيُّ
- أَبَاحَ (بِابِيحٍ) إِبَاحَةَ الشَّيْءِ: جَعَلَهُ مُشَاعًا، أَطْلَقَهُ وَأَجَازَهُ، نَقِيضُ حَظْرُهُ * أَبَاحَتِ الْحُكُومَةُ الصَّيْدَ فِي فَضْلِ الشِّتَاءِ. الضَّدُّ إِنَّ تَوَافَرَ

فهرس الحروف

 حرف الألف صفحة 11 - 90	 حرف الذال صفحة 232 - 246	 حرف الذال صفحة 232 - 246	 حرف الألف صفحة 11 - 90
 حرف اللام صفحة 461 - 475	 حرف التاء صفحة 345 - 355	 حرف الذال صفحة 247 - 251	 حرف الهاء صفحة 91 - 116
 حرف الحيم صفحة 476 - 533	 حرف الظاء صفحة 356 - 358	 حرف الراء صفحة 252 - 272	 حرف العين صفحة 117 - 156
 حرف النون صفحة 534 - 565	 حرف العين صفحة 359 - 386	 حرف الزاي صفحة 273 - 281	 حرف التاء صفحة 157 - 162
 حرف الهاء صفحة 566 - 576	 حرف الغين صفحة 387 - 398	 حرف السين صفحة 282 - 303	 حرف الجيم صفحة 163 - 183
 حرف الواو صفحة 577 - 595	 حرف الفاء صفحة 399 - 417	 حرف الشين صفحة 304 - 322	 حرف الهاء صفحة 184 - 213
 حرف الياء صفحة 596 - 599	 حرف القاف صفحة 418 - 441	 حرف الصاد صفحة 323 - 337	 حرف الظاء صفحة 214 - 231



ملاحظة مهمة

رتبنا مفردات هذا القاموس وفقاً لحروفها الأولى ليتمكن الطالب والمثقف من إيجادها بسهولة فأدرجنا مثلاً كلمة «حَمَلَ» تحت حرف «الحاء» وأوردنا مشتقاتها مثل «إِحْتَمَلَ» و «اسْتَحْمَلَ» تحت حرف الألف و«مُحْتَمَلَ» تحت حرف الميم وإلى آخره من مشتقات مصدر «حَمَلَ». وقد ضمّنا هذا القاموس آلاف المصطلحات الجديدة وتبسّطنا في الشرح لزيادة الفائدة. كما أهملنا الممات من المفردات أو النادر استعماله وأتبعنا في إيراد المفردات تسلسل حروف الهجاء وهي:

أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز -
س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق -
ك - ل - م - ن - ه - و - ي.

لم نفرّق في ترتيب الكلمات بين الألف اللينة والهمزة سواء كانت فوق الألف أو الواو أو الياء أو كانت مستقلة.

تمهيد

ندرج في ما يلي الاصطلاحات المستعملة في هذا القاموس:

فا: اسم الفاعل؛ **ج:** الجمع؛ **مص:** المصدر؛ **م:** المؤنث؛ وتسهيلاً لطالب اللغة نذكر أدناه بعض الأحكام القياسية التي لا بد للطلاب من الاطلاع عليها.

يكون المصدر مؤلفاً إما من ثلاثة أو أربعة أحرف ومن أجل إيجاد مصدر الكلمة ينبغي تجريد الكلمة من الأحرف المضافة إليها وهي على التوالي: س، ي، ت، م، ن، و، ا وجمعت بكلمة «سَيَتَمَوُّوا». وأوردنا كافة الأفعال في هذا القاموس في صيغة المفرد الغائب.

يصاغ المشى عادة بإضافة «ان» في حالة الرفع و«ين» في حالة النصب أو الجر. مثل: دار: داران؛ دارين؛ حانة: حانتان؛ حانتين.

يصاغ الجمع للمذكر السالم بإضافة «ون» في حالة الرفع و«ين» في حالة النصب والجر، مثل: كامل: كاملون؛ كاملين؛ مسلم: مسلمون؛ مسلمين.

يصاغ الجمع للمؤنث السالم بإضافة «ات» في آخر الكلمة في كافة الحالات. مثل: صداقة: صداقات؛ حانة: حانات مع تبديل «ة» إلى «ات».

إذا وقعت الهمزة أولاً كتبت بصورة الألف دائماً مثل «أحلام» و«إتمام» وإذا كانت همزة وصل فتحذف بعد الفاء والواو متى كان بعدها همزة.

إذا كانت الهمزة متوسطة ساكنة فتكتب بحرف حركة ما قبلها مثل: بأس سَأَم إلا إذا تبعها حرف «الألف» وفي هذه الحالة تأخذ مقعداً لها حرفاً مماثلاً لحرف العلة الذي يسبقها مثل: سَأَل وسؤال، وإذا وقعت الهمزة بين ألف وياء جاز أن تكتب همزة أو بصورة ياء مثل شقائي أو شقائي.

إذا وقعت الهمزة في آخر الكلمة وسبقها حرف ساكن كتبت بصورة علامة القطع مثل: جزء وشيء وإذا سبقها حرف علة فتكتب بصورة الياء بعد الياء وبصورة الهمزة بعد الألف والواو مثل: مجيء ووضوء.

في الشدة: يعني التشديد وعلامته «ـَ» التي توضع فوق الحرف أن الحرف مزدوج وتمثل هذه الحركة الحرف المزدوج بعد دمج بحرف واحد بدلاً من كتابته بحرفين متتابعين والقاعدة هنا هي أن يكون أول الحرفين المدمجين يحمل علامة السكون «ـْ» والثاني يحمل علامة العلة وتعتبر هذه الأفعال أفعالاً سالمة وصحيحة.

• **في الأفعال المعتلة:**

إذا سبق حرف الواو حرف يحمل علامة الكسرة مثل مؤعاد أو سبق حرف الياء حرف

يحمل علامة الضمة مثل يُسر أو سبق حرف الألف حرف يحمل علامة الضمة مثل شَاهِدَ تتغير أحرف الواو والياء والألف إلى أحرف تتماثل مع حركة الحروف السابقة لها فتصبح مِيْعَادٌ ومُؤَيِّرٌ وشُوْهِدٌ.

إذا كان الجذر الأول للفعل المعتل «واو» وكان الجذر الثاني عند تصريفه يتخذ كسرة (س) تحذف الواو عند التصريف وعند اشتقاق اسم الفعل مثل وَعَدَ: يَعِدُ (بدلاً من يُوْعِدُ) واسم الفعل «عِدَّة» (بدلاً من وُعْدَةٌ).

إذا كان الجذر الثاني للفعل المعتل «واو» أو «ياء» يتبدل «الواو» و«الياء» في صيغة الماضي للعائب المفرد إلى «الف» مثل «قام» (بدلاً من قَوِمَ) و«باع» (بدلاً من بَيَعَ).

في صيغة الأمر يحذف الجذر الثاني للفعل المعتل نظراً لعدم جواز وجود حرفين يحملان علامة السكون «ت» وهكذا يصبح فعل الأمر ل قام «قُم» (بدلاً من قُوم).

في أسماء الأفعال المشتقة من الفعل المعتل على وزن «فاعل» يتغير الجذر المعتل إلى «» مثل قام: قائم (بدلاً من قَوم) وباع: بائع (بدلاً من بَائع).

• المشتقات

الأسماء المشتقة من لفظ الفعل هي: المصدر واسم المَرَّة واسم النوع واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأمثلة المبالغة.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد لها أوزان كثيرة وأهمها وأكثرها استعمالاً هي ما دل على حركة مثل تجارة وعلى امتناع مثل إباء وعلى اضطراب مثل خفقان وعلى داء مثل زكام وعلى سير مثل رحيل وعلى صوت مثل صراخ وعلى لون مثل حمرة.

مصادر الفعل غير الثلاثي فهي قياسية تبني على الأحكام التالية: مثل فَرَّحَ: تفريحاً (مصدره على وزن تفعيل) وإذا كانت مهموزة اللام غلب فيها وزن «تفعلة» مثل تقدمت وإذا كانت معتلة اللام فتبنى على وزن «تفعلة» دائماً مثل تحلية وتزكية.

أما مصدر الفعل المبني للمجهول فليس له صيغة محددة فهو يجري على لفظ مصدر الفعل المبني للمعلوم مثل قُتِلَ: قَتلاً وقُتِلَ: قَتلاً.

إسم المرة مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة ويبني من الفعل الثلاثي على وزن «فعلنة» مثل أَكَلْتُ: أَكَلَةٌ ويبني مما فوق الفعل الثلاثي على وزن مصدره بزيادة تاء في آخره مثل أَتَيْتُ: أَتِيَانَةٌ.

إسم المكان هو ما دل على مكان وقوع الفعل واسم الزمان هو ما دل على وقت وقوع الفعل ويبني اسم المكان واسم الزمان من الثلاثي على وزن «مفعَل» مثل: مَطْبَعٌ ومَسْلُخٌ إذا كانت عين المضارع مضمومة أو مفتوحة وبيتيان على وزن «مفعَل» إذا كانت عين المضارع مكسورة مثل: مَجْلِسٌ.

les lettres, les accents et les autres signes d'écriture

Les lettres

L'ensemble des lettres s'appelle l'alphabet.
Tu peux écrire les lettres de différentes manières.

En écriture cursive

Les minuscules : a b c d e f g h i j k l m n
o p q r s t u v w x y z



Les majuscules : A B C D E F G H I J K L M N
O P Q R S T U V W X Y Z

En script

Les minuscules : a b c d e f g h i j k l m n
o p q r s t u v w x y z

Les majuscules : A B C D E F G H I J K L M N
O P Q R S T U V W X Y Z

Les accents

Les accents sont les petits signes que l'on met parfois sur les voyelles.
Il y a quatre accents.

L'accent aigu sur le e : *l'écriture*

L'accent grave sur le e, sur le a et sur le u : *une lèvre, à midi, où vas-tu?*

L'accent circonflexe sur le e, sur le a, sur le i, sur le o et sur le u : *une tête, des pâtes, une île, un fantôme, une bûche*

Le tréma sur le e et sur le i : *Noël, une voix aiguë, du maïs*



Les autres signes d'écriture

Tu utilises aussi d'autres signes d'écriture.

La cédille sous le c devant a, o et u : *j'avançais, un garçon, je l'ai aperçu*

Le trait d'union entre deux parties d'un mot :
au-dessus, un porc-épic, un chou-fleur

Pour écrire les sons, tu
tu peux l'écrire a dans
Ce tableau montre les
Il t'aidera à trouver pl

quand
tu entends
le son

tu l'écri
souvent

[a]
[o]
[e]
[ɛ]
[ɔ]
[œ]
[ø]
[i]

un abri,
un pas,
l'été, un
une aile
une cer
une fleu
un jeu
ici

[j]
[o]
[ɔ]
[y]
[u]
[ɥ]
[ã]

des no
un pot,
l'or, un
une us
oublie
une nu
une ar
une de
l'inde

[è]

un, br
un on
un ois

[œ]
[ɔ]
[w]

[b]
[d]
[f]
[g]
[ʒ]
[k]

une b
un do
un fil
un ga
le ger
un ca

[l]
[m]
[n]
[p]
[r]
[s]
[t]
[v]
[z]
[ʃ]
[ɲ]
[ŋ]

une l
un m
une r
une l
un r
du se
une t
une
une
un e
une
un e

How to use this dictionary

If you want to look up the word **mouse**:

1. Think about which letter the word begins with – **m**.
2. Think about which part of the dictionary **m** is in.
 - ▶ Find the letter **m** on the front cover. It is in the yellow section.
 - ▶ Put your thumb on the letter **m**.
 - ▶ Run your thumb down the pages of the dictionary until you reach the yellow section.
3. The letter **m** is near the end of the yellow section, so open the dictionary near the end of the yellow pages.
4. Check that the words on the page begin with **m**. If not, think about which letter the words do begin with. Does this letter come before or after **m**? Use the alphabet at the top of the page to help you. Turn the pages to find the **m** section.
5. Now you need to look at the next letter in the word – **o**. Find the words that begin with **mo**.
6. Look at the next letter, **u**, and then the next, **s**, and use them to help you find the word **mouse**.



mouse /mous/

1. A little furry animal with a long tail
 2. A small object that you move around on your desk to help you work a computer NOUN
- **mice** /mies/ PLURAL
- **mousehole** /maushaal/ NOUN
 - **mousetrap** /maustrap/ NOUN

The definitions

Headword

The headword is the main word for each entry. It shows you how a word is spelt. All the headwords are in alphabetical order so that you can find them quickly.

Pronunciation guide

The letter sounds inside the slashes /weɪ/ show you how to say the word. This is called the pronunciation guide. You can find out more about how to use it on pages 8 to 11.

well¹ /weɪ/

1. If you do something well, you do it properly and in a very good way

I can swim very well. 2. Very much *Inky finished the lesson well before three o'clock.*

3. **as well as** Used to include something or someone else in what you say *Snake reads comics as well as books.* **ADVERB**

■ better, best

Numbers

Many words have more than one meaning, so each meaning in the entry has a number. Make sure you read all of them to help you decide which is the one you want.

Examples

Examples are often given to help you understand how the word is used. They come at the end of a meaning and are in *italics*. Many of the examples include the characters from *Jolly Phonics*.

Si les emprunts à l'anglais font désormais partie du lexique des mini-consultants, et ils sont donc enregistrés sans exceptions, du moins pour ce qui est des termes les plus courants, notre analyse des nomenclatures des dictionnaires pour enfants met en évidence d'autres phénomènes d'emprunt, qui présentent peut-être un intérêt pour l'étude linguistique: dans le lexique considéré comme *fondamental* pour les enfants de l'école primaire, on remarque un bon nombre de termes *arabes*, qui paraissent à la nomenclature dans la plupart des ouvrages de notre corpus, surtout dans le *Dictionnaire Hachette Junior*, qui se révèle particulièrement riche et complet de ce point de vue:

	PRE	BORDAS	HACHEITE	MAXI DEB	ROBERT JUNIOR	SUPER MAJOR	MINI DEB	BENJAMIN
SOUK	#	#	#	#	#	#		
RAMADAN	#	#	#	#	#	#		
IMAM			#	#	#	#		#
HARISSA			#			#		
DJELLABA			#					
TCHADOR			#					

الملاحق 23

فهرس

الموضوعات

الفهرس

إهداء

شكر وعران

مقدّمة أ-ز

مدخل: حول المعجم المدرسيّ؛ مفاهيم أساسية

- 13..... أوّلاً: معجمٌ مدرسيّ أم قاموسٌ مدرسيّ؟
- 13..... 1. المعجم
- 14..... 1.1. المعجم كمقابل للمصطلح الأجنبيّ (Lexique) أو (Lexicon).
- 14..... 2.1. المعجم كمرادف لمصطلح قاموس ومقابل لمصطلحيّ (Dictionnaire أو Dictionary).
- 15..... 2. دراستنا؛ تحت أي فرع من فروع المعجميّة تصنّف؟
- 16..... 1.2. المعجميّة (Lexicology).
- 16..... 2.2. القاموسية النظرية أو المعجميّة التطبيقية (Lexicography).
- 18..... 3.2. القاموسية (dictionnaire).
- 19..... 4.2. المعجميّة الواصفة (Metalexigraphy).
- 20..... 3. المعجم المدرسيّ (القاموس المدرسيّ)
- 22..... ثانيًا: القاموس المدرسيّ من ألواح الصلصال إلى اللّوحات الرّقمية
- 26 ثالثًا: ابستمولوجية المعجميّة التعليميّة
- 29..... رابعًا: أنواع المعاجم في المرحلة الابتدائية من التّعليم
- 31..... خامسًا: من يؤلّف المعجم المدرسيّ في المرحلة الابتدائية، ومن يستعمله؟

32.....سادسًا: أهمّية المعجم المدرسي في المرحلة الابتدائية وأهدافه.

34.....سابعًا: إشكالات المعاجم المدرسيّة.

الفصل الأول: المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة؛ لغتها ومنهجها وخصائصها

38المبحث الأول: لغة المعاجم المدرسيّة في المرحلة الابتدائيّة

38.....أولًا: اللّغة المعالّجة (المادة المعجميّة)

40.....1. المدخل المعجميّ في المعاجم المدرسيّة

41.....2. ما الذي يميّز وحدةً معجميّة عن أخرى؟

42.....3. مكّونات المدخل المعجميّ

42.....4. خصائص الوحدة المعجميّة

435. أنواع المداخل المعجميّة

45.....ثانيًا: اللّغة المعالّجة (الواصفة)

45.....1. الخطاب المعجميّ الواصف (métalanguage)

462. الرموز والمختصرات

47.....المبحث الثاني: منهج التّأليف القاموسيّ

47.....أولًا: الجمع

481. مصادر المادّة المعجمية في المعاجم المدرسيّة الموجهة للمرحلة الابتدائية

512. المستويات اللّغوية في المعاجم المدرسيّة

54.....ثانيًا: الوضع

54.....1. فنّ الترتيب في المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة

- 1.1. منهج الترتيب الألفبائي للمداخل حسب الجذر 55
- 2.1. منهج الترتيب الألفبائي وفق النطق 55
2. فنّ التعرّيف في المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة 57
- 1.2. بين المعنى والمفهوم والتعريف 57
- 1.1.2. في مفهوم المعنى 57
- 1.1.1.2. نظريّة الاحتواء 57
- 2.1.1.2. النظرية الدلالية 58
- 3.1.1.2. النظرية السياقية 58
- 2.1.2. في معنى المفهوم 60
- 1.2.1.2. الخصائص الجوهرية 61
- 2.2.1.2. الخصائص العرضية 61
- 3.1.2. التعريف؛ بصمة المعجم ونواته 61
- 1.3.1.2. مناهج تعريف المداخل في المعاجم المدرسيّة 65
- أ. منهج التعريف الاسمي 65
- ب. منهج التعريف الحقيقي 65
- ج. منهج التعريف البنيوي 66
- 2.3.1.2. أنماط التعريف في المعاجم المدرسيّة 67
- أ. التعريف اللفظي (الاسمي) 67
- التعريف بالمرادف 67

-
- 67..... - التّعريف بالصدّ
- 67..... - التعريف بالاشتقاق
- 68..... - التعريف بالإحالة
- 68..... ب. التعريف المنطقي
- 68..... ج. التعريف المصطلحي
- 69..... 3.3.1.2. دعم التعريف بالاستشهاد والتمثيل في المعاجم المدرسيّة
- 69..... أ. المثال التوضيحيّ بين التمثيل والاستشهاد
- 71..... ب. التمثيل بالصّورة في المعاجم المدرسيّة للمرحلة الابتدائيّة
- 73..... المبحث الثالث: خصائص المعاجم المدرسيّة الموجهة لمتعلّم المرحلة الابتدائيّة**
- 73..... 1. الحجم الصغير والشكل اللافت
- 73..... 2. الاستهداف اللغوي
- 73..... 3. الاختصار والاقتصاد
- 74..... 4. الإخراج الجيّد في قالب واضح
- 74..... 5. ضبط المداخل المعجميّة بالشكل
- 74..... 6. تعايش الصّورة مع المكوّن اللساني في النّص المعجمي
- 75..... 7. التبعيّة الحتميّة للمناهج التعليميّة
- 75..... 8. التبسيط اللغويّ
- 75..... 9. التبسيط العلميّ

- 76..... 10. تأجيل إدراج المعلومات النحوية والصرفية
- 76..... 11. الآنية
- 76..... 12. قابلة للتجديد بالإضافة أو الحذف
- 77..... 13. مرحلية متجزأة
- 77..... 14. التعايش اللغوي بين اللغة العربية واللهجات ذات الشحنة الثقافية والحضارية
- 78..... 15. المعلومات الموسوعية
- 78..... 16. نصية النص المعجمي (النص القاموسي) في المعجم المدرسية
- الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في عينة من المعجم المدرسية في المرحلة الابتدائية؛**

(في المنهج والخصائص)

- المبحث الأول: المعجم المدرسي للمرحلة الابتدائية كتيب مدرسي** 81
- أولاً: المعجم المدرسية؛ أشكالها وأغراضها** 81
1. المعجم المدرسية للمرحلة الابتدائية من حيث عناوينها وواجهات أغلفتها..... 84
2. المعجم المدرسية من حيث تقسيمها وأحجامها في المرحلة الابتدائية، ما المقدار وما المعيار؟ ... 88
3. المعجم المدرسية من حيث مقدماتها في المرحلة الابتدائية..... 90
- ثانياً: تعليمية استعمال المعجم المدرسية للمرحلة الابتدائية** 95
- المبحث الثاني: المداخل المعجمية؛ دراسة تطبيقية** 102
1. المداخل المعجمية في المعجم المدرسية للمرحلة الابتدائية؛ عربية وأجمية..... 102
- 1.1. الدخيل على اللغة؛ هل يدخل المعجم المدرسي 102
- 2.1. مداخل بلغة عامية في المعجم المدرسي 103

2. مداخل معجمية بنكهة علمية وموسوعية 108
3. مداخل جديدة تلج المعجم المدرسي كل عام! 113
4. كيف تُرتب المداخل المعجمية في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية 113
5. ترتيب المداخل الفرعية في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية 115
- المبحث الثالث: نماذج تعريفية من المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية، دراسة تطبيقية 116
1. في تعريف الحروف 116
2. في تعريف الأسماء 120
3. في تعريف الأفعال 124
4. في تعريف ألفاظ النصّ القرآني 129
5. في تعريف المصطلحات العلمية والتبسيط العلمي 134
6. تعريف لا يُعرّف! 135
- المبحث الرابع: الأبعاد الوظيفية للتمثيل بالمثل والصورة في المعاجم المدرسية 137
- أولاً: الأبعاد الوظيفية للأمثلة التوضيحية في المعاجم المدرسية 137
1. البعد الوظيفي الموسوعي للمثال التوضيحي 137
2. البعد الوظيفي الدلالي للمثال التوضيحي 138
3. البعد الوظيفي الصرفي والنحوي للمثال التوضيحي 140
4. البعد الوظيفي المصطلحي التبسيطي للمثال التوضيحي 141
- ثانياً: استراتيجيات توظيف المكوّن الأيقوني مع المكوّن اللساني ضمن نسق النص المعجمي في المعاجم المدرسية 146

147.....	بعد وظيفي جمالي للصورة في المعجم
149.....	بعد وظيفي لساني للصورة في المعجم
152	بعد وظيفي اجتماعي للصورة في المعجم
154	بعد وظيفي علمي للصورة في المعجم
155.....	بعد وظيفي ثقافي للصورة في المعجم
158.....	بعد وظيفي موسوعي للصورة في المعجم
162	خاتمة
168.....	قائمة جداول الدراسة
170.....	مسرد مصطلحات الدراسة
174.....	قائمة المصادر والمراجع
184.....	الملاحق
209.....	فهرس الموضوعات

الملخص باللغة العربية:

يتناول بحثنا دراسة معجمية للمعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية كونها مادة مكتملة للأدوات التعليمية، ويبحث في طرائق تحديد المعنى المعجمي العام للألفاظ و كيفية ترتيب مداخله وبناءه بشكل يتوافق مع قدرات واحتياجات الطفل اللغوية والفكرية في المرحلة الابتدائية والتطور الحاصل على المستوى العلمي واللغوي وكذا الإحاطة بمجموع الخصائص والمنهج اللذين يحدّدان طرق إمكانية إنتاجه حسب نوعية المادة المعجمية التي يتلقاها في هذه المرحلة الأساسية، وقد اعتمدنا دراسة تحليلية تعتمد على عدّة معاجم مدرسية عربية وأجنبية اخترناها من بين المعاجم الأكثر استعمالاً من طرف المتدرسين في الطّور الابتدائي لنقف على مدى وضوح ملامح النموذج المثالي لمعجم الطفل في هذه المرحلة المهمّة من بنائه اللغوي.

الكلمات المفتاحية: المعجم المدرسي؛ المرحلة الابتدائية؛ المعجمية الواصفة؛ المعنى المعجمي؛ المداخل المعجمية.

Résumé :

Notre recherche s'intéresse à l'étude métalexographique des dictionnaires scolaires de cycle primaire, comme étant non seulement un des outils pédagogiques mais aussi un complément du cursus scolaire. L'étude se focalise sur les méthodes de déterminer le sens lexical général des mots ainsi que le classement des entrées dans le dictionnaire et sa conception pour qu'il réponde –d'une part- aux capacités et aux besoins langagiers et intellectuels de l'enfant scolarisé au cycle primaire et d'une autre part au développement scientifique et linguistique. Nous traitons aussi, dans cette recherche, les caractéristiques et la méthodologie qui permettront de déterminer les variantes possibles de conception du dictionnaire adéquatent à la matière lexicale enseignée dans ce stade fondamental. Nous avons opté pour une méthodologie analytique appliquée sur plusieurs dictionnaires scolaires en langue arabe, parmi les plus utilisés par les élèves du cycle primaire pour en arriver enfin à un modèle exemplaire d'un dictionnaire de l'enfant dans cette phase si importante de son développement linguistique.

Les Mots Clés: Le dictionnaire scolaire, Le cycle primaire, La métalexographie, Le sens lexical, Les entrées lexicales.